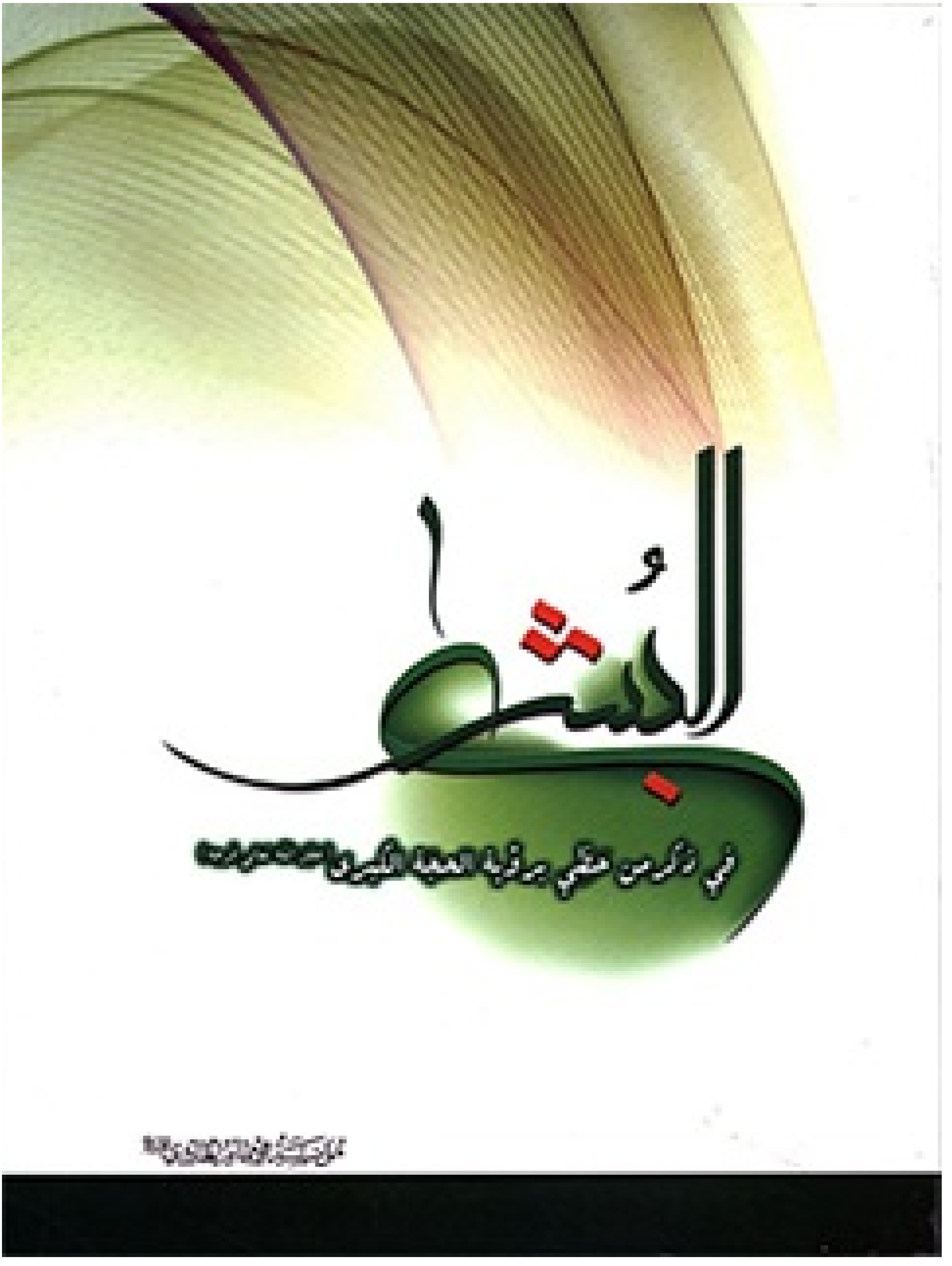


بسم الله الرحمن الرحیم

البشری فی ذکر من حظی برویه الحجه الکبری (عجل الله تعالی فرجه)

کاتب:

موسسه پیام امام هادی علیه السلام

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسه پیام امام هادی (علیه السلام)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

البشری فی ذکر من حظی برویه الحجه الکبری (عجل الله تعالی فرجه)

اشاره

عنوان و نـام پدیـدآور : البشـری فی ذکر من حظی برویه الحجه الکبری (عجـل الله تعالی فرجه)/ التالیف موسـسه الامام الهادی علیه السلام

مشخصات نشر : قم: پیام امام هادی علیه السلام، ۱۴۳۳ ق= ۱۳۹۱.

مشخصات ظاهری : ۱۴۹، ۳ ص.

شابک : : ۹۶۴-۸۸۳۷-۲۰-۱

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی

یادداشت : چاپ اول

شماره کتابشناسی ملی : ۳۱۰۸۳۵۰

ص :۱

المقدّمه

بسم الله الرحمن الرحیم

البُشریٰ فی ذِکر مَنْ حَظِیَ بِرُؤیهِ الحجّهِ الکبری(عجّل اللّٰه تعالی فرجه)

ص:۴

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

نحمده ونستعينه، ونصلّى ونسلّم على عبده ورسوله، وخيرته من خلقه محمّد، وعلى الأئمّه الميامين من آله، سيّما الحجّه القائم المنتظر عجّل اللّه فرجه، وأحظانا برؤيته، وجعلنا من أنصاره وأشياعه والذابّين عنه.

وبعد، كما هو واضح من اسم هذا الكتاب فهو يتحدّث عن الذين تشرّفوا بلقاء صاحب الزمان صلوات اللّه عليه ونالهم فخر زيارته، ويتحدّث عن أخبارهم وحكاياتهم.

وقد تناول قسم من هذا الكتاب أخبار من رآه عليه السلام قبل أن ينال مرتبه الإمامه، أى من بدايه ولادته الشريفه إلى استشهاد أبيه الإمام العسكرى عليه السلام . وتطرّق قسم آخر منه لتشرّف البعض بلقائه فى زمن إمامته المباركه، أى بعد استشهاد والده عليهما السلام ، وهذا القسم أيضاً يتضمّن شطرين: الأوّل يتناول اللقاءات فى زمن الغيبه الصغرى وفى عهد السفراء والنوّاب الخاصّين، وأمّا الثانى فيتحدّث عن اللقاءات التى حصلت فى زمن الغيبه الكبرى.

وحيث إنّ ولادته عليه السلام وكذلك أيّام حياته فى جميع الأدوار التى مرّت عليه كانت بمقتضى الحكمه الإلهيّه مقرونه بالاختفاء والاستتار أو الغيبه عن أعين النظّار، فهنا سؤال يطرح نفسه، و هو: هل هناك من وسيله تهيّئ لشيعته ومحبّيه رؤياه؟ وهل سيكون ذلك فى المستقبل أم لا؟

فنقول: فى زمن والده عليهما السلام ومع وجود نفس الشرائط من الاختفاء والاستتار وطبقاً للأحاديث والأخبار الوارده قد حصل ذلك، حيث وضّح الإمام العسكرى عليه السلام

الأمر وعرّف به فی أيّام طفولته عليه السلام وأراه جماعه من أصحابه وشيعته، وأعلمهم أ نّه الإمام بعده.

أمّا فی زمن الغيبه الصغری فقد كان ارتباطه بشيعته أمراً ميسّراً أيضاً، وذلک من خلال سفرائه عليه السلام ، فقد كان الحظوه بوجوده المبارک كما تذكر الروايات والأخبار الوارده ممكناً للبعض، من جملتهم السفراء والنوّاب، وقد تشرّف جمعٌ بملاقاته عليه السلام ونالوا فيض رؤيته المباركه فی ذلک العصر.

وثمّه تساؤل آخر يطرح نفسه، وهو: هل كان بالإمكان التشرّف بلقياه عليه السلام فی زمن الغيبه الكبری – أی بعد عصر السفراء – ؟ وإذا كانت رؤيته ممكنه فكيف يمكن توجيه ما ورد فی توقيعه الشريف لآخر سفير وهو علیّ بن محمّد السمری فی آخر أيّام حياته من أنّ عصر السفراء سوف ينتهی بمجرّد وفاته وأنّ من ادّعی المشاهده فكذّبوه؟

وقد جاء ذلک التوقيع بروايه الشيخ الصدوق فی كتابه «كمال الدين وتمام النعمه: ۵۳۱ ح۴۴» وهذا نصّها: «حدّثنا أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب قال:

كنت بمدينه السلام فی السنه التی توفّی فيها الشيخ علیّ بن محمّد السمری قدّس اللّه روحه فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلی الناس توقيعاً نسخته:بسم اللّه الرحمن الرحيم، يا علیّ بن محمّد السمری، أعظم اللّه أجر إخوانک فيک، فإنّک ميّت ما بينک وبين ستّه أيّام، فاجمع أمرک ولا تُوص إلی أحدٍ يقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغيبه الثانيه (التامّه) فلا ظهور إلّابعد إذن اللّه عزّ وجلّ، وذلک بعد طول الأمد وقسوه القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتی شيعتی من يدّعی المشاهده، ألا فمن ادّعی المشاهده قبل خروج السفيانی و الصيحه فهو كاذب مفترٍ، ولا حول ولا قوّه إلّاباللّه العلیّ العظيم».

وأورد الشيخ الطوسی أيضاً هذا التوقيع فی كتابه «الغيبه: ۳۹۵ ح ۳۶۵». وكلّ واحد من هذين العَلمين قد اختصّ قسماً من كتابه بذكر الذين قد تشرّفوا بحضور الإمام عجّل اللّه فرجه ومن رآه بعينه.

فقـد عقد الشـيخ الصدوق فی کمال الدین باباً تحت عنوان «باب من شاهد القائم وکلّمه ورآه». وأورد الشـیخ الطوسـی أیضاً فی موضعین من کتاب الغیبه أخبار عدّه من الذین رأوا الإمام عجّل اللّه فرجه، وذلک فی قسم الأخبار المتعلّقه بولادته وفی فصل «ما روی من الأخبار المتضمّنه لمن رآه وهو لا یعرفه أو عرفه فیما بعد».

والـذی أورداه فی کتابیهمـا یتعلّق غالبـاً بفترتین: الاُولی فتره أوّل عمره الشـریف، أی مـا قبـل الإمـامه، والثـانیه تمثّل زمان الغیبه الصغری، وسیأتی ذکر کثیر من الأخبار الوارده فی هذا المجال فی موضع مناسب من هذا الکتاب.

وأمّـا مـا یتعلّق بـالزمن المـذکور - أی الغیبه الکبری - فنقول: هناک کثیر من التقاریر والأخبار التی کانت تروی عن رؤیه الإمام بواسطه اناس مختلفین، وعلی الخصوص العلماء والصالحین - وقد تمّ ذکرها فی کتب مختلفه - ، فبملاحظه التوقیع المذکور وما ذکر فیه من قوله: «ألا من ادّعی المشاهده قبل خروج السفیانی والصیحه فهو کذّاب مفترٍ» کیف نجمع بین هذا وذلک؟

فللإجابه علی هذا السؤال ومن أجل تنویر الأذهان نکتفی بإیراد ما ذکره جمع من العلماء الأجلّاء فی هذا المجال:

قال السیّد المرتضی فی کتابه «تنزیه الأنبیاء: ۲۳۵» - فی جواب من قال: «فإذا کان الإمام عجّل اللّه فرجه غائباً بحیث لا یصل إلیه أحـد من الخلق ولا ینتفع به فما الفرق بین وجوده وعـدمه؟» - : أوّل ما نقوله إنّا غیر قاطعین علی أنّ الإمام لا یصل إلیه أحـد ولا یلقاه بشر، فهذا أمر غیر معلوم ولا سبیل إلی القطع علیه...

وأیضاً - فی جواب من قال: «إذا کانت العلّه فی اسـتتار الإمام خوفه من الظالمین واتّقاءه من المعاندین فهذه العلّه زائله فی أولیائه وشـیعته، فیجب أن یکـون ظـاهراً لهم» - قـال رحمه الله فی ص ۲۳۷: ... وقلنـا أیضـاً: إنّه غیر ممتنع أن یکون الإمـام یظهر لبعض أولیائه ممّن لا یخشی من جهته شیئاً من أسباب الخوف، وإنّ هذا ممّا

لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه، وإنّما يعلم كلّ واحدٍ من شيعته حال نفسه، ولا سبيل له إلى العلم بحال غيره.

وقال الشيخ الطوسى فى «كتاب الغيبه: ٩٩» مجيباً عن مثل هـذا السؤال: إنّا أوّلاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه، بل يجوز أن يبرز لأكثرهم، ولا يعلم كلّ إنسان إلّاحال نفسه، فإن كان ظاهراً له فعلّته مُزاحه؛ وإن لم يكن ظاهراً علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه، وإن لم يعلمه مفصّلاً لتقصير من جهته.

وقال العلّامه المجلسى فى «بحار الأنوار: ١٥١/٥٢» فى بيان ما ورد فى التوقيع الشريف: لعلّه محمول على من يدّعى المشاهده مع النيابه وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعه على مثال السفراء، لئلّا ينافى الأخبار التى مضت وسيأتى فيمن رآه، واللّه يعلم.

وقال السيّد عبداللّه شبّر فى كتابه «الأنوار اللامعه فى شرح الزياره الجامعه:

٣٥»: لا يقال: كيف يمكن ادّعاء رؤيته عليه السلام فى غير المنام وقد ورد عنه فى التوقيع لعلىّ بن محمّد السمرى على ما فى الاحتجاج والإكمال: «وسيأتى من شيعتى من يدّعى المشاهده، ألا فمن ادّعى المشاهده قبل خروج السفيانى والصيحه فهو كذّاب مفتر» لأنّا نقول: إنّ ذلك محمول على من يدّعى المشاهده مع النيابه وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعه الأبرار على نحو السفراء والنوّاب، وإلّا فقد استفاضت الأخبار وتظافرت الآثار عن جمع كثير من الثقات الأبرار من المتقدّمين والمتأخّرين ممّن رأوه وشاهدوه فى الغيبه الكبرى، وقد عقد لها المحدّثون فى كتبهم أبواباً على حده، وسيّما العلّامه المجلسى رضى الله عنه فى البحار، وصرّح بحمل هذا الخبر ونحوه على ذلك، لئلّا ينافى سائر الأخبار.

وقال السيّد الأمين فى «أعيان الشيعه: ٧١/٣»: قد جاءت أحاديث دالّه على عدم إمكان الرؤيه فى الغيبه الكبرى، وحُكيت رؤيته عليه السلام عن كثيرين فى الغيبه

الکبری، ویمکن الجمع بحمل نفی الرؤیه علی رؤیه من یـدّعی المشاهده مع النیابه وإیصال الأخبار من جانبه علی مثال السـفراء، أو بغیر ذلک.

وفی «صراط النجاه: ۴۹۹/۲» لآیه اللّه التبریزی نقلاً عن آیه اللّه الخوئی فی جواب هذا السؤال: ما تفسیر هذا الحدیث: «من ادّعی الرؤیه فکذّبوه»، وهل یختلف تفسیره بالنسبه للغیبه الصغری والکبری، وهل صحیح أنّه ینسب للإمام الحجّه عجّل اللّه فرجه؟ قال: التکـذیب راجع إلی من یدّعی النیابه عنه علیه السـلام نیابه خاصّه فی الغیبه الکبری، ولا یکون راجعاً إلی من یدّعی الرؤیه بدون دعوی، واللّه العالم.

وقال آیه اللّه السیستانی فی «الاستفتاءات: ۳۹۲» فی الجواب عن السؤال المذکور: وردت هذه الجمله فی آخر توقیع للحجّه سلام اللّه علیه إلی آخر نائب له علیّ بن محمّـد السـمری، وقیل فی توجیهها وجوه، منها: أنّه لا یراه أحـد بعـد ذلک مع معرفه شخصـه وإنّما یعرفه بعد قیامه، ومنها: أنّه لا یراه أحد علی وجه النیابه، ومنها:

أنّه لا یراه أحد بصوره مستمرّه، ومنها: أنّه و إن أمکن أن یراه بعض الخواصّ إلّاأنّه لا ینبغی أن یُصدّق ولا ینبغی له أن یذکر.

فیتبیّن ممّا ذُکر أنّ هناک من قد تشـرّف بلقائه وحظی برؤیته علیه السلام خلال الأدوار المختلفه من عمره الشریف بما فی ذلک زمن الغیبه الکبری، وأنّ الأخبار التی تشـیر إلی تشـرّف کثیر منهم بلقائه قد تمّ ذکرها فی الکتب المختلفه التی خطّها علماء کبار ومحدّثون ثقات، أو تنوقلت شفهیاً بواسطتهم أیضاً.

وقد جمعنا فی هذا الکتاب الکثیر من الأخبار المذکوره، وذکرنا قضایا مرتبطه بعدّه من الشخصیّات المعتبره والمحدّثین الموثّقین والعلماء والصـلحاء من الذین اسـتفادوا من هذا الفیض الهادر ونقلوا لنا صوراً حیّهً عن تشرّفهم بین یدیه علیه السلام ، لنضعها بین أیـدی منتظریه وشـیعته والهـائمین بحبّه، آملین أن یکـون ذلـک خطوه فی تقویه الإیمـان وترسـیخ العقیـده وزیـاده الطمـأنینه فی أفئدتهم، وأداهً لإحکام ارتباط هؤلاء المضطرّین المستغیثین بهذا المستغاث الغائب عن عیونهم، الحاضر فی قلوبهم.

ص:۹

وممّا تجدر الإشاره إليه أنّ كثيراً من المؤهّلين والصلحاء من الذين تشرّفوا بلقاء حضرته المباركه لم يفصحوا عن تشرّفهم هذا، وبملاحظه ما اقتضاه علمهم وتقواهم وصلاحهم الذى يتمتّعون به قد امتنعوا عن إعلان تلك المشاهده على الملأ، وإلّا فلدينا أخبار أكثر ممّا ذُكر. ومن ناحيه اخرى فهناك العديد من المحتالين والكذّابين على طول تاريخ غيبه هذا المصلح المنتظر وإلى الوقت الحاضر تحدوهم حوافز شيطانيه، ويعزيهم التطلّع إلى نيل الجاه والرفعه بين الناس وزخرف الحياه الدنيا، فيدّعون لقاءه و ارتباطهم به عليه السلام ؛ وهناك من الناس من هو جاهل بحقيقه الأمر مع ما يتمتّع به من المحبّه للصاحب الغائب عليه السلام وموالاته له، فنراه يصدّق ما يدّعيه هؤلاء ليكون أداةً لتمرير أهدافهم الدنيئه. فحريّ بنا – نحن المسلمين – أن نتسلّح بالمعرفه والوعى لكى لا نكون جسراً لعبور البضاعه الفاسده التى يتاجر بها اولئك المفسدون والفاسقون. سائلين المولى جلّ وعلا أن يكحل أعيننا برؤيه الطلعه البهيّه لمولانا صاحب الزمان عجّل اللّه تعالى فرجه.

وفى الختام لابدّ من كلمه شكر نتقدّم بها إلى جميع الأساتذه الكتّاب والمحقّقين الأفاضل الذين ساهموا فى تأليف هذا السفر المبارك، وكذلك نشكر لجنه الدعم والإشراف على نشاطات المراكز الثقافيه التابعه لوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى، وكافّه المراكز والشخصيات التى تعاونت معنا فى إصدار هذا الكتاب بهذا الشكل.

والحمد للّه أولاً وآخراً.

مؤسّسه الإمام الهادى عليه السلام

قم المقدّسه

من رآه فی حیاه أبیه علیهما السلام (۲۵۵ – ۲۶۰ ه)

۱ – کمال الدین:

حدّثنا محمّد بن الحسن بن الولید رضی الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار قال: حدّثنا أبو عبداللّه الحسین بن رزق اللّه قال: حدّثنی موسی بن محمّد بن القاسم بن حمزه بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال:

حدّثتنی حکیمه بنت محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قالت:

بعث إلیّ أبو محمّد الحسن بن علیّ علیهما السلام فقال: یا عمّه، اجعلی إفطارک هذه اللیله عندنا، فإنّها لیله النصف من شعبان؛ فإنّ اللّه تبارک وتعالی سیظهر فی هذه اللیله الحجّه وهو حجّته فی أرضه.

قالت: فقلت له: ومن امّه؟

قال لی: نرجس.

قلت له: جعلنی اللّه فداک، ما بها أثر!

فقال: هو ما أقول لک.

قالت: فجئت فلمّا سلّمت وجلست جاءت تنزع خُفّی، وقالت لی: یا سیّدتی وسیّده أهلی، کیف أمسیت؟

فقلت: بل أنت سیّدتی وسیّده أهلی.

قالت: فأنکرتْ قولی وقالت: ما هذا یا عمّه؟!

قالت: فقلت لها: يا بُنيّه، إنّ اللّه تعالى سيهب لک فى ليلتک هذه غلاماً سيّداً فى الدنيا والآخره.

قالت: فخجلت واستحيت، فلمّا أن فرغتُ من صلاه العشاء الآخره أفطرت وأخذت مضجعى فرقدت، فلمّا أن كان فى جوف الليل قمت إلى الصلاه، ففرغتُ من صلاتى - وهى نائمه ليس بها حادث - ثمّ جلستُ معقّبه، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهتُ فزعه وهى راقده. ثمّ قامت فصلّت ونامت.

قالت حكيمه: وخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذَنَب السِّرحان (۱)- وهى نائمه - ، فدخلنى الشكوک، فصاح بى أبومحمّد عليه السلام من المجلس فقال:

لا تعجلى يا عمّه، فهاک الأمر قد قرب.

قالت: فجلست وقرأت «الم السجده» و«يس»، فبينما أنا كذلک إذ انتبهَتْ فزعه، فوثبتُ إليها فقلت: اسم اللّه عليک (۲)، ثمّ قلت لها: أتُحسّين شيئاً؟

قالت: نعم يا عمّه.

فقلت لها: اجمعى نفسک واجمعى قلبک، فهو ما قلت لک.

قالت: فأخذتنى فتره وأخذتها فتره، فانتبهت بحسّ سيّدى، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده. فضممته إلىّ، فإذا أنا به نظيف متنظّف، فصاح بى أبو محمّد عليه السلام : هلمّى إلىّ ابنى يا عمّه!

فجئت به إليه، فوضع يديه تحت أليتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه فى فيه، وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثمّ قال: تكلّم يا بنىّ!

فقال: أشهد أن لا إله إلّااللّه وحده لا شريک له، وأشهد أنّ محمّداً رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

ثمّ صلّى على أمير المؤمنين، وعلى الأئمّه عليهم السلام إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم.

ص:۱۲

۱- (۱) - السِّرحان - بالكسر - الذئب والأسد، والجمع سراحين. ويقال للفجر الكاذب: سرحان، على التشبيه«المصباح المنير ص ۳۷۱ - سرح - ».

۲- (۲) - اسم اللّه عليک: أى أنت فى حفظه؛ كما يقال: اللّه معک «مجمع البحرين ج ۲ ص ۴۰۸»..

ثمّ قال أبو محمّد علیه السلام : یا عمّه، اذهبی به إلی امّه لیسلّم علیها، وأْتینی به.

فذهبت به فسلّم علیها، ورددته فوضعته فی المجلس. ثمّ قال: یا عمّه، إذا کان یوم السابع فأْتینا.

قالت حکیمه: فلمّا أصبحت جئت لُاسلّم علی أبی محمّد علیه السلام ، وکشفت الستر لأتفقّد سیّدی علیه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداک: ما فعل سیّدی؟

فقال: یا عمّه، استودعناه الذی استودعتْه امّ موسی موسی علیه السلام .

قالت حکیمه: فلمّا کان فی الیوم السابع جئت فسلّمت وجلست، فقال:

هلمّی إلیَّ ابنی.

فجئت بسیّدی علیه السلام وهو فی الخرقه، ففعل به کفعلته الاُولی، ثمّ أدلی لسانه فی فیه کأنّه یغذیه لبناً أو عسلًا، ثمّ قال: تکلّم یا بنیّ!

فقال: أشهد أن لا إله إلّااللّه. وثنّی بالصلاه علی محمّدٍ وعلی أمیر المؤمنین وعلی الأئمّه الطاهرین - صلوات اللّه علیهم أجمعین - حتّی وقف علی أبیه علیه السلام ، ثمّ تلا هذه الآیه: بسم اللّه الرّحمن الرّحیم «ونُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ ونَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ * ونُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ ونُرِیَ فِرْعَوْنَ وهامانَ وجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ» (1).

قال موسی: فسألت عقبه الخادم عن هذه، فقال: صدقت حکیمه (2).

1- (1) - القصص: 5 و6..

2- (2) - کمال الدین ص 424 - 426 ح1،عنه إعلام الوری ج 2 ص 214، والبحار ج 51 ص 2 ح3. ورواه الشیخ الطوسی فی الغیبه ص 142 عن ابن أبی الجیّد، عن محمّد بن الحسن بن الولید، عن محمّد بن حمویه الرازی، عن الحسین بن رزق اللّه، عن موسی بن محمّد، عن حکیمه بنت محمّد علیه السلام مختصراً. ورواه فی ص 140 - 144 بطرق مختلفه، منها: عن ابن أبی جیّد، عن محمّد بن الحسن بن الولید، عن الصفّار محمّد بن الحسن القمّی، عن أبی عبداللّه المطهری، عن حکیمه بنت محمّد بن علیّ الرضا علیه السلام باختلاف یسیر وزیاده - وفی تلک الروایه «سوسن» بدل «نرجس» - عنه البحار ج 51 ص 17 - 20 ح25 - 27..

۲ – الکافی:

محمّد بن یحیی، عن الحسین بن رزق اللّه أبو عبداللّه قال: حدّثنی موسی بن محمّد بن القاسم بن حمزه بن موسی بن جعفر قال:

حدّثتنی حکیمه ابنه محمّد بن علیّ – وهی عمّه أبیه – أنّها رأته لیله مولده، وبعد ذلک (۱).

۳ – کمال الدین:

حدّثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رضی الله عنه قال: حدّثنا أبی قال: حدّثنا محمّد بن إسماعیل قال: حدّثنی محمّد بن إبراهیم الکوفی قال: حدّثنا محمّد بن عبداللّه الطهوی قال: قصدتُ حکیمه بنت محمّد علیه السلام بعد مضیّ أبی محمّد علیه السلام أسألها عن الحجّه، وما قد اختلف فیه الناس من الحیره التی هم فیها.

فقالت لی: اجلس. فجلست، ثمّ قالت: یا محمّد، إنّ اللّه تبارک وتعالی لا یخلی الأرض من حجّه ناطقه أو صامته، ولم یجعلها فی أخوین بعد الحسن والحسین علیهما السلام ، تفضیلاً للحسن والحسین، وتنزیهاً لهما أن یکون فی الأرض عدیلهما، إلّاأنّ اللّه تبارک وتعالی خصّ ولد الحسین بالفضل علی ولد الحسن علیهما السلام ، کما خصّ ولد هارون علی ولد موسی علیه السلام – وإن کان موسی حجّه علی هارون – والفضل لولده إلی یوم القیامه، ولابدّ للاُمّه من حیره یرتاب فیها المبطلون ویخلص فیها المحقّون، کی لا یکون للخلق علی اللّه حجّه. وإنّ الحیره لابدّ واقعه بعد مضیّ أبی محمّد الحسن علیه السلام .

فقلت: یا مولاتی، هل کان للحسن علیه السلام ولد؟

فتبسّمت ثمّ قالت: إذا لم یکن للحسن علیه السلام عقب فمَن الحجّه من بعده، وقد أخبرتک أنّه لا إمامه لأخوین بعد الحسن والحسین علیهما السلام .

ص:۱۴

۱- (۱) – الکافی ج ۱ ص ۳۳۰ ح ۳. وفی الإرشاد ج ۲ ص ۳۵۱ مثله..

فقلت: يا سيّدتی، حدّثينی بولاده مولای وغيبته عليه السلام .

قالت: نعم، كانت لی جاريه يقال لها نرجس، فزارنی ابن أخی فأقبل يُحدق النظر إليها، فقلت له: يا سيّدی لعلّک هويتها، فأُرسلها إليک؟

فقال (۱): لا يا عمّه، ولكنّی أتعجّب منها.

فقلت: وما أعجبک منها؟

فقال عليه السلام : سيخرج منها ولد كريم علی اللّه عزّ وجلّ، الّذی يملأُ اللّه به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فقلت: فأُرسلها إليک يا سيّدی؟

فقال: استأذنی فی ذلک أبی عليه السلام .

قالت: فلبست ثيابی وأتيت منزل أبی الحسن عليه السلام فسلّمت وجلست. فبدأنی عليه السلام وقال: يا حكيمه ابعثی نرجس إلی ابنی أبی محمّد.

قالت: فقلت: يا سيّدی، علی هذا قصدتک علی أن أستأذنک فی ذلک.

فقال لی: يا مباركه، إنّ اللّه تبارک وتعالی أحبّ أن يُشرككِ فی الأجر ويجعل لک فی الخير نصيباً.

قالت حكيمه: فلم ألبث أن رجعت إلی منزلی وزيّنتها ووهبتها لأبی محمّد عليه السلام ، وجمعت بينه وبينها فی منزلی. فأقام عندی أيّاماً، ثمّ مضی إلی والده عليه السلام ، ووجّهت بها معه.

قالت حكيمه: فمضی أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجاءتنی نرجس يوماً تخلع خُفّی فقالت: يا مولاتی ناولينی خفّک. فقلت: بل أنت سيّدتی ومولاتی، واللّه لا أدفع إليک خُفّی لتخلعيه ولا لتخدمينی، بل أنا أخدمک علی بصری، فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلک فقال: جزاک اللّه يا عمّه خيراً، فجلست عنده إلی وقت غروب الشمس، فصحتُ بالجاريه وقلت:

ناولينی ثيابی لأنصرف.

۱- (۱) - بزياده «لها» فی المصدر، وما أثبتناه كما فی البحار..

فقال علیه السلام : لا یا عمّتا، بیتی اللیله عندنا، فإنّه سیُولد اللیله المولود الکریم علی اللّه عزّ وجلّ، الذی یُحیی اللّه عزّ وجلّ به الأرض بعد موتها.

فقلت: ممّن یا سیّدی ولست أری بنرجس شیئاً من أثر الحبل؟!

فقال: من نرجس لا من غیرها.

قالت: فوثبت إلیها فقلبتها ظهراً لبطن، فلم أر بها أثر حبل، فعُدت إلیه علیه السلام فأخبرته بما فعلت. فتبسّم ثمّ قال لی: إذا کان وقت الفجر یظهر لک بها الحبل، لأنّ مثلها مثل امّ موسی علیه السلام لم یظهر بها الحبل ولم یعلم بها أحد إلی وقت ولادتها، لأنّ فرعون کان یشقّ بطون الحبالی فی طلب موسی علیه السلام ، وهذا نظیر موسی علیه السلام .

قالت حکیمه: فعُدت إلیها فأخبرتها بما قال، وسألتها عن حالها. فقالت یا مولاتی: ما أری بی شیئاً من هذا.

قالت حکیمه: فلم أزل أرقبها إلی وقت طلوع الفجر - وهی نائمه بین یدیّ لا تقلب جنباً إلی جنب - حتیّ إذا کان آخر اللیل وقت طلوع الفجر وثبتْ فزعه، فضممتها إلی صدری وسمّیتُ علیها، فصاح إلیّ أبو محمّد علیه السلام وقال: اقرئی علیها «إِنَّآ أَنزَلْنَهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ».

فأقبلت أقرأ علیها، وقلت لها: ما حالک؟

قالت: ظهر بی الأمر الذی أخبرک به مولای.

فأقبلت أقرأ علیها کما أمرنی، فأجابنی الجنین من بطنها، یقرأ مثل ما أقرأ، وسلّم علیّ.

قالت حکیمه: ففزعت لما سمعت، فصاح بی أبو محمّد علیه السلام : لا تعجبی من أمر اللّه عزّ وجلّ! إنّ اللّه تبارک وتعالی یُنطقنا بالحکمه صغاراً، ویجعلنا حجّه فی أرضه کباراً. فلم یستتمّ الکلام حتّی غیّبت عنّی نرجس فلم أرها، کأنّه ضُرب بینی وبینها حجاب؛ فعدوت نحو أبی محمّد علیه السلام وأنا صارخه . فقال لی: ارجعی یا عمّه، فإنّک ستجدیها فی مکانها.

قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الغطاء الذی کان بینی وبینها، وإذا أنا بها وعلیها من أثر النور ما غشّی بصری، وإذا أنا بالصبیّ علیه السلام ساجداً لوجهه، جاثیاً علی رکبتیه، رافعاً سبّابتیه وهو یقول: أشهد أن لا إله إلّااللّه وحده لا شریک له، وأنّ جدّی محمّداً رسول اللّه، وأنّ أبی أمیر المؤمنین - ثمّ عدّ إماماً إماماً إلی أن بلغ إلی نفسه - ثمّ قال: اللّهمّ أنجز لی ما وعدتنی، وأتمم لی أمری، وثبّت وطأتی، واملأ الأرض بی عدلاً وقسطاً.

فصاح بی أبو محمّد علیه السلام فقال: یا عمّه، تناولیه وهاتیه.

فتناولته وأتیت به نحوه، فلمّا مثلت بین یدی أبیه - وهو علی یدیّ - سلّم علی أبیه، فتناوله الحسن علیه السلام منّی - والطیر ترفرف علی رأسه - وناوله لسانه فشرب منه، ثمّ قال: امضی به إلی امّه لترضعه، ورُدّیه إلیّ.

قالت: فتناولته امّه فأرضعته، فرددته إلی أبی محمّد علیه السلام والطیر ترفرف علی رأسه ، فصاح بطیر منها فقال له: احمله واحفظه وردّه إلینا فی کلّ أربعین یوماً.

فتناوله الطیر وطار به فی جوّ السماء، واتّبعه سائر الطیر. فسمعت أبا محمّد علیه السلام یقول: أستودعک اللّه الذی أودعته امّ موسی موسی. فبکت نرجس، فقال لها: اسکتی فإنّ الرضاع محرّم علیه إلّامن ثدیک، وسیعاد إلیک کما ردّ موسی إلی امّه، وذلک قول اللّه عزّ وجلّ: «فَرَدَدْناهُ إِلی أُمِّهِ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَلا تَحْزَنَ» (۱).

قالت حکیمه: فقلت: وما هذا الطیر؟

قال: هذا روح القدس، الموکّل بالأئمه علیهم السلام یوفّقهم ویسدّدهم ویربّیهم بالعلم.

قالت حکیمه: فلمّا کان بعد أربعین یوماً ردّ الغلام، ووجّه إلیّ ابن أخی علیه السلام فدعانی، فدخلت علیه، فإذا أنا بالصبیّ متحرّک یمشی بین یدیه (۲)...

۱- (۱) - القصص: ۱۳..

۲- (۲) - کمال الدین ص ۴۲۶ - ۴۳۰ ح۲،عنه البحار ج ۵۱ ص ۱۱ ح۱۴..

۴ – ومنه:

حدّثنا محمّد بن علیّ ماجیلویه وأحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضی اللّه عنهما قال: حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار قال: حدّثنا الحسین بن علیّ النیسابوری، عن إبراهیم بن محمّد بن عبداللّه بن موسی بن جعفر علیهما السلام ، عن السیّاری قال:

حدّثتنی نسیم وماریه قالتا: إنّه لمّا سقط صاحب الزمان علیه السلام من بطن امّه [سقط] (۱)جاثیاً علی رکبتیه رافعاً سبّابتیه إلی السماء ثمّ عطس فقال: الحمد للّه ربّ العالمین وصلّی اللّه علی محمّد وآله، زعمت الظلمه أنّ حجّه اللّه داحضه، لو أذن لنا فی الکلام لزال الشکّ (۲).

۵ – ومنه:

حدّثنا أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر بن جعفر بن محمّد بن عبداللّه بن محمّد بن عمر بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود قال:

حدّثنا أبو النضر محمّد بن مسعود قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخی قال: حدّثنا علیّ بن الحسن الدقّاق قال: حدّثنی إبراهیم بن محمّد العلوی قال:

حدّثتنی نسیم – خادمه أبی محمّد علیه السلام – قالت: دخلت علی صاحب هذا الأمر علیه السلام بعد مولده بلیله، فعطست عنده. قال لی: یرحمک اللّه. قالت نسیم: ففرحت بذلک، فقال لی علیه السلام : ألا ابشّرک فی العطاس؟ قلت: بلی. قال: هو أمان من الموت ثلاثه أیّام (۳).

۱- (۱) – من البحار..

۲- (۲) – کمال الدین ص ۴۳۰ ح ۵. وفی الغیبه للطوسی ص ۱۴۷ باختلافٍ یسیر، عنهما البحار ج ۵۱ ص ۴ ح ۶..

۳- (۳) – کمال الدین ص ۴۴۱ ح۱۱. وفی ص ۴۳۰ ذیل ح ۵ بطریق آخر مثله. وفی الغیبه للطوسی ص ۱۳۹ باختلافٍ یسیر. عنهما البحار ج ۵۱ ص ۵ ح ۷ و ۸، وج ۵۲ ص ۳۰ ح ۲۴..

۶ – ومنه:

وبهذا الإسناد، عن إبراهيم بن محمّد العلوی قال:

حدّثنی طریف أبو نصر قال: دخلت علی صاحب الزمان علیه السلام فقال: علیَّ بالصندل الأحمر. فأتیته به، ثمّ قال: أتعرفنی؟ قلت: نعم. فقال: من أنا؟ فقلت: أنت سیّدی وابن سیّدی. فقال: لیس عن هذا سألتک. قال طریف: فقلت جعلنی اللّه فداک، فبیّن لی. قال: أنا خاتم الأوصیاء، وبی یدفع اللّه عزّ وجلّ البلاء عن أهلی وشیعتی (۱).

۷ – ومنه:

حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل رضی الله عنه قال: حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیری قال: حدّثنا محمّد بن أحمد العلوی، عن أبی غانم الخادم قال:

وُلد لأبی محمّد علیه السلام ولد فسمّاه محمّداً، فعرضه علی أصحابه یوم الثالث وقال:

هذا صاحبکم من بعدی، وخلیفتی علیکم، وهو القائم الذی تمتدّ إلیه الأعناق بالانتظار؛ فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً، خرج فملأها قسطاً وعدلاً (۲).

۸ – ومنه:

حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی رضی الله عنه قال: حدّثنا الحسن بن علیّ ابن زکریّا بمدینه السلام قال: حدّثنا أبو عبداللّه محمّد بن خلیلان قال: حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه، عن غیاث بن أسید قال:

شهدت محمّد بن عثمان العَمری قدّس اللّه روحه یقول: لمّا وُلد الخلف المهدیّ علیه السلام سطع نور من فوق رأسه إلی أعنان السماء، ثمّ سقط لوجهه ساجداً لربّه تعالی ذکره، ثمّ رفع رأسه وهو یقول: «شَهِدَ اللّه أَنَّهُ لاإِلَهَ إِلَّا هُوَ والْمَلائِکَهُ وأُولُوالْعِلْمِ

۱– (۱) – کمال الدین ص ۴۴۱ ح۱۲. وفی الغیبه للطوسی ص ۱۴۸ مثله، عنهما البحار ج ۵۲ ص ۳۰ ح ۲۵..

۲– (۲) – کمال الدین ص ۴۳۱ ح۸ ،عنه الوسائل ج ۱۶ ص ۲۴۳، والبحار ج ۵۱ ص ۵ ح۱۱..

قائماً بِالْقِسْطِ لَاإِلَهَ إِلّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الإِسْلَامُ» (١).

قال: وكان مولده يوم الجمعه (٢).

٩ – ومنه:

حدّثنا عليّ بن عبداللّه الورّاق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبى محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام – وأنا اريد أن أسأله عن الخلف بعده – فقال لى مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق، إنّ اللّه تبارك وتعالى لم يُخل الأرض منذ خلق آدم، ولا تخلو إلى يوم القيامه من حجّه اللّه على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

قال: فقلت: يا ابن رسول اللّه، فمن الإمام والخليفه بعدك؟

فنهض عليه السلام فدخل البيت، ثمّ خرج – وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليله البدر، من أبناء ثلاث سنين – فقال: يا أحمد بن إسحاق، لولا كرامتك على اللّه وعلى حججه ما عرضت عليك ابنى هذا، إنّه سميّ رسول اللّه وكنيّه الذى يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

يا أحمد بن إسحاق، مثَله فى هذه الأُمّه مثَل الخضر عليه السلام ، ومثَله كمثَل ذى القرنين؛ واللّه ليغيبنّ غيبه لا ينجو فيها من التهلكه إلّامن يُثبته اللّه على القول بإمامته، ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاى، هل من علامه يطمئنّ إليها قلبى؟

فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربىّ فصيح فقال: أنا بقيّه اللّه فى أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق.

قال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسروراً فرحاً، فلمّا كان من الغد عُدت إليه

١– (١) – آل عمران: ١٨ و١٩..

٢– (٢) – كمال الدين ص ٤٣٣ ح ١٣.عنه البحار ج ٥١ ص ١٦ ح ١٩..

فقلت له: یا ابن رسول اللّه، لقد عظم سروری بما أنعمت علیّ، فما السُنّه الجاریه فیه من الخضر وذی القرنین؟

فقال: طول الغیبه یا أحمد. فقلت له: یا ابن رسول اللّه، وإنّ غیبته لتطول؟

قال: إی وربّی حتّی یرجع عن هذا الأمر أکثر القائلین به، فلا یبقی إلّامن أخذ اللّه عهده بولایتنا، وکتب فی قلبه الإیمان وأیّده بروح منه. یا أحمد بن إسحاق، هذا أمر من أمر اللّه، وسرّ من سرّ اللّه، وغیب من غیب اللّه، فخُذ ما آتیتک واکتمه وکن من الشّاکرین، تکن غداً فی علّیّین (۱).

۱۰ - ومنه:

حدّثنا محمّد بن محمّد الخزاعی رضی الله عنه قال: حدّثنا أبو علیّ الأسدی، عن أبیه (۲)محمّد بن أبی عبداللّه الکوفی أنّه ذکر عدد من انتهی إلیه ممّن وقف علی معجزات صاحب الزمان علیه السلام ورآه من الوکلاء: ببغداد: العَمری، وابنه، وحاجز، والبلالی، والعطّار.

ومن الکوفه: العاصمی.

۱- (۱) - کمال الدین ص ۳۸۴ ح ۱.عنه البحار ج ۵۲ ص ۲۳ ح۱۶، وکذا إثبات الهداه ج ۳ ص ۴۷۹ ح ۱۸۰ من قوله «قلت: یا ابن رسول اللّه فمن». وفی إعلام الوری ج ۲ ص ۲۴۸ مثله عن أبی جعفر ابن بابویه. قال الصدوق رحمه الله : لم أسمع هذا الحدیث إلّامن علیّ بن عبداللّه الورّاق، ووجدته مثبتاً بخطّه فسألته عنه، فرواه لی قراءهً عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن إسحاق رضی الله عنه کما ذکرته..

۲- (۲) - فی المصدر بزیاده «عن»؛ وما أثبتناه من إعلام الوری. وقد روی الصدوق فی الکمال ص ۵۲۲ ح ۵۱ عن أبی جعفر محمّد بن محمّد الخزاعی رضی الله عنه عن أبی علی بن أبی الحسین الأسدی، عن أبیه رضی الله عنه قال: ورد علیّ توقیع... وانظر معجم رجال الحدیث ج ۲۱ ص ۲۴۴ رقم ۱۴۵۵۷.ومحمّد بن أبی عبداللّه الکوفی متّحد مع أبی الحسین الأسدی، وهو محمّد بن جعفر بن محمّد بن عون الأسدی أبوالحسین الکوفی، ساکن الریّ؛ یقال له: محمّد بن أبی عبداللّه، کان ثقه، صحیح الحدیث، توفّی سنه ۳۱۲. انظر رجال النجاشی ص ۳۷۳ رقم ۱۰۲۰، ومعجم رجال الحدیث ج ۱۴ ص ۲۷۳ رقم ۱۰۰۰۷، وج ۱۵ ص ۱۶۵ رقم ۱۰۳۸۴..

ومن أهل الأهواز: محمّد بن إبراهيم بن مهزيار.

ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق.

ومن أهل همدان: محمّد بن صالح.

ومن أهل الريّ: البسامى، والأسدى - يعنى نفسه - .

ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء.

ومن أهل نيسابور: محمّد بن شاذان.

ومن غير الوكلاء: من أهل بغداد: أبو القاسم بن أبى حليس، وأبو عبداللّه الكندى، وأبو عبداللّه الجنيدى، وهارون القزّاز، والنيلى، وأبو القاسم بن دبيس، وأبو عبداللّه بن فرّوخ، ومسرور الطبّاخ - مولى أبى الحسن عليه السلام - ، وأحمد ومحمّد ابنا الحسن (١)، وإسحاق الكاتب - من بنى نيبخت - ، وصاحب النواء (٢)، وصاحب الصرّه المختومه.

ومن همدان: محمّد بن كشمرد، وجعفر بن حمدان، ومحمّد بن هارون بن عمران.

ومن الدِّينَور: حسن بن هارون، وأحمد بن أخيه، وأبو الحسن.

ومن إصفهان: ابن باذشاله.

ومن الصيمره: زيدان.

ومن قم: الحسن بن النضر، ومحمّد بن محمّد، وعلىّ بن محمد بن إسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب.

ومن أهل الريّ: القاسم بن موسى، وابنه، وأبو محمّد بن هارون، وصاحب الحصاه، وعلىّ بن محمّد، ومحمّد بن محمّد الكلينى، وأبو جعفر الرفاء.

ومن قزوين: مرداس، وعلىّ بن أحمد.

١- (١) - «أبى الحسن» إعلام الورى..

٢- (٢) - «الفراء» البحار وهامش المصدر عن بعض النسخ، «الفداء» إعلام الورى..

ومن فاقتر (۱): رجلان.

ومن شهرزور: ابن الخال.

ومن فارس: المحروج (۲).

ومن مرو: صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعه البيضاء، وأبو ثابت.

ومن نيسابور: محمّد بن شعيب بن صالح.

ومن اليمن: الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفرى، وابن الأعجمى، والشمشاطى.

ومن مصر: صاحب المولودين، وصاحب المال بمكه، وأبو رجاء.

ومن نصيبين: أبو محمّد بن الوجناء.

ومن الأهواز: الحصينى (۳).

۱۱ – ومنه:

حدّثنا محمّد بن علىّ ماجيلويه رضى الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال:

حدّثنى جعفر بن محمّد بن مالك الفزارى قال: حدّثنى [محمّد بن] (۴) معاويه بن حكيم، ومحمّد بن أبى أيّوب بن نوح، ومحمّد بن عثمان العَمرى رضى الله عنه قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام – ونحن فى منزله، وكنّا أربعين رجلاً – فقال:

هذا إمامكم من بعدى، وخليفتى عليكم؛ أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدى فى أديانكم فتهلكوا. أما إنّكم لا ترونه بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلّاأيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام (۵).

۱- (۱) – «قابس» إعلام الورى والبحار..

۲- (۲) – «المجروح» إعلام الورى والبحار..

۳- (۳) – كمال الدين ص ۴۴۲ ح ۱۲،عنه إعلام الورى ج ۲ ص ۲۷۳ – ۲۷۵، والبحار ج ۵۲ ص ۳۰ ح ۲۶..

۴- (۴) – من إعلام الورى والإثبات والبحار – الطبعه الحجريه – ..

۵- (۵) – كمال الدين ص ۴۳۵ ح ۲،عنه إعلام الورى ج ۲ ص ۲۵۲، وإثبات الهداه ج ۳ ص ۴۸۵ ح ۲۰۴، والبحار ج ۵۲ ص

١٢ – الغيبه للطوسى:

أحمـد بن علىّ بن نوح السيرافى، عن أبى نصر هبه اللّه بن محمّـد بن أحمـد الكـاتب – ابن بنت أبى جعفر العَمرى – قـال: قال جعفر بن محمّـد بن مالك الفزارى البزّاز، عن جماعه من الشـيعه، منهم: علىّ بن بلال، وأحمـد بن هلال، ومحمّـد بن معاويه بن حكيم، والحسن بن أيّوب بن نوح – فى خبر طويل مشهور – قالوا جميعاً:

اجتمعنا إلى أبى محمّـد الحسن بن علىّ عليه السـلام نسأله عن الحجّه من بعـده – وفى مجلسه عليه السـلام أربعون رجلًا –، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العَمرى فقال له:

يا ابن رسول اللّه، اريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّى.

فقال له: اجلس يا عثمان.

فقام مغضباً ليخرج، فقال: لا يخرجنّ أحد!

فلم يخرج منّا أحد، إلى أن كان بعد ساعه فصاح عليه السلام بعثمان.

فقام على قدميه.

فقال: أخبركم بما جئتم؟

قالوا: نعم يا ابن رسول اللّه.

قـال: جئتم تسألونى عن الحجّه من بعـدى. قالوا: نعم؛ فإذا غلام كأنّه قطع قمر، أشـبه الناس بأبى محمّـد عليه السـلام ، فقال: هـذا إمامكم من بعـدى، وخليفتى عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعـدى فتهلكوا فى أديانكم. ألا وإنّكم لا ترونه من بعـد يومكم هذا، حتّى يتمّ له عمر، فـاقبلوا من عثمـان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله؛ فهو خليفه إمامكم، والأمر إليه – فى حـديث طويل – (١) .

١٣ – الكافى:

علىّ بن محمّـد، عن الحسـين ومحمّـد – ابنى علىّ بن إبراهيم – ، عن محمّـد بن علىّ بن عبدالرّحمن العبدى – من عبد قيس – ، عن ضوء بن علىّ العجلى،

١– (١) – الغيبه للطوسى ص ٢١٧،عنه إثبات الهداه ج ٣ ص ٤١٥ ح٥۶، والبحار ج ٥١ ص ٣٤۶..

عن رجل من أهل فارس - سمّاه - قال:

أتيت سامرّاء ولزمت باب أبى محمّد عليه السلام ، فدعانى فدخلت عليه وسلّمت، فقال:

ما الّذى أقدمک؟

قال: قلت: رغبه فى خدمتک.

قال: فقال لى: فالزم الباب.

قال: فكنت فى الدّار مع الخدم، ثمّ صرت أشترى لهم الحوائج من السّوق، وكنت أدخل عليهم من غير إذن إذا كان فى الدّار رجال.

قال: فدخلت عليه يوماً - وهو فى دار الرّجال - فسمعت حركةً فى البيت، فناداني: مكانک لا تبرح! فلم أجسر أن أدخل ولا أخرج.

فخرجت علىَّ جاريه معها شىءٌ مغطّى.

ثمّ ناداني: ادخل. فدخلت؛ ونادى الجاريه فرجعتْ إليه.

فقال لها: اكشفى عمّا معک. فكشفت عن غلام أبيض، حسن الوجه. وكشف عن بطنه، فإذا شعر نابت من لبّته (1) إلى سُرّته أخضر ليس بأسود.

فقال: هذا صاحبكم.

ثمّ أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلک حتّى مضى أبو محمّد عليه السلام (2).

۱۴ - كمال الدين:

حدّثنا أبو طالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوى السمرقندى رضى الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشى قال: حدّثنا آدم بن محمّد البلخى قال: حدّثنى علىّ بن الحسن بن هارون الدقّاق

۱- (1) - اللَّبّه: المنحر، وموضع القلاده من الصدر «القاموس ج ۱ ص ۲۸۸ - لبب - »..

۲- (2) - الكافى ج ۱ ص ۳۲۹ ح۶. ورواه فى ص۵۱۴ ح۲. وفى كمال الدين ص ۴۳۵ ح۳، والغيبه للطوسى ص ۱۴۰ بإسنادهما عن الكلينى مثله. عنها إثبات الهداه ج ۳ ص ۴۴۱ ح۱۲. وفى البحار ج ۵۲ ص ۲۶ ح۲۱عن الكافى والغيبه..

قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبداللّه بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر قال: حدّثنا يعقوب بن منقوش قال:

دخلت على أبی محمّـد الحسن بن علیّ علیهمـا السـلام - وهو جالس علی دكّان فی الـدار وعن یمینه بیت وعلیه ستر مُسبل - ، فقلت له: یا سیّدی، من صاحب هذا الأمر؟

فقـال: ارفع الستر. فرفعته، فخرج إلینا غلام خماسیّ (۱) له عشـر - أو ثمـان أو نحو ذلـك - ، واضـح الجبین، أبیض الوجه درّیّ المُقلتین (۲)، شَثن (۳) الكفّین، معطوف (۴)الركبتین، فی خـدّه الأیمن خال، وفی رأسه ذُؤابه (۵)، فجلس علی فخذ أبی محمّد علیه السلام ، ثمّ قال لی: هذا هو صاحبكم.

ثمّ وثب. فقال له: یا بُنیّ، ادخل إلی الوقت المعلوم!

فدخل البیت - وأنا أنظر إلیه - . ثمّ قال لی: یا یعقوب، انظر إلی من فی البیت! فدخلت فما رأیت أحداً (۶).

۱۵ – الغیبه للطوسی:

أحمـد بن علیّ الرازی، عن محمّـد بن علیّ، عن عبـداللّه بن محمّـد بن خاقان الدهقان، عن أبی سـلیمان داود بن غسّان البحرانی قال: قرأت علی أبی سهل إسماعیل بن علیّ النوبختی قال:

۱- (۱) - غلام خُماسی أو رُباعی، معناه: طوله خمسه أشبار أو أربعه «المصباح المنیر ص ۲۴۸ - خمس - »..

۲- (۲) - المقله - وزان غرفه - : شحمه العین، التی تجمع سوادها وبیاضها «المصباح المنیر ص ۷۹۲ - مقل - »..

۳- (۳) - شَثْن الأصابع - وزان فلس - : غلیظها «المصباح المنیر ص ۴۱۴ - شثن - »..

۴- (۴) - عطفت الشیء عطفاً: ثنّیته أو أملته «المصباح المنیر ص ۵۶۹ - عطف - »..

۵- (۵) - الذُّؤابه: الضَّفیره من الشعر إذا كانت مرسله، فإن كانت ملویّه فهی عقیصه «المصباح المنیر ص ۲۸۷- ذوب - »..

۶- (۶) - كمال الدین ص ۴۳۶ ح۵، وفی ص۴۰۷ ح۲ مثله. وكذا فی إعلام الوری ج ۲ ص ۲۵۰؛ عنهما إثبات الهداه ج ۳ ص ۴۸۰ ح۱۸۳. وفی البحار ج ۵۲ ص ۲۵ ح۱۷ عن الكمال..

مولـد محمّـد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا ابن موسـى بن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ابن عليّ بن الحسـين بن عليّ بن أبى طـالب صـلوات اللّه عليهم أجمعين. وُلـد عليه السـلام بسـامرّاء سـنه ستّ وخمسـين ومـائتين، امّه صـقيل، ويكنّى أبا القاسم - بهذه الكنيه أوصى النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال: «اسمه كاسمى، وكنيته كنيتى» - ، لقبه المهدىّ، وهو الحجّه، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان عليه السلام .

قال إسماعيل بن عليّ:

دخلت على أبى محمّـد الحسن بن عليّ عليه السـلام فى المرضه التى مـات فيهـا وأنـا عنـده إذ قال لخادمه عقيـد - وكان الخادم أسود نوبيّاً قـد خـدم من قبله عليّ بن محمّد، وهو ربّى الحسن عليه السـلام - فقال له: يا عقيد، أغلِ لى ماء بمصـطكا (١). فأغلى له، ثمّ جاءت به صـقيل الجاريه امّ الخلف عليه السـلام ، فلمّا صار القـدح فى يـديه وهمّ بشُربه فجعلت يـده ترتعـد حتّى ضـرب القدح ثنايا الحسن عليه السلام ، فتركه من يده وقال لعقيد: ادخل البيت، فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فأْتنى به.

قال أبو سـهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّى فإذا أنا بصبىّ ساجد رافع سبّابته نحو السماء، فسلّمت عليه، فأوجز فى صلاته، فقلت: إنّ سيّدى يأمرك بالخروج إليه، إذ جاءت امّه صقيل، فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام .

قـال أبو سـهل: فلمّا مثل الصبىّ بين يـديه سـلّم - وإذا هو درّىّ اللون، وفى شـعر رأسه قطط (٢)، مُفلَّج الأسنان (٣) - ، فلمّـا رآه الحسن عليه السلام بكى وقال: يا سيّد أهل بيته، اسقنى الماء، فإنّى ذاهب إلى ربّى.

١- (١) - المصـطكا - بالفتـح والضّـم، ويُمدّ فى الفتح فقط - : عِلكٌ رومىّ أبيضه نافع للمعده والمقعده والأمعاء والكبدوالسُّعال المزمن - شرباً - والنكهه واللِّثه وتفتيق الشهوه وتفتيح السُّدد «القاموس ج ٣ ص ٤٦٦»..
٢- (٢) - شعر قَطٌّ وقَطَط: شديد الجُعوده «المصباح المنير ص ٦٩٧ - قطط - »..
٣- (٣) - مفلّج الأسنان: أى مُنفرجها. انظر «الصحاح ج ١ ص ٣٣٥ - فلج - » ..

وأخذ الصبىّ القدح المُغلى بالمصطكا بيده ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال: هيّئونى للصلاه. فطرح فى حجره منديل، فوضّأه الصبىّ واحده واحده، ومسح على رأسه وقدميه.

فقال له أبو محمّد عليه السلام : أبشر يا بنىّ، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدىّ، وأنت حجه اللّه على أرضه، وأنت ولدى ووصيّى، وأنا ولدتک، وأنت محمّد بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ ابن أبى طالب عليه السلام ولَدک رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وأنت خاتم الأوصياء الأئمّه الطاهرين، وبشّر بک رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسمّاک وکنّاک، وبذلک عهد إلىّ أبى عن آبائک الطاهرين، صلّى اللّه على أهل البيت، ربّنا إنّه حميدٌ مجيد.

ومات الحسن بن علىّ من وقته - صلوات اللّه عليهم أجمعين - (۱) .

۱۶ – ومنه:

جعفر بن محمّد بن مالک، قال حدّثنى محمّد بن جعفر بن عبداللّه، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارى قال: وجّه قوم من المفوّضه (۲) والمقصّره (۳) کامل بن إبراهيم المدنى إلى أبى محمّد عليه السلام .

۱- (۱) - الغيبه للطوسى ص ۱۶۴،عنه البحار ج ۵۲ ص ۱۶ ح۱۴. وکذا إثبات الهداه ج ۳ ص ۴۱۵ ح۵۵ وص۵۰۹ ح۳۲۵ مختصراً. وفى منتخب الأنوار المضيئه ص ۲۵۸ - ۲۶۰ بإسناده عن إسماعيل بن علىّ من قوله: «دخلت» مثله..

۲- (۲) - المفوّضه قوم قالوا: إنّ اللّه خلق محمّداً وفوّض إليه خلق الدنيا فهو الخلّاق لما فيها. وقيل: فوّض ذلک إلى علىّ عليه السلام «مجمع البحرين ج ۳ ص ۴۳۸ - فوض - »..

۳- (۳) - روى المفضّل عن الصادق عليه السلام - ضمن حديث طويل - قال: المقصّره: هم الذين هداهم اللّه إلى فضل علمنا وأفضى إليهم سرّنا، فشکّوا فينا وأنکروا فضلنا وقالوا: لم يکن اللّه ليعطيهم سلطانه ومعرفته. انظر «الهدايه الکبرى ص ۴۳۱»..

قال كامل: فقلت فى نفسى أسأله: لا يدخل الجنّه إلّامن عرف معرفتى وقال بمقالتى؟

قال: فلمّا دخلت على سيّدى أبى محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمه عليه، فقلت فى نفسى: ولىّ اللّه وحجّته يلبس الناعم من الثياب، ويأمرنا نحن بمواساه الإخوان وينهانا عن لبس مثله!

فقال متبسّماً: يا كامل - وحسر عن ذراعيه، فإذا مسح أسود خشن على جلده - فقال: هذا للّه وهذا لكم.

فسلّمت وجلست إلى باب عليه ستر مُرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتًى كأنّه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها.

فقال لى: يا كامل بن إبراهيم!

فاقشعررت من ذلك واُلهمت أن قلت: لبّيك يا سيّدى.

فقال: جئت إلى ولىّ اللّه وحجّته وبابه تسأله: هل يدخل الجنّه إلّامن عرف معرفتك وقال بمقالتك؟

فقلت: إى واللّه.

قال: إذن واللّه يقلّ داخلها، واللّه إنّه ليدخلها قوم يقال لهم: الحقّيّه.

قلت: يا سيّدى مَن هم؟

قال: قوم من حبّهم لعلىّ يحلفون بحقّه، ولا يدرون ما حقّه وفضله.

ثمّ سكت صلوات اللّه عليه عنّى ساعه ثمّ قال: وجئت تسأله عن مقاله المفوّضه؛ كذبوا، بل قلوبنا أوعيه لمشيّه اللّه، فإذا شاء شئنا، واللّه يقول: «وَ مَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ اللَّهُ» (۱).

۱- (۱) - الإنسان: ۳۰..

ثمّ رجع الستر إلى حـالته، فلم أسـتطع كشـفه، فنظر إليّ أبو محمّـد عليه السـلام متبسّـماً فقـال: يا كامل، ما جلوسك وقـد أنبأك بحاجتك الحجّةُ من بعدى؟!

فقمت وخرجت، ولم اعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثنى به (۱).

ص:۳۰

۱- (۱) - الغيبه للطوسى ص ۱۴۸ - ۱۴۹. وفى إثبات الوصيه ص ۲۵۲ - ۲۵۳، ودلائل الإمامه ص ۲۷۳ - ۲۷۴، ومنتخب الأنوار المضيئه ص ۲۵۳ - ۲۵۵ مثله. وفى إثبات الهداه ج ۳ ص ۶۸۳ ح ۹۱، والبحار ج ۲۵ ص ۳۳۶ ح۱۶، وج ۷۲ ص ۱۶۳ ح ۲۰ عن الغيبه، وفى ج ۵۲ ص ۵۰ ح ۳۵ عنه وعن الدلائل..

۱۷ – کمال الدین:

حدّث أبو الأدیان قال: کنت أخدم الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام وأحمل کتبه إلی الأمصار، فدخلت علیه فی علّته التی توفّی فیها – صلوات اللّه علیه – فکتب معی کتباً وقال: امض بها إلی المدائن، فإنّک ستغیب خمسه عشر یوماً، وتدخل إلی سرّ من رأی یوم الخامس عشر، وتسمع الواعیه فی داری، وتجدنی علی المغتسل.

قال أبو الأدیان: فقلت: یا سیّدی، فإذا کان ذلک فمن؟

قال: من طالبک بجوابات کتبی، فهو القائم من بعدی.

فقلت: زدنی.

فقال: من یصلّی علیّ، فهو القائم بعدی.

فقلت: زدنی.

فقال: من أخبر بما فی الهِمیان، فهو القائم بعدی.

ثمّ منعتنی هیبته أن أسأله عمّا فی الهِمیان، وخرجت بالکتب إلی المدائن وأخذت جواباتها، ودخلت سرّ من رأی یوم الخامس عشر کما ذکر لی علیه السلام فإذا أنا بالواعیه فی داره، وإذا به علی المغتسل، وإذا أنا بجعفر بن علیّ أخیه بباب الدار – والشیعه من حوله یعزّونه ویهنّونه – ، فقلت فی نفسی: إن یکن هذا الإمام فقد

بطلت الإمامه، لأنّى كنت أعرفه يشرب النبيذ، ويقامر فى الجوسق (۱)، ويلعب بالطنبور. فتقدّمت فعزّيت وهنّيت، فلم يسألنى عن شىء. ثمّ خرج عقيد فقال:

يا سيّدى، قد كفّن أخوك فقم وصلّ عليه.

فدخل جعفر بن علىّ، والشيعه من حوله، يقدّمهم السمّان، والحسن بن على قتيل المعتصم المعروف بسلمه، فلمّا صرنا فى الدار إذا نحن بالحسن بن علىّ صلوات اللّه عليه على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن علىّ ليصلّى على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبىّ بوجهه سُمره (۲)، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر ابن علىّ وقال: تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاه على أبى، فتأخّر جعفر – وقد أربد وجهه واصفرّ – فتقدّم الصبىّ وصلّى عليه، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليه السلام . ثمّ قال: يا بصرى، هات جوابات الكتب التى معك، فدفعتها إليه، فقلت فى نفسى: هذه بيّنتان، بقى الهِميان.

ثمّ خرجت إلى جعفر بن علىّ – وهو يزفر – فقال له حاجز الوشّاء: يا سيّدى، من الصبىّ لنقيم الحجّه عليه؟

فقال: واللّه ما رأيته قطّ ولا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علىّ عليهما السلام فعرفوا موته، فقالوا: فمن نعزّى؟

فأشار الناس إلى جعفر بن علىّ.

فسلّموا عليه وعزّوه وهنّوه، وقالوا: إنّ معنا كتباً ومالاً، فتقول ممّن الكتب، وكم المال؟

۱- (۱) – الجوسق: القصر، وقريه بدجيل، وقريه اخرى ببغداد، ودار بنيت للمقتدر فى دار الخلافه فى وسطها بركه من الرصاص، ثلاثون ذراعاً فى عشرين. انظر «القاموس ج ۳ ص ۳۱۷»..

۲- (۲) – السُّمره: لون معروف، وسمر – بالضمّ – فهو أسمر، والاُنثى سمراء؛ ومنه قيل للحنطه سمراء للونها «المصباح المنير ص ۳۹۱ – سمر – »..

فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منّا أن نعلم الغيب؟!

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان، وهِميان فيه ألف دينار، وعشره دنانير منها مطليّه.

فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: الذى وجّه بك لأخذِ ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد، وكشف له ذلك؛ فوجّه المعتمد بخدمه، فقبضوا على صقيل الجاريه (١) فطالبوها بالصبيّ. فأنكرته وادّعت حبلًا بها؛ لتغطّى حال الصبيّ. فسُلّمت إلى ابن أبى الشوارب القاضى، وبغتهم موت عُبيداللّه بن يحيى ابن خاقان فجأه، وخروج صاحب الزنج بالبصره، فشغلوا بذلك عن الجاريه، فخرجت عن أيديهم، والحمد للّه ربّ العالمين (٢).

١٨ – ومنه:

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبى طالب عليهم السلام قال: سمعت أبا الحسين الحسن بن وجناء يقول: حدّثنا أبى، عن جدّه أنّه كان فى دار الحسن بن عليّ عليهما السلام ، [قال:] (٣) فكبستنا الخيل وفيهم جعفر ابن عليّ الكذّاب، واشتغلوا بالنهب والغاره، وكانت همّتى فى مولاى القائم عليه السلام . قال:

فإذا أنا به عليه السلام قد أقبل وخرج عليهم من الباب – وأنا أنظر إليه، وهو عليه السلام ابن ستّ

١- (١) – روى الصدوق فى كمال الدين ص ٤٣١ ح ٧ عن محمّد بن عليّ ماجيلويه قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنى أبو عليّ الخيزرانى عن جاريه له كان أهداها لأبى محمّد عليه السلام ، فلمّا أغار جعفر الكذّاب على الدار جاءته فارّةً من جعفر، فتزوّج بها. قال أبو عليّ: فحدّثتنى أنّها حضرت ولاده السيّد عليه السلام ، وأنّ اسم امّ السيّد «صقيل»، وأنّ أبا محمّد عليه السلام حدّثها بما يجرى على عياله، فسألته أن يدعو اللّه عزّ وجلّ لها أن يجعل منيّتها قبله، فماتت فى حياه أبى محمّد عليه السلام ، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر امّ محمّد....

٢- (٢) – كمال الدين ص ٤٧٥،عنه البحار ج ٥٠ ص ٣٣٢ ح٤، وج٥٢ ص ٦٧ ح ٥٣، وإثبات الهداه ج ٣ ص ٤٨٥ ح٢٠٦. وفى الثاقب فى المناقب ص ٦٠٧ ح ٢/٥٥٤ مثله..

٣- (٣) – من البحار..

سنين - فلم يره أحد حتّى غاب (١).

١٩ – ومنه:

حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن عبداللّه بن محمّد بن مهران الآبى العروضى رضى الله عنه بمرو قال: حدّثنا أبو الحسين بن زيد بن عبداللّه البغدادى قال: حدّثنا أبو الحسن علىّ بن سنان الموصلى، عن أبيه قال: لمّا قبض سيّدنا أبو محمّد الحسن ابن علىّ العسكرى عليهما السلام وفد من قم والجبال وفود بالأموال التى كانت تحمل على الرسم - ولم يكن عندهم خبر وفاته عليه السلام - ، فلمّا أن وصلوا إلى سرّمن رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن علىّ عليهما السلام فقيل لهم، إنّه قد فُقد.

قالوا: فمن وارثه؟

قالوا: أخوه جعفر بن علىّ.

فسألوا عنه، فقيل لهم: قد خرج متنزّهاً، وركب زورقاً فى الدجله يشرب، ومعه المغنّون.

قال: فتشاور القوم وقالوا: ليست هذه صفات الإمام، وقال بعضهم لبعض: امضوا بنا لنردّ هذه الأموال على أصحابها.

فقال أبو العبّاس محمّد بن جعفر الحِميَرى القمّى: قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل، ونختبر أمره على الصحه.

قال: فلمّا انصرف دخلوا عليه فسلّموا عليه وقالوا: يا سيّدنا، نحن قوم من أهل قم، ومعنا جماعه من الشيعه وغيرها، وكنّا نحمل إلى سيّدنا أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام الأموال.

فقال: وأين هى؟

قالوا: معنا. قال: احملوها إلىّ.

قالوا: إنّ لهذه الأموال خبراً طريفاً.

١- (١) - كمال الدين ص ۴٧٣ ح٢۵،عنه البحار ج ۵٢ ص ۴٧ ح٣٣..

فقال: وما هو؟

قالوا: إنّ هذه الأموال تجمع ويكون فيها من عامّه الشيعه الدينار والديناران، ثمّ يجعلونها فی كيس ويختمون عليها، وكنّا إذا وردنا بالمال قال سيّدنا أبو محمّد عليه السلام :

جمله المال كذا وكذا ديناراً، من فلان كذا ومن فلان كذا، حتّى يأتی على أسماء الناس كلّهم، ويقول ما على الخواتيم من نقش.

فقال جعفر: كذبتم، تقولون على أخی ما لم يفعله، هذا علم الغيب.

قال: فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل ينظر بعضهم إلى بعض، فقال لهم: احملوا هذا المال إلیّ.

فقالوا: إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب المال، ولا نسلّم المال إلّابالعلامات التی كنّا نعرفها من سيّدنا أبی محمّد الحسن بن علیّ عليهما السلام ، فإن كنت الإمام فبرهِن لنا، وإلّا رددناها إلى أصحابها يرون فيها رأيهم.

قال: فدخل جعفر على الخليفه – وكان بسرّ من رأی – فاستعدی عليهم، فلمّا حضروا قال الخليفه: احملوا هذا المال إلى جعفر.

قالوا: أصلح اللّه أمير المؤمنين، إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال، وهی وداعه الجماعه، أمرونا أن لا نسلّمها إلّابعلامه ودلاله، وقد جرت بهذه العاده مع أبی محمّد الحسن بن علیّ عليهما السلام .

فقال الخليفه: وما الدلاله التی كانت لأبی محمّد؟

قال القوم: كان يصف الدنانير وأصحابها، والأموال وكم هی، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه، وقد وفدنا عليه مراراً فكانت هذه علامتنا منه ودلالتنا وقد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليُقم لنا ما كان يقيم لنا أخوه، وإلّا رددناها إلى أصحابها.

فقال جعفر: يا أمير المؤمنين، إنّ هؤلاء قوم كذّابون، يكذبون على أخی، وهذا علم الغيب!

ص:٣٥

فقال الخليفه: القوم رسل «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» (۱). قال: فبُهت جعفر ولم يردّ جواباً.

فقال القوم: يتطوّل أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يُبدرقنا حتّى نخرج من هذه البلده.

قال: فأمر لهم بنقيب، فأخرجهم منها، فلمّا أن خرجوا من البلد خرج عليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنّه خادم. فنادى: يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أجيبوا مولاكم.

قال: فقالوا له: أنت مولانا؟

قال: معاذ اللّه، أنا عبد مولاكم، فسيروا إليه.

قالوا: فسرنا معه حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام ، فإذا ولده القائم عليه السلام قاعد على سرير كأنّه فلقه القمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السّلام ثمّ قال: جمله المال كذا وكذا ديناراً، حمل فلان كذا وفلان كذا، ولم يزل يصف حتّى وصف الجميع، ثمّ وصف ثيابنا ورحالنا، وما كان معنا من الدوابّ.

فخررنا سجّداً للّه عزّ وجلّ شكراً لما عرّفنا، وقبّلْنا الأرض بين يديه ثمّ سألناه عمّا أردنا فأجاب، فحملنا إليه الأموال، وأمرنا القائم أن لا نحمل إلى سرّمن رأى بعدها شيئاً، فإنّه ينصب لنا ببغداد رجلًا نحمل إليه الأموال، ويخرج من عنده التوقيعات.

قال: فانصرفنا من عنده، ودفع إلى أبى العبّاس محمّد بن جعفر القمّى الحِميَرى شيئاً من الحنوط والكفن، وقال له: أعظم اللّه أجرك فى نفسك.

قال: فما بلغ أبو العبّاس عقبه همذان حتّى توفّى رحمه الله . وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد إلى النوّاب المنصوبين، ويخرج من عندهم التوقيعات (۲).

۱- (۱) - النور: ۵۴،العنكبوت: ۱۸..

۲- (۲) - كمال الدين ص ۴۷۶ ح۲۶،عنه البحار ج ۵۲ ص ۴۷ ح۳۴. وفى ج۷۶ ص ۶۳ ح۴، وإثبات الهداه ح ۳ ص ۶۷۲ ح۴۳ مختصراً..

۲۰ – الكافی:

علیّ، عن أبی عبداللّه بن صالح وأحمد بن النصر، عن القنبری – رجل من ولد قنبر الکبیر – مولی أبی الحسن الرضا علیه السلام ، قال: جری حدیث جعفر بن علیّ فذمّه.

فقلت له: فلیس غیره، فهل رأیته؟ فقال: لم أره، ولکن رآه غیری.

قلت: ومن رآه؟

قال: رآه جعفر مرّتین، وله حدیث (۱).

۲۱ – كمال الدين:

حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوی العَمری رضی الله عنه قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبیه قال: حدّثنا جعفر بن معروف، عن أبی عبداللّه البلخی، عن محمّد بن صالح بن علیّ بن محمّد بن قنبر الکبیر – مولی الرضا علیه السلام – قال: خرج صاحب الزمان علی جعفر الکذّاب من موضع لم یعلم به عند ما نازع فی المیراث بعد مضیّ أبی محمّد علیه السلام فقال له: یا جعفر، ما لک تعرض فی حقوقی؟!

فتحیّر جعفر وبهت. ثمّ غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلک فی الناس فلم یره. فلمّا ماتت الجدّه امّ الحسن أمرت أن تُدفن فی الدار، فنازعهم وقال: هی داری لا تدفن فیها.

فخرج علیه السلام فقال: یا جعفر، أدارک هی؟! ثمّ غاب عنه فلم یره بعد ذلک (۲).

۲۲ – الغیبه للطوسی:

عن رشیق صاحب المادرای (۳) قال: بعث إلینا المعتضد – ونحن ثلاثه نفر –

۱- (۱) – الکافی ج ۱ ص ۳۳۱ ح ۹. وفی الإرشاد ج ۲ ص ۳۵۳، والغیبه للطوسی ص۱۴۹ مثله. وفی البحار ج۵۲ ص۵۱ ح۳۶ عن الغیبه وفی ص ۶۰ ح ۴۷ عن الإرشاد. والظاهر أنّ المراد من قوله «وله حدیث» هو ما سیأتی فی الحدیث اللاحق..

۲- (۲) – کمال الدین ص ۴۴۲ ح۱۵،عنه البحار ج ۵۲ ص ۴۲ ح ۳۱..

۳- (۳) – «حاجب المادرانی» الخرائج، «الماذرائی» المنتخب..

وأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرساً ونجنب آخر، ونخرج مخفّين لايكون معنا قليل ولاكثير إلّاعلى السراج مصلّى، وقال لنا: الحقوا - ووصف لنا محلّةً وداراً - وقال:

اذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسود، فاكبسوا الدّار ومن رأيتم فيها فأتونى برأسه.

فوافينا سامرّه فوجدنا الأمر كما وصفه، وفى الدّهليز خادم أسود وبيده تكّه ينسجها، فسألناه عن الدّار ومن فيها.

فقال: صاحبها.

فواللّه ما التفت إلينا وقلّ اكتراثه (١) بنا.

فكبسنا الدّار كما أمرنا، فوجدنا داراً سَريّه (٢)، ومقابل باب الدّار ستراً ما نظرت قطّ إلى أنبل (٣) منه، كأنّ الأيدى رفعت عنه فى ذلك الوقت، ولم يكن فى الدّار أحد.

فرفعنا السّتر فإذا بيت كبير كأنّ بحراً فيه ماء، وفى أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن النّاس هيئةً قائم يصلّى، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شىء من أسبابنا. فسبق أحمد بن عبداللّه ليتخطّى البيت فغرق فى الماء، ومازال يضطرب حتّى مددت يدى إليه فخلّصته وأخرجته وغُشى عليه وبقى ساعه. وعاد صاحبى الثّانى إلى مثل ذلك الفعل، فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتاً، فقلت لصاحب البيت: المعذره إلى اللّه وإليك، فواللّه ما علمت كيف الخبر ولا إلى من أجىء، وأنا تائب إلى اللّه.

فما التفت إلى شىءٍ ممّا قلنا وما انفتل (٤) عمّا كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه،

ص:٣٨

١- (١) - هو لا يكترث لهذا الأمر: أى لا يعبأ به ولا يباليه. «المصباح المنير ص ٧٢٧ - كرث - »..

٢- (٢) - الشّىء السَّرىّ: النّفيس. انظر «النّهايه ج ٢ ص ٣٦٣ - سرى - »..

٣- (٣) - النُّبل والنّباله: الفضل. «لسان العرب ج ١١ ص ٦٤٠ - نبل - »..

٤- (٤) - انفتل من الصّلاه: انصرف عنها. «مجمع البحرين ج ٢ ص ٣٥٨ - فتل - »..

وقـد كان المعتضـد ينتظرنا، وقـد تقدّم إلى (١) الحجّاب إذا وافينـاه أن نـدخل عليه فى أىّ وقت كـان. فوافينـاه فى بعض اللّيـل، فأدخلنا عليه، فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا.

فقال: ويحكم! لقيكم أحد قبلى، وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟

قلنا: لا.

فقال: أنا نفى من جدّى (٢)، وحلف بأشدّ أيمان له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا.

فما جسرنا أن نحدّث به إلّابعد موته (٣).

٢٣ – ومنه:

أحمد بن علىّ الرازى، عن محمّد بن علىّ، عن محمّد بن عبد ربّه الأنصارى الهمدانى، عن أحمد بن عبداللّه الهاشـمى – من ولد العبّاس – قال: حضـرت دار أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهما السـلام بسرّ من رأى يوم توفّى، وأُخرجت جنازته ووضعت، ونحن تسعه وثلاثون رجلًا قعود ننتظر، حتّى خرج إلينا غلام عشارى (۴) حافٍ، عليه رداء قد تقنّع به، فلمّا أن خرج قمنا هيبةً له من غير أن نعرفه، فتقدّم وقام الناس فاصطفّوا خلفه، فصلّى عليه ومشى، فدخل بيتاً غير الذى خرج منه.

قـال أبو عبـداللّه الهمـدانى: فلقيت بـالمراغه رجلاًـ من أهـل تـبريز يُعرف بـإبراهيم ابن محمّـد التبريزى، فحـدّثنى بمثـل حـديث الهاشمى، لم يخرم منه شيء (۵).

٢۴ – الكافى:

ص:٣٩

١– (١) – «تقدّمتُ إليه بكذا: أمرته به. «المصباح المنير ص ۶٧٧ – قدم – »..

٢– (٢) – أى لست من بنى العبّاس لو لم أضرب أعناقكم إن بلغنى عنكم هذا الخبر (هامش المصدر)..

٣– (٣) – الغيبه للطّوسى ص١۴٩ – ١۵٠. وفى منتخب الأنوار المضيئه ص٢۵۵ باختلاف يسير فى بعض ألفاظه. وكذا فى الخرائج والجرائح ج١ ص۴۶٠ ح۵، عنه كشـف الغمّه ج٣ ص٢٨٩، وفرج المهمـوم ص٢۴٨. وفى إثبات الهـداه ج٣ ص۶٨٣ ح٩٢ عن الغيبه والخرائج. وفى البحار ج۵٢ ص۵١ ذيل ح٣۶ عن الغيبه..

۴– (۴) – غلام عُشارىّ: ابن عشر سنين «المعجم الوسيط ج ٢ ص ۶٠٨»..

۵– (۵) – الغيبه للطوسى ص ١۵۵ – ١۵۶،عنه البحار ج ۵٢ ص ۵ ح۴..

محمّد بن عبداللّه ومحمّد بن يحيى، جميعاً عن عبداللّه بن جعفر الحِميَرى قال:

اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف.

فقلت له: يا أبا عمرو، إنّى اريد أن أسألك عن شىءٍ وما أنا بشاكّ فيما اريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادى ودينى أنّ الأرض لا تخلو من حجّه إلّاإذا كان قبل يوم القيامه بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رفعت الحجّه، وأُغلق باب التوبه، فلم يك ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً (١)، فأُولئك أشرار من خلق اللّه عزّ وجلّ، وهم الذين تقوم عليهم القيامه، ولكنّى أحببت أن أزداد يقيناً، وإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّ وجلّ أن يريه كيف يحيى الموتى قال: «أَوَ لَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى» (٢).

وقد أخبرنى أبو علىّ أحمد بن إسحاق عن أبى الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من اعامل أو عمّن آخذ، وقول من أقبل؟ فقال له: «العَمرى ثقتى، فما أدّى إليك عنّى فعنّى يؤدّى، وما قال لك عنّى فعنّى يقول، فاسمع له وأطع، فإنّه الثقه المأمون».

وأخبرنى أبو علىّ أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له: «العَمرى وابنه ثقتان، فما أدّيا إليك عنّى فعنّى يؤدّيان، وما قالا لك فعنّى يقولان، فاسمع لهما وأطعهما، فإنّهما الثقتان المأمونان».

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك.

قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سل حاجتك.

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبى محمّد عليه السلام ؟

فقال: إى واللّه، ورقبته مثل ذا - وأومأ بيده - .

فقلت له: فبقيت واحده.

فقال لى: هات.

قلت: فالاسم؟

١- (١) - إشاره إلى الآيه ١٥٨ من سوره الأنعام..

٢- (٢) - البقره: ٢٦٠..

قال: محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلک، ولا أقول هذا من عندی، فليس لی أن احلّل ولا احرّم، ولکن عنه عليه السلام ؛ فإنّ الأمر عند السّلطان أنّ أبا محمّد مضی ولم يخلّف ولداً، وقسم ميراثه، وأخذه من لا حقّ له فيه، وهو ذا عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب؛ فاتّقوا اللّه وأمسکوا عن ذلک (۱).

۲۵ – الغيبه للطوسی:

روی محمّد بن يعقوب، رفعه عن الزهری قال: طلبت هذا الأمر طلباً شاقّاً، حتّی ذهب لی فيه مال صالح، فوقعت إلی العَمری وخدمته ولزمته، وسألته بعد ذلک عن صاحب الزمان عليه السلام ، فقال لی: ليس إلی ذلک وصول! فخضعت، فقال لی: بکّر بالغداه. فوافيت، فاستقبلنی ومعه شابّ من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحه، بهيئه التجّار، وفی کمّه شیء کهيئه التجّار ؛ فلمّا نظرت إليه دنوت من العَمری، فأومأ إلیّ، فعدلت إليه وسألته.

فأجابنی عن کلّ ما أردت.

ثمّ مرّ ليدخل الدار – وکانت من الدور التی لا يکترث لها – ، فقال العَمری: إن أردت أن تسأل سل، فإنّک لا تراه بعد ذا.

فذهبت لأسأل، فلم يسمع ودخل الدار، وما کلّمنی بأکثر من أن قال: «ملعون

۱– (۱) – الکافی ج ۱ ص ۳۲۹ – ۳۳۰ ح ۱. وفی الغيبه للطوسی ص ۱۴۵ – ۱۴۶، وص۲۱۸ – ۲۱۹ بإسناده عن الکلينی مثله. عنه البحار ج ۵۱ ص ۳۴۷ – ۳۴۸.وروی الصدوق فی کمال الدين ص ۲۴۱ ح۱ قال: حدّثنا أبی ومحمّد بن الحسن – رضی اللّه عنهما – قالا: حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحِميَری قال: کنت مع أحمد بن إسحاق عند العَمری رضی الله عنه فقلت للعَمری: إنّی أسألک عن مسأله کما قال اللّه عزّ وجلّ فی قصّه إبراهيم «أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» هل رأيت صاحبی؟ فقال لی: نعم، وله عنق مثل ذی – وأومأ بيديه جميعاً إلی عنقه – . قال: قلت: فالاسم؟ قال: إيّاک أن تبحث عن هذا، فإنّ عند القوم أنّ هذا النسل قد انقطع..

ملعون من أخّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخّر الغداه إلى أن تنقضى النجوم» ودخل الدار (١).

٢٦ - كمال الدين:

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال: حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحِميَرى قال: سألت محمّد بن عثمان العَمرى رضى الله عنه فقلت له: أرأيت صاحب هذا الأمر؟

فقال: نعم، وآخر عهدى به عند بيت اللّه الحرام، وهو يقول: اللّهمّ أنجز لى ما وعدتنى (٢).

٢٧ - ومنه:

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال: حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحِميَرى قال: سمعت محمّد بن عثمان العَمرى رضى الله عنه يقول: رأيته صلوات اللّه عليه متعلّقاً بأستار الكعبه فى المستجار، وهو يقول: اللّهمّ انتقم لى من أعدائى (٣).

٢٨ - الكافى:

علىّ بن محمّد، عن فتح - مولى الزرارى - قال: سمعت أبا علىّ بن مطهّر يذكر أ نّه قد رآه، ووصف له قدّه (۴).

ص:۴۲

١- (١) - الغيبه للطوسى ص ١۶۴. وفى الاحتجاج ص ۴٧٩، ومنتخب الأنوار المضيئه ص ٢۵٧ مثله. وفى الوسائل ج ۴ ص ٢٠١ ح٧عن الاحتجاج. وفى البحار ج ۵٢ ص ١۵ ح١٣ عنه وعن الغيبه..

٢- (٢) - كمال الدين ص ۴۴٠ ح٩. وفى الفقيه ج ٢ ص ۵٢٠ ذيل ح٣١١٧، والغيبه للطوسى ص ١۵١ وص٢٢١ مثله. عنه وعن الكمال فى البحار ج ۵١ ص ٣۵١، وج۵٢ ص ٣٠ ح٢٣..

٣- (٣) - كمال الدين ص ۴۴٠ ح١٠. وفى الفقيه ج ٢ ص ۵٢٠ ذيل ح٣١١٧، والغيبه للطوسى ص ١۵١ - ١۵٢ وص٢٢٢ مثله. عنه وعن الكمال فى البحار ج ۵١ ص ٣۵١، وج ۵٢ ص ٣٠ ذيل ح٢٣..

۴- (۴) - الكافى ج ١ ص ٣٣١ ح۵. وفى الإرشاد ج ٢ ص ٣۵٢ مثله. عنه البحار ج ۵٢ ص ۶٠ ذيل ح۴۵. وفى الغيبه للطوسى ص ١۶٢ باختلاف فى اللفظ..

۲۹ – ومنه:

علیّ بن محمّد، عن محمّد بن شاذان بن نعیم، عن خادم (۱) لإبراهیم بن عبده النیسابوری (۲): أنّها قالت: کنت واقفه مع إبراهیم علی الصّفا، فجاء (۳) علیه السلام حتّی (۴) وقف علی إبراهیم، وقبض علی کتاب مناسکه وحدّثه بأشیاء (۵).

۳۰ – ومنه:

علیّ بن محمّد، عن محمّد بن علیّ بن إبراهیم، عن أبی عبداللّه بن صالح: أنّه رآه عند الحجر الأسود، والناس یتجاذبون علیه، وهو یقول: ما بهذا امروا (۶).

۳۱ – ومنه:

علیّ بن محمّد، عن سعد بن عبداللّه، قال إنّ الحسن بن النّضر وأبا صدام وجماعه تکلّموا بعد مضیّ أبی محمّد علیه السلام فیما فی أیدی الوکلاء وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النّضر إلی أبی الصّدام فقال: إنّی ارید الحجّ.

فقال له أبو صدام: أخّره هذه السّنه.

فقال له الحسن بن النّضر، إنّی أفزع فی المنام، ولا بدّ من الخروج.

وأوصی إلی أحمد بن یعلی بن حمّاد، وأوصی للنّاحیه بمال وأمره أن لا یخرج شیئاً إلّامن یده إلی یده بعد ظهوره.

قال: فقال الحسن: لمّا وافیت بغداد اکتریت داراً فنزلتها، فجاءنی بعض الوکلاء

۱- (۱) – «خادمه» الإرشاد..

۲- (۲) – بزیاده «وکانت من الصالحات» الإرشاد..

۳- (۳) – بزیاده «صاحب الأمر» الإرشاد والإعلام..

۴- (۴) – فی الغیبه: «... النیسابوری قال: کنت واقفاً مع إبراهیم علی الصفا فجاء غلام حتّی...»..

۵- (۵) – الکافی ج ۱ ص ۳۳۱ ح ۶. وفی الإرشاد ح ۲ ص ۳۵۲، وإعلام الوری ح ۲ ص ۲۱۹ مثله. وفی الغیبه ص ۱۶۲ بالتفاوت المذکور. وفی البحار ج ۵۲ ص ۱۳ ح ۹ عن الغیبه والإرشاد..

۶- (۶) – الکافی ج ۱ ص ۳۲۱ ح ۷،عنه الوسائل ج ۱۳ ص ۳۲۷ – أبواب الطواف – ب ۱۶ ح ۹..

بثياب ودنانير وخلّفها عنـدى، فقلت له: ما هذا؟ قال: هو ما ترى. ثمّ جاءنى آخر بمثلها وآخر حتّى كبسوا الدّار، ثمّ جاءنى أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجّبت وبقيت متفكّراً.

فوردت علىّ رقعه الرّجل عليه السلام : إذا مضى من النّهار كذا وكذا فاحمل ما معك.

فرحلت وحملت ما معى، وفى الطّريق صعلوك يقطع الطّريق فى ستّين رجلاً، فاجتزت عليه، وسلّمنى اللّه منه.

فوافيت العسكر ونزلت، فوردت علىّ رقعه: أن احمل ما معک.

فعبّيته فى صنان الحمّالين، فلمّا بلغت الدّهليز إذا فيه أسود قائم فقال: أنت الحسن بن النّضر؟

قلت: نعم. قال: ادخل.

فـدخلت الـدّار، ودخلت بيتـاً وفرّغت صـنان الحمّالين، وإذا فى زاويه البيت خبز كثير، فـأعطى كـلّ واحـد من الحمّالين رغيفين واُخرجوا، وإذا بيت عليه ستر، فنوديت منه: يـا حسن بن النّضـر، احمـد اللّه على مـا منّ به عليـك ولا تشـكّنّ، فودّ الشـيطان أنّك شككت.

وأخرج إلىّ ثوبين وقيل خذها فستحتاج إليهما. فأخذتهما وخرجت.

قال سعد: فانصرف الحسن بن النّضر، ومات فى شهر رمضان، وكفّن فى الثوبين (۱).

۳۲ – كمال الدين:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسـحاق الطالقانى رضـى الله عنه قال: حدّثنا علىّ بن أحمد الكوفى، المعروف بأبى القاسم الخديجى قال: حدّثنا سليمان بن إبراهيم الرقّى قال:

حدّثنا أبو محمّد الحسن بن وجناء النصيبى قال: كنت ساجداً تحت الميزاب

۱- (۱) - الكافى ج ۱ ص ۵۱۷ ح۴.عنه إثبات الهداه ج ۳ ص ۶۵۸ ح۴، والبحار ج ۵۱ ص ۳۰۸ ح۲۵..

فی رابع أربع وخمسین حجّه بعد العَتَمه (۱) وأنا أتضرّع فی الدعاء، إذ حرّکنی محرّک فقال: قم یا حسن بن وجناء.

قال: فقمت فإذا جاریه صفراء نحیفه البدن، أقول إنّها من أبناء أربعین فما فوقها، فمشت بین یدیّ - وأنا لا أسألها عن شیء - حتّی أتت بی إلی دار خدیجه علیها السلام ، وفیها بیتٌ بابه فی وسط الحائط، وله دَرَج ساج یُرتقی، فصعدت الجاریه وجاءنی النداء: اصعد یاحسن.

فصعدت فوقفت بالباب. فقال لی صاحب الزمان علیه السلام : یا حسن، أتراک خفیت علیّ؟! واللّه ما من وقت فی حجّک إلّاوأنا معک فیه. ثمّ جعل یعدّ علیّ أوقاتی، فوقعت مغشیّاً علی وجهی، فحسست بیدٍ قد وقعت علیّ فقمت، فقال لی: یا حسن، الزم دار جعفر بن محمّد علیهما السلام ولا یُهمّنّک طعامک ولا شرابک، ولا ما یستر عورتک، ثمّ دفع إلیّ دفتراً فیه دعاء الفرَج، وصلاه علیه، فقال: بهذا فادع، وهکذا صلّ علیَّ، ولا تعطه إلّامحقّی أولیائی، فإنّ اللّه جلّ جلاله مُوفّقک. فقلت: یا مولای، لا أراک بعدها؟ فقال: یا حسن، إذا شاء اللّه.

قال: فانصرفت من حجّتی، ولزمت دار جعفر بن محمّد علیهما السلام فأنا أخرج منها فلا أعود إلیها إلّالثلاث خصال: لتجدید وضوء أو لنوم أو لوقت الإفطار، وأدخل بیتی وقت الإفطار فاُصیب رباعیّاً مملوءً ماء ورغیفاً علی رأسه، وعلیه ما تشتهی نفسی بالنهار، فآکل ذلک فهو کفایه لی، وکسوه الشتاء فی وقت الشتاء، وکسوه الصیف فی وقت الصیف، وإنّی لأدخل الماء بالنهار فأرشّ البیت وأدع الکوز فارغاً، فاُوتی بالطعام ولا حاجه لی إلیه فأصّدّق به لیلًا، کی لا یعلم بی من معی (۲).

۱- (۱) - العَتَمه: صلاه العشاء، أو وقت صلاه العشاء الآخره «مجمع البحرین ج ۳ ص ۱۱۹»..

۲- (۲) - کمال الدین ص ۴۴۳ ح۱۷. وفی الثاقب فی المناقب ص ۶۱۲ ح ۶/۵۵۸، والخرائج والجرائح ج ۲ ص ۹۶۱ مثله، وفی البحار ج ۵۲ ص ۳۱ ح۲۷ عن الکمال..

۳۳ – الكافی:

علیّ بن محمّد – وعن غیر واحد من أصحابنا القمّیّین – عن محمّد بن محمّد العامری، عن أبی سعید غانم الهندی قال: كنت بمدینه الهند المعروفه بقشمیر الدّاخله، وأصحاب لی یقعدون علی كراسی عن یمین الملك أربعون رجلًا، كلّهم یقرأ الكتب الأربعه: التّوراه، والإنجیل، والزّبور، وصحف إبراهیم، نقضی بین النّاس ونفقّههم فی دینهم، ونفتیهم فی حلالهم وحرامهم، یفزع النّاس إلینا، الملك فمن دونه، فتجارینا ذكر رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقلنا: هذا النبیّ المذكور فی الكتب قد خفی علینا أمره، ویجب علینا الفحص عنه وطلب أثره، واتّفق رأینا وتوافقنا علی أن أخرج فأرتاد لهم.

فخرجت – ومعی مال جلیل – فسرت اثنی عشر شهراً، حتّی قربت من كابل، فعرض لی قوم من التُّرك فقطعوا علیّ، وأخذوا مالی، وجرحت جراحات شدیده، ودفعت إلی مدینه كابل، فأنفذنی ملكها لمّا وقف علی خبری إلی مدینه بلخ – وعلیها إذ ذاك داود بن العبّاس بن أبی الأسود – .

فبلغه خبری وأ نّی خرجت مرتاداً من الهند، وتعلّمت الفارسیّه، وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام، فأرسل إلیّ داود بن العبّاس فأحضرنی مجلسه، وجمع علیَّ الفقهاء فناظرونی، فأعلمتهم أنّی خرجت من بلدی أطلب هذا النبیّ الّذی وجدته فی الكتب. فقال لی: من هو وما اسمه؟

فقلت: محمّد.

فقالوا: هو نبیُّنا الذی تطلب.

فسألتهم عن شرائعه فأعلمونی.

فقلت لهم: أنا أعلم أنّ محمّداً نبیّ، ولا أعلمه هذا الذی تصفون أم لا، فأعلمونی موضعه لأقصده فأُسائله عن علامات عندی ودلالات، فإن كان صاحبی الذی طلبت آمنت به.

فقالوا: قد مضى.

فقلت: فمن وصيُّه وخليفته؟

فقالوا: أبوبكر.

قلت: فسمّوه لى، فإنّ هذه كنيته.

قالوا: عبداللّه بن عثمان – ونسبوه إلى قريش – .

قلت: فانسبوا لى محمّداً نبيّكم.

فنسبوه لى.

فقلت: ليس هـذا صاحبى الـذى طلبت. صاحبى الذى أطلبه خليفته، أخوه فى الدّين، وابن عمّه فى النّسب، وزوج ابنته وأبو ولده، ليس لهذا النبىّ ذرّيّه على الأرض غير ولد هذا الرّجل الذى هو خليفته.

قال: فوثبوا بى وقالوا: أيّها الأمير، إنّ هذا قد خرج من الشِّرك إلى الكفر، هذا حلال الدّم.

فقلت لهم: يا قوم، أنا رجل معى دين متمسّك به، لا افارقه حتّى أرى ما هو أقوى منه، إنّى وجـدت صـفه هـذا الرجل فى الكتب التى أنزلهـا اللّه على أنبيـائه، وإنّما خرجت من بلاد الهنـد ومن العزّ الـذى كنت فيه طلباً له، فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الـذى ذكرتم لم يكن النبىّ الموصوف فى الكتب، فكفّوا عنّى.

وبعث العامل إلى رجل يقال له: الحسين بن إشكيب، فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندىّ.

فقال له الحسين: أصلحك اللّه، عندك الفقهاء والعلماء، وهم أعلم وأبصر بمناظرته.

فقال له: ناظره كما أقول لك، واخل به والطف له.

فقال لى الحسين بن إشكيب بعد ما فاوضته: إنّ صاحبك الذى تطلبه هو النبىّ الذى وصفه هؤلاء، وليس الأمر فى خليفته كما قالوا؛ هذا النبىّ محمّد بن عبداللّه بن

عبدالمطّلب، ووصيُّه علىّ بن أبى طالب بن عبدالمطّلب، وهو زوج فاطمه بنت محمّد، وأبو الحسن والحسين سبطى محمّد صلى الله عليه و آله .

قال غانم أبو سعيد: فقلت: اللّه أكبر، هذا الذى طلبت، فانصرفت إلى داود بن العبّاس فقلت له: أيّها الأمير، وجدت ما طلبت، وأنا أشهد أن لا إله إلّااللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه.

قال: فبرّنى ووصلنى، وقال للحسين: تفقّده.

قال: فمضيت إليه حتّى آنست به، وفقّهنى فيما احتجت إليه من الصّلاه والصّيام والفرائض.

قال: فقلت له: إنّا نقرأ فى كتبنا أنّ محمّداً صلى الله عليه و آله خاتم النّبيّين لا نبىّ بعده، وأنّ الأمر من بعده إلى وصيّه ووارثه وخليفته من بعده، ثمّ إلى الوصىّ بعد الوصىّ، لا يزال أمر اللّه جارياً فى أعقابهم حتّى تنقضى الدّنيا، فمن وصىّ وصىّ محمّد.

قال: الحسن، ثمّ الحسين - ابنا محمّد - ، ثمّ ساق الأمر فى الوصيّه حتّى انتهى إلى صاحب الزّمان عليه السلام ، ثمّ أعلمنى ما حدث؛ فلم يكن لى همّه إلّاطلب الناحيه.

فوافى قمّ وقعد مع أصحابنا فى سنه أربع وستّين ومائتين، وخرج معهم حتّى وافى بغداد - ومعه رفيق له من أهل السّند، كان صحبه على المذهب - .

قال: فحدّثنى غانم قال: وأنكرت من رفيقى بعض أخلاقه فهجرته، وخرجت حتّى سرت إلى العبّاسيّه أتهيّأ للصّلاه وأُصلّى، وإنّى لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآتٍ قد أتانى فقال: أنت فلان اسمه بالهند؟

فقلت: نعم. فقال: أجب مولاك.

فمضيت معه، فلم يزل يتخلّل بى الطّرق حتّى أتى داراً وبستاناً، فإذا أنا به عليه السلام جالس، فقال: مرحباً يا فلان - بكلام الهند - كيف حالك، وكيف خلّفت فلاناً وفلاناً - حتّى عدّ الأربعين كلّهم - فسألنى عنهم واحداً واحداً، ثمّ أخبرنى بما تجارينا كلّ ذلك بكلام الهند - ، ثمّ قال: أردت أن تحجّ مع أهل قمّ؟

قلت: نعم يا سيّدى.

فقال: لا تحجّ معهم، وانصرف سنتك هذه، وحجّ فى قابل. ثمّ ألقى إلىّ صرّه كانت بين يديه، فقال لى: اجعلها نفقتك، ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان - سمّاه - ولا تطلعه على شىء، وانصرف إلينا إلى البلد. ثمّ وافانا بعض الفيوج فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبه، ومضى نحو خراسان؛ فلمّا كان فى قابل حجّ، وأرسل إلينا بهديّه من طرف خراسان، فأقام بها مدّه، ثمّ مات رحمه الله (۱).

۳۴ - كمال الدين:

حدّثنا أبى رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن علّان الكلينى قال: حدّثنى علىّ ابن قيس، عن غانم أبى سعيد الهندى.

قال علّان الكلينى: وحدّثنى جماعه، عن محمّد بن محمّد الأشعرى، عن غانم.

ثمّ قال: كنت عند ملك الهند... [فذكر نحو ما تقدّم عن الكافى إلى أن قال:]

قال محمّد بن شاذان، عن الكابلى - وقد كنت رأيته عند أبى سعيد - فذكر أنّه خرج من كابل مرتاداً أو طالباً، وأنّه وجد صحّه هذا الدين فى الإنجيل وبه اهتدى، فحدّثنى محمّد بن شاذان بنيسابور قال: بلغنى أنّه قد وصل فترصّدت له حتّى لقيته فسألته عن خبره، فذكر أنّه لم يزل فى الطلب، وأنّه أقام بالمدينه فكان لا يذكره لأحد إلّازجره، فلقى شيخاً من بنى هاشم - وهو يحيى بن محمّد العريضى - فقال له: إنّ الذى تطلبه بصرياء.

قال: فقصدت صرياء، فجئت إلى دهليز مرشوش، وطرحت نفسى على الدكّان، فخرج إلىّ غلام أسود فزجرنى وانتهرنى، وقال لى: قم من هذا المكان وانصرف.

فقلت: لا أفعل.

۱- (۱) - الكافى ج ۱ ص ۵۱۵ - ۵۱۷ ح۱. وفى كمال الدين ص ۴۳۷ - ۴۳۹ ح۶ باختلافٍ يسير،عنه البحار ج ۵۲ ص ۲۷ ح۲۲. وفى الخرائج والجرائح ج ۳ ص ۱۰۹۵ ح۲۱ عن ابن بابويه مثله..

فدخل الدار، ثمّ خرج إلىّ وقال: ادخل.

فدخلت، فإذا مولاى عليه السلام قاعد بوسط الدار، فلمّا نظر إلىّ سمّانى باسم لى لم يعرفه أحد إلّاأهلى بكابل، وأخبرنى بأشياء.

فقلت له: إنّ نفقتى قد ذهبت، فمُر لى بنفقه.

فقال لى: أما إنّها ستذهب منك بكذبك؛ وأعطانى نفقه، فضاع منّى ما كانت معى، وسلم ما أعطانى. ثمّ انصرفت السنه الثانيه فلم أجد فى الدار أحداً (١).

۳۵ – الغيبه للطوسى:

أحمد بن علىّ الرازى، عن أبى الحسين محمّد بن جعفر الأسدى قال: حدّثنى الحسين بن محمّد بن عامر الأشعرى القمّى قال:

حدّثنى يعقوب بن يوسف الضرّاب الغسّانى (٢) فى منصرفه من إصفهان قال:

حججت فى سنه إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا، فلمّا قدمنا مكّه تقدّم بعضهم فاكترى لنا داراً فى زقاق بين سوق الليل وهى دار خديجه عليها السلام تسمّى دار الرضا عليه السلام وفيها عجوز سمراء، فسألتها لمّا وقفت على أنّها دار الرضا عليه السلام ما تكونين من أصحاب هذه الدار، ولم سمّيت دار الرضا؟

فقالت: أنا من مواليهم، وهذه دار الرضا علىّ بن موسى عليهما السلام أسكنّيها الحسن بن علىّ عليهما السلام ، فإنّى كنت من خدمه.

فلمّا سمعت ذلك منها آنست بها، وأسررت الأمر عن رفقائى المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم فى رواق فى الدار، ونغلق الباب، ونلقى خلف الباب حجراً كبيراً كنّا ندير خلف الباب.

فرأيت غير ليله ضوء السراج فى الرواق الذى كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل،

۱- (۱) - كمال الدين ص ۴۳۷ - ۴۴۰ ح۶،عنه البحار ج ۵۲ ص ۲۷ - ۲۹ ذيل ح۲۲..

۲- (۲) - ذكره الشيخ فى مصباح المتهجّد ص ۴۰۶ عند ذكر الصلوات الّتى سيأتى ذكرها فى هذا الحديث، بعنوان أبى الحسن الضرّاب الإصفهانى..

ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار. ورأيت رجلاً ربعه أسمر إلى الصفره، ما هو قليل اللحم، فى وجهه سجّاده، عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به، وفى رجله نعل طاق، فصعد إلى الغرفه فى الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا: إنّ فى الغرفه ابنه لا تدع أحداً يصعد إليها.

فكنت أرى الضوء الذى رأيته يضىء فى الرواق على الدرجه عند صعود الرجل إلى الغرفه التى يصعدها، ثمّ أراه فى الغرفه من غير أن أرى السراج بعينه.

وكان الذين معى يرون مثل ما أرى، فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنه العجوز، وأن يكون قد تمتّع بها، فقالوا: هؤلاء العلويه يرون المتعه، وهذا حرام لا يحلّ - فيما زعموا - .

وكنّا نراه يدخل ويخرج، ونجىء إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذى تركناه، وكنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا، وكنّا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج، والحجر خلف الباب إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا.

فلمّا رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبى ووقعت فى قلبى فتنه، فتلطّفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلانه، إنّى احبّ أن أسألك وأُفاوضك من غير حضور من معى فلا أقدر عليه، فأنا احبّ إذا رأيتنى فى الدار وحدى أن تنزلى إلىّ لأسألك عن أمر.

فقالت لى مسرعه: وأنا اريد أن اسرّ إليك شيئاً فلم يتهيّأ لى ذلك، من أجل من معك.

فقلت: ما أردت أن تقولى.

فقالت: يقول لك - ولم تذكر أحداً - : لا تخاشنّ أصحابك وشركاءك ولا تلاحّهم فإنّهم أعداؤك، ودارِهم.

فقلت لها: من يقول؟

فقالت: أنا أقول.

فلم أجسر لِما دخل قلبى من الهيبه أن اراجعها، فقلت: أىّ أصحابى تعنين – فظننت أنّها تعنى رفقائى الذين كانوا حجّاجاً معى – ؟

قالت: شركاؤك الذين فى بلدك، وفى الدار معك.

وكان جرى بينى وبين الذين معى فى الدار عَنَت فى الدين فسعوا بى حتّى هربت واستترت بذلك السبب، فوقفت على أنّها عنت اولئك، فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا؟

□

فقالت: كنت خادمه للحسن بن علىّ عليهما السلام . فلمّا استيقنت ذلك قلت: لأسألنّها عن الغائب عليه السلام ، فقلت: باللّه عليك، رأيته بعينك؟

فقالت: يا أخى، لم أره بعينى، فإنّى خرجت واُختى حبلى، وبشّرنى الحسن بن علىّ عليه السلام بأنّى سوف أراه فى آخر عمرى، وقال لى: تكونين له كما كنت لى، وأنا اليوم منذ كذا بمصر، وإنّما قدمت الآن بكتابه ونفقه وجّه بها إلىّ على يدى رجل من أهل خراسان لا يُفصح بالعربيّه، وهى ثلاثون ديناراً، وأمرنى أن أحجّ سنتى هذه، فخرجت رغبةً منّى فى أن أراه.

فوقع فى قلبى أنّ الرجل الذى كنت أراه يدخل ويخرج هو هو، فأخذت عشره دراهم صحاحاً فيها ستّه رضويه، من ضرب الرضا عليه السلام – قد كنت خبأتها لاُلقيها فى مقام إبراهيم عليه السلام ، وكنت نذرت ونويت ذلك – . فدفعتها إليها، وقلت فى نفسى: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمه عليها السلام أفضل ممّا القيها فى المقام وأعظم ثواباً، فقلت لها: ادفعى هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمه عليها السلام – وكان فى نيّتى أنّ الذى رأيته هو الرجل، وإنّما تدفعها إليه – .

فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعه، ثمّ نزلت فقالت يقول لك: ليس لنا فيها حقّ، اجعلها فى الموضع الذى نويت، ولكن هذه الرضويه خذ منّا بدلها وألقها فى الموضع الذى نويت.

ففعلت وقلت فى نفسى: الذى امرت به عن الرجل.

ص:٥٢

ثمّ كان معى نسخه توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان، فقلت لها:

تعرضين هذه النسخه على إنسان قد رأى توقيعات الغائب؟

فقالت: ناولنى فإنّى أعرفها.

فأريتها النسخه، وظننت أنّ المرأه تحسن أن تقرأ.

فقالت: لا يمكننى أن أقرأ فى هذا المكان، فصعدت الغرفه، ثمّ أنزلته فقالت:

صحيح - وفى التوقيع ابشّركم ببشرى ما بشّرت به إيّاه وغيره - ، ثمّ قالت: يقول لك:

إذا صلّيت على نبيّك كيف تصلّى عليه؟

فقلت أقول: اللّهمّ صلّ على محمّدٍ وآل محمّد، وبارك على محمّدٍ وآل محمّد، كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنّك حميدٌ مجيد.

فقال: لا، إذا صلّيت عليهم فصلّ عليهم كلّهم، وسمّهم.

فقلت: نعم.

فلمّا كانت من الغد نزلت - ومعها دفتر صغير - فقالت: يقول لك: إذا صلّيت على النبىّ ، فصلّ عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخه.

فأخذتها، وكنت أعمل بها.

ورأيت عدّه ليالٍ قد نزل من الغرفه - وضوء السراج قائم - ، وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء، وأنا أراه - أعنى الضوء - ولا أرى أحداً، حتّى يدخل المسجد، وأرى جماعه من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع، فيكلّمونها وتكلّمهم، ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم فى منصرفنا جماعه فى طريقى، إلى أن قدمت بغداد.

نسخه الدّفتر الّذى خرج:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، اللّهمّ صلّ على محمّد سيّد المرسلين، وخاتم النبيّين، وحجّه ربّ العالمين، المنتجب فى الميثاق، المصطفى فى الظلال، المطهّر من كلّ آفه، البرىء

من كلّ عيب، المؤمّل للنجاه، المرتجى للشفاعه، المفوّض إليه دين اللّه.

اللّهمّ شرّف بنيانه، وعظّم برهانه، وأفلج حجّته، وارفع درجته، وأضئ نوره، وبيّض وجهه، وأعطه الفضل والفضيله، والدرجه والوسيله الرفيعه، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأوّلون والآخرون.

وصلّ على أمير المؤمنين، ووارث المرسلين، وقائد الغرّ المحجّلين، وسيّد الوصيّين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على الحسن بن علىّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على الحسين بن علىّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على علىّ بن الحسين إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجه ربّ العالمين.

وصلّ على محمّد بن علىّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على علىّ بن موسى إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على محمّد بن علىّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

وصلّ على علىّ بن محمّد إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجه ربّ العالمين.

وصلّ على الحسن بن علىّ إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجه ربّ العالمين.

وصلّ على الخلف الصالح الهادى المهدىّ، إمام المؤمنين، ووارث المرسلين، وحجّه ربّ العالمين.

اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته، الأئمّه الهادين المهديّين، العلماء الصادقين، الأبرار المتّقين، دعائم دينك، وأركان توحيدك، وتراجمه وحيك، وحججك على خلقك، وخلفائك فى أرضك، الذين اخترتهم لنفسك، واصطفيتهم على عبادك، وارتضيتهم

لـدینک، وخصصـتهم بمعرفتـک، وجلّلتهم بکرامتـک، وغشّیتهم برحمتـک، وربّیتهم بنعمتک، وغـذّیتهم بحکمتک، وألبسـتهم نورک، ورفعتهم فی ملکوتک، وحففتهم بملائکتک، وشرّفتهم بنبیّک.

اللّهمّ صلّ علی محمّد وعلیهم، صلاه کثیرهً دائمهً طیّبهً، لا یحیط بها إلّاأنت، ولا یسعها إلّاعلمک، ولا یحصیها أحد غیرک.

اللّهمّ صـلّ علی ولیّـک المحیی سنّتک، القـائم بـأمرک، الـداعی إلیـک، الـدلیل علیک، وحجّتک علی خلقک، وخلیفتک فی أرضک، وشاهدک علی عبادک.

اللّهمّ أعزّ نصره، ومُدّ فی عمره، وزیّن الأرض بطول بقائه.

اللّهمّ اکفه بغی الحاسدین، وأعِذه من شرّ الکائدین، وادحَر عنه إراده الظالمین، وتخلّصه من أیدی الجبّارین.

اللّهمّ أعطه فی نفسه وذرّیّته وشیعته ورعیّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجمیع أهل الدنیا، ما تقرّ به عینه، وتسرّ به نفسه. وبلّغه أفضل أمله فی الدنیا والآخره، إنّک علی کلّ شیء قدیر.

اللّهمّ جـدّد به ما مُحی من دینک، وأحی به ما بُـدّل من کتابک، وأظهر به ما غُیّر من حکمک، حتّی یعود دینُک به وعلی یـدیه غضّاً جدیداً خالصاً مخلصاً لا شکّ فیه، ولا شبهه معه، ولا باطل عنده، ولا بدعه لدیه.

اللّهمّ نوّر بنوره کلّ ظلمه، وهُـدّ برکنه کلّ بـدعه، واهدم بعزّته کلّ ضـلاله، واقصم به کلّ جبّار، وأخمد بسـیفه کلّ نار، وأهلک بعدله کلّ جبّار، وأجرِ حکمه علی کلّ حکم، وأذلّ لسلطانه کلّ سلطان.

اللّهمّ أذلّ کـلّ من نـاواه، وأهلـک کـلّ من عاداه، وامکر بمن کاده، واسـتأصل من جحـد حقّه واسـتهان بأمره، وسـعی فی إطفاء نوره، وأراد إخماد ذکره.

اللّهمّ صـلّ علی محمّـد المصـطفی، وعلیّ المرتضـی، وفـاطمه الزهراء، والحسن الرضـا، والحسـین المصـطفی، وجمیع الأوصـیاء، مصابیح الدجی، وأعلام الهدی، ومنار

التقی، والعروه الوثقی، والحبل المتین، والصراط المستقیم.

وصلّ علی ولیّک وولاه عهده، والأئمّه من ولده، ومدّ فی أعمارهم، وزد فی آجالهم، وبلّغهم أقصی آمالهم دنیاً وآخرهً، إنّک علی کلّ شیء قدیر (۱).

۳۶ – کمال الدین:

حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی قال: حدّثنا أبو القاسم جعفر بن أحمد العلوی الرقّی العُریضی قال: حدّثنی أبو الحسن علیّ بن أحمد العقیقی قال: حدّثنی أبو نعیم الأنصاری الزیدی قال: کنت بمکّه عند المستجار، وجماعه من المقصّره – وفیهم المحمودی، وعلّان الکلینی، وأبو الهیثم الدیناری، وأبو جعفر الأحول الهمدانی – وکانوا زهاء ثلاثین رجلاً ولم یکن منهم مخلص علمته غیر محمّد بن القاسم العلوی العقیقی، فبینا نحن کذلک فی الیوم السادس من ذی الحجّه سنه ثلاث وتسعین ومائتین من الهجره، إذ خرج علینا شابّ من الطواف، علیه إزاران محرم بهما، وفی یده نعلان، فلمّا رأیناه قمنا جمیعاً هیبهً له، فلم یبق منّا أحد إلّاقام وسلّم علیه.

ثمّ قعد والتفت یمیناً وشمالاً ثمّ قال: أتدرون ما کان أبو عبداللّه علیه السلام یقول فی دعاء الإلحاح.

قلنا: وما کان یقول؟

قال: کان یقول:

۱- (۱) – الغیبه للطوسی ص ۱۶۵ – ۱۷۰، وفی دلائل الإمامه من أصل بخطّ الشیخ أبی عبداللّه الحسین الغضائری، عن أبی الحسن علیّ بن عبداللّه القاشانی، عن الحسین بن محمّد، عن یعقوب بن یوسف مثله. وکذا فی جمال الاُسبوع ص ۴۹۴ – ۵۰۲ بإسناده عن الطوسی، عن الحسین بن عُبیداللّه، عن محمّد بن أحمد بن داود وهارون بن موسی التلعکبری، عن أبی العباس أحمد بن علیّ الرازی الخضیب الإیادی فیما رواه فی کتابه کتاب الشفاء والجلاء، عن أبی الحسین محمّد بن جعفر الأسدی، عن الحسین بن محمّد بن عامر الأشعری القمّی، عن یعقوب بن یوسف الضرّاب الغسّانی، عنها البحار ج ۵۲ ص ۱۷ ح۱۴، وج۹۴ ص ۷۸ ح۲، وفی ص۸۳ ذیل ح۲ عن العتیق الغروی مثله..

اللّهمّ إنّی أسألک باسمک الذی به تقوم السماء، وبه تقوم الأرض، وبه تفرق بین الحقّ والباطل، وبه تجمع بین المتفرّق، وبه تفرق بین المجتمع، وبه أُحصیت عدد الرمال، وزنه الجبال، وکیل البحار، أن تصلّی علی محمّدٍ وآل محمّد، وأن تجعل لی من أمری فرَجاً ومخرجاً.

ثمّ نهض فدخل الطواف، فقمنا لقیامه حین انصرف، واُنسینا أن نقول له من هو.

فلمّا کان من الغد فی ذلک الوقت، خرج علینا من الطواف، فقمنا کقیامنا الأوّل بالأمس، ثمّ جلس فی مجلسه متوسّطاً، ثمّ نظر یمیناً وشمالاً [ف]قال: أتدرون ما کان أمیر المؤمنین علیه السلام یقول بعد صلاه الفریضه؟

قلنا: وما کان یقول؟

قال: کان یقول:

اللّهمّ إلیک رُفعت الأصوات، ودُعیت الدعوات، ولک عنت الوجوه، ولک خضعت الرقاب، وإلیک التحاکم فی الأعمال. یا خیر مسؤول وخیر من أعطی، یا صادق یا بارئ، یا من لا یخلف المیعاد، یا من أمر بالدعاء وتکفّل بالإجابه، یا من قال: «ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ» (۱)، یا من قال: «وإِذَا سَأَلَکَ عِبَادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی ولْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ» (۲)، یا من قال: «یَا عِبَادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلَی أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللّه إِنَّ اللّه یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ» (۳).

ثمّ نظر یمیناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما کان أمیر المؤمنین علیه السلام یقول فی سجده الشکر؟

قلنا: وما کان یقول؟

قال: کان یقول:

یا من لا یزیده إلحاح الملحّین إلّاجوداً وکرماً، یا من له خزائن السماوات والأرض،

۱- (۱) - غافر: ۶۰..

۲- (۲) - البقره: ۱۸۶..

۳- (۳) - الزمر: ۵۳..

يـا من له خزائن مـا دقّ وجـلّ، لاـ تمنعـك إسـاءتى من إحسانك إلىّ، إنّى أسألك أن تفعل بى ما أنت أهله، وأنت أهل الجود والكرم والعفو، يا ربّاه يا اللّه، افعل بى ما أنت أهله، فأنت قادر على العقوبه وقد استحققتها، لا حجّه لى ولا عذر لى عندك، أبوء إليك بـذنوبى كلّها وأعترف بها كى تعفو عنّى، وأنت أعلم بها منّى، بُؤت إليك بكلّ ذنب أذنبته، وبكلّ خطيئه أخطأتها، وبكلّ سيّئه عملتها، يا ربّ اغفر لى، وارحم وتجاوز عمّا تعلم، إنّك أنت الأعزّ الأكرم.

وقام فدخل الطواف، فقمنا لقيامه.

وعاد من غد فى ذلك الوقت، فقمنا لاستقباله كفعلنا فيما مضى، فجلس متوسّطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال: كان علىّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول فى سجوده فى هذا الموضع – وأشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب – :

عُبيدك بفنائك، مسكينك ببابك، أسألك ما لا يقدر عليه سواك.

ثمّ نظر يميناً وشمالاً، ونظر إلى محمّد بن القاسم العلوى فقال: يا محمّد بن القاسم، أنت على خير إن شاء اللّه، وقام فدخل الطواف.

فما بقى أحد منّا إلّاوقد تعلّم ما ذكر من الدعاء، وأُنسينا أن نتذاكر أمره إلّافى آخر يوم.

فقال لنا المحمودى: يا قوم، أتعرفون هذا؟

قلنا: لا. قال: هذا واللّه صاحب الزمان عليه السلام .

فقلنا: وكيف ذاك يا أبا علىّ؟!

فذكر أنّه مكث يدعو ربّه عزّ وجلّ ويسأله أن يُريه صاحب الأمر سبع سنين، قال: فبينا أنا يوماً فى عشيّه عرفه فإذا بهذا الرجل بعينه، فدعا بدعاء وعيته، فسألته ممّن هو؟ فقال: من الناس. فقلت: من أىّ الناس، من عربها أو مواليها؟ فقال: من عربها. فقلت: من أىّ عربها؟ فقال: من أشرفها وأشمخها. فقلت: ومن هم؟ فقال:

بنو هاشم. فقلت: من أىّ بنى هاشم؟ فقال: من أعلاها ذروه، وأسناها رفعه. فقلت:

وممّن هم؟ فقال: ممّن فلق الهام، وأطعم الطعام، وصلّى بالليل والناس نيام. فقلت:

إنّه علوى فأحببته على العلويه، ثمّ افتقدته من بين يدىّ فلم أدر كيف مضى، فى السماء أم فى الأرض، فسألت القوم الذين كانوا حوله: أتعرفون هذا العلوى؟

فقالوا: نعم، يحجّ معنا كلّ سنه ماشياً.

فقلت: سبحان اللّه! واللّه ما أرى به أثر مشى!

ثمّ انصرفت إلى المزدلفه كئيباً حزيناً على فراقه، وبتّ فى ليلتى تلك، فإذا أنا برسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال: يا محمّد، رأيت طلبتك.

فقلت: ومن ذاك يا سيّدى؟

فقال: الذى رأيته فى عشيّتك، فهو صاحب زمانكم.

فلمّا سمعنا ذلك منه، عاتبناه على أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ناسياً أمره إلى وقت ما حدّثنا (۱).

۳۷ – ومنه:

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى رضى الله عنه قال: حدّثنا أبو القاسم علىّ ابن أحمد الخديجى الكوفى قال: حدّثنا الأزدى قال: بينما أنا فى الطواف قد طفت ستّاً وأنا اريد أن أطوف السابع فإذا أنا بحلقه عن يمين الكعبه وشابّ حسن الوجه،

۱– (۱) – كمال الدين ص۴۷۰ ح۲۴. ورواه بطريق آخر عن أبى نعيم الأنصارى مثله، وبإسناده عن أبى جعفر محمّد بن علىّ المنقذى الحسنى قال: كنت جالساً بالمستجار، وجماعه من المقصّره – وفيهم المحمودى وأبوالهيثم وأبوجعفر الأحول وعلّان الكلينى والحسن بن وجناء – وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً، وذكر الحديث مثله سواء. ورواه الشيخ الطوسى فى الغيبه ص۱۵۶ – ۱۵۸ بإسناده عن الحسن بن وجناء، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارى باختلاف يسير. وبطريق آخر بإسناده عن محمّد بن عبداللّه، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارى. وكذا فى دلائل الإمامه ص۲۹۸ – ۳۰۰. عنها البحار ج۵۲ ص۵ ح۴. وفى ج۹۴ ص۱۸۷ ح۲ عن كمال الدين. وورد أيضاً فى الدلائل ص۲۹۴ – ۲۹۵ بإسناده عن أبى علىّ محمّد بن أحمد المحمودى نحوه..

طیّب الرائحه، هیوب مع هیبته متقرّب إلی النـاس یتکلّم، فلم أر أحسن من کلامه ولا أعـذب من نطقه، وحسن جلوسه، فـذهبت اکلّمه فزبرنی الناس، فسألت بعضهم من هذا؟

فقالوا: هذا ابن رسول اللّه، یظهر فی کلّ سنه یوماً لخواصّه یحدّثهم.

فقلت: یا سیّدی مسترشداً أتیتک فأرشدنی، هداک اللّه.

فناولنی علیه السلام حصاه فحوّلت وجهی.

فقال لی بعض جلسائه: ما الـذی دفع إلیک. فقلت حصاه، وکشـفت عنها فإذا أنا بسبیکه ذهب، فذهبت فإذا أنا به علیه السـلام قد لحقنی، فقال لی: ثبتت علیک الحجّه، وظهر لک الحقّ، وذهب عنک العمی! أتعرفنی؟

فقلت: لا. فقال علیه السـلام : أنا المهـدیّ وأنا قائم الزمان، أنا الـذی أملؤها عـدلاً کما ملئت جوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حجّه، ولا یبقی الناس فی فتره؛ وهذه أمانه لا تحدّث بها إلّاإخوانک من أهل الحقّ (۱).

۳۸ – الخرائج والجرائح:

روی عن أبی الحسن المسترقّ الضّـریر قـال: کنت یوماً فی مجلس الحسن (۲) بن عبداللّه بن حمدان ناصـر الدّوله، فتذاکرنا أمر النّاحیه، قال:

۱- (۱) – کمال الدین ص ۴۴۴ ح۱۸. وفی الغیبه للطوسی ص۱۵۲ عن جماعه، عن أبی محمّد هارون بن موسی التلعکبری، عن أحمد بن علیّ الرازی قال: حدّثنی شیخ ورد الریّ علی أبی الحسین محمّد بن جعفر الأسدی فروی له حدیثین فی صاحب الزمان علیه السلام ، وسمعتهما منه کما سمع، وأظنّ ذلک قبل سنه ثلاثمائه أو قریباً منها؛ قال: حدّثنی علیّ بن إبراهیم الفدکی قال: قال الأودی... وذکر مثله، عنهما البحار ج ۵۲ ص۱ – ۳ح۱..

۲- (۲) – أبو محمّد الحسن بن أبی الهیجاء عبداللّه بن حمـدان التّغلبی العـدوی الحمـدانی، من أشـهر امراء بنی حمدان؛تشیّعه وجمیع سلسـلته مستغنٍ عن البیان، وکان فی خدمه الشّیخ الأجلّ محمّد بن محمّد بن النّعمان المفید، یستفید اصول الدّین وفروعه ویزید فی إعزاز الشّیخ وإکرامه، وصنّف الشّیخ باسم ناصر الدّوله رساله فی الإمامه. توفّی فی ربیع الأوّل سنه ۳۵۸ «أعیان الشّیعه ج ۵ ص ۱۳۶ – ۱۴۴»..

كنت أزرى (۱) عليها، إلى أن حضرت مجلس عمّى الحسين يوماً فأخذت أتكلّم فى ذلك.

فقال: يا بُنىّ، قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت إلى ولايه قم حين استصعبت على السّلطان، فكان كلّ من ورد إليها من جهه السّلطان يحاربه أهلها، فسلّم إلىّ جيش وخرجت نحوها، فلمّا بلغنا إلى ناحيه طزر (۲) خرجت إلى الصّيد، ففاتتنى طريده، فاتّبعتها وأوغلت (۳) فى أثرها حتّى بلغت إلى نهر، فسرت فيه، وكلّما أسير يتّسع النّهر؛ فبينما أنا كذلك إذ طلع علىّ فارس تحته شهباء، وهومتعمّم بعمامه خزّ خضراء، لا أرى منه سوى عينيه، وفى رجله خفّان أحمران، فقال لى:

يا حسين - فلا هو أمّرنى ولا كنّانى - .

فقلت: ماذا تريد؟

قال: لِمَ تزرى على النّاحيه، ولِمَ تمنع أصحابى خُمس مالك - وكنتُ الرّجل الوقور الّذى لايخاف شيئاً - فأُرعدت [منه] وتهيّبته وقلت: أفعل يا سيّدى ما تأمر به.

فقال: إذا مضيت إلى الموضع الذى أنت متوجّه إليه فدخلته عفواً (۴) وكسبت ما كسبته تحمل خمسه إلى مستحقّه.

فقلت: السّمع والطّاعه.

فقال: امض راشداً. ولوّى عنان دابّته وانصرف، فلم أدر أىّ طريق سلك، وطلبته يميناً وشمالاً فخفى علىّ أمره، وازددت رعباً، وانكفأت (۵) راجعاً إلى عسكرى، وتناسيت الحديث.

ص:۶۱

۱- (۱) - زرى عليه زرياً وزِرايةً: عابه واستهزأ به «مجمع البحرين ج ۱ ص ۲۷۶ - زرى - »..

۲- (۲) - قال الحموى: هى مدينه فى مرج القلعه، بينها وبين سابله خراسان مرحله، وهى فى صحراء واسعه، وفيهاإيوان عالٍ...«معجم البلدان ج ۴ ص ۳۴». وفى ج ۵ ص ۱۰۱ منه قال: مرج القلعه: بينه وبين حُلوان منزل وهو من حلوان إلى جهه همذان....

۳- (۳) - أوغل فى السّير إيغالاً، وتوغّل: أمعن وأسرع «المصباح المنير ص ۹۱۸ - وغل - »..

۴- (۴) - أدرك الأمر عفواً صفواً: أى فى سهوله وسراح «لسان العرب ج ۱۵ ص ۷۵ - عفا - »..

۵- (۵) - انكَفَأَ: مال ورجع «تاج العروس ج ۱ ص ۴۰۰ - كفأ - »..

فلمّا بلغت قم - وعندی أنّی ارید محاربه القوم - خرج إلیّ أهلها وقالوا: کنّا نحارب من یجیئنا بخلافهم لنا، فأمّا إذا وافیت أنت فلا خلاف بیننا وبینک، ادخل البلده فدبّرها کماتری.

فأقمت فیها زماناً وکسبت أموالاً زائده علی ماکنت اقدّر، ثمّ وشی القوّاد بی إلی السّلطان، وحسدت علی طول مُقامی وکثره ما اکتسبت، فعُزلت ورجعت إلی بغداد، فابتدأت بدار السّلطان وسلّمت علیه وأتیت إلی منزلی.

وجاءنی فیمن جاءنی محمّد بن عثمان العَمریّ، فتخطّی النّاس حتّی اتّکأ علی تُکَأَتی (۱)، فاغتظت من ذلک، ولم یزل قاعداً مایبرح والنّاس داخلون وخارجون، وأنا أزداد غیظاً.

فلمّا تصرّم (۲) المجلس دنا إلیّ وقال: بینی وبینک سرّ فاسمعه.

فقلت: قل.

فقال: صاحب الشهباء والنهر یقول: قد وفینا بما وعدنا.

فذکرت الحدیث وارتعبت من ذلک وقلت: السّمع والطّاعه. فقمت فأخذت بیده ففتحت الخزائن، فلم یزل یخمّسها إلی أن خمّس شیئاً کنت انسیته ممّا کنت قد جمعته، وانصرف. ولم أشکّ بعد ذلک، وتحقّقت الأمر.

فأنا منذ سمعت هذا من عمّی أبی عبداللّه زال ما کان اعترضنی من شکّ (۳).

۳۹ - الغیبه للطوسی:

أخبرنی أحمد بن عبدون - المعروف بابن الحاشر -، عن أبی الحسن محمّد بن علیّ الشجاعی الکاتب، عن أبی عبداللّه محمّد بن إبراهیم النعمانی، عن یوسف بن

۱- (۱) - التُّکَأَه - کهُمَزَه -: ما یُتّکأ علیه. انظر «القاموس ج ۱ ص ۱۴۸»..

۲- (۲) - تصرّمَ: تقطّع، تقضّی. انظر «المعجم الوسیط ج ۱ ص ۵۱۶»..

۳- (۳) - الخرائج والجرائح ج ۱ ص ۴۷۲ ح ۱۷، عنه کشف الغمّه ج ۳ ص ۲۹۰ - ۲۹۱، ومنتخب الأنوار المضیئه ص ۲۸۸ - ۲۹۱، والبحار ج ۵۲ ص ۵۶ ح ۴۰. وکذا إثبات الهداه ج ۳ ص ۶۹۳ ح۱۱۸ باختصار..

أحمد (۱) الجعفری قال: حججت سنه ستّ وثلاثمائه، وجاورت بمکّه تلک السنه وما بعدها إلی سنه تسع وثلاثمائه، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلی الشام، فبینا أنا فی بعض الطریق وقد فاتتنی صلاه الفجر، فنزلت من المحمل وتهیّأت للصلاه، فرأیت أربعه نفر فی محمل، فوقفت أعجب منهم.

فقال أحدهم: ممّ تعجب؟ ترکت صلاتک، وخالفت مذهبک!

فقلت للّذی یخاطبنی: وما علمک بمذهبی؟

فقال: تحبّ أن تری صاحب زمانک؟

قلت: نعم.

فأومأ إلی أحد الأربعه.

فقلت له: إنّ له دلائل وعلامات.

فقال: أیّما أحبّ إلیک، أن تری الجمل وما علیه صاعداً إلی السماء؟ أو تری المحمل صاعداً إلی السماء؟

فقلت: أیّهما کان فهی دلاله.

فرأیت الجمل وما علیه یرتفع إلی السماء.

وکان الرجل أومأ إلی رجل به سمره، وکأنّ لونه الذهب، بین عینیه سجّاده (۲).

۱- (۱) محمد خ ل

۲- (۲) الغیبه للطوسی ص ۱۵۵ عنه البحارج ۵۲ ص ۵ ح ۳

۴۰ - الخرائج والجرائح:

روی عن أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه قال: لمّا وصلت بغداد فی سنه سبع وثلاثین للحجّ - وهی السنه التی ردّ القرامطه (۱) فیها الحجر إلی مکانه من البیت - کان أکبر همّی من ینصب الحجر، لأنّه مضی فی أثناء الکتب قصّه أخذه، وأنّه إنّما ینصبه فی مکانه الحجّه فی الزمان، کما فی زمان الحجّاج وضعه زین العابدین فی مکانه واستقرّ، فاعتللت علّه صعبه خِفت منها علی نفسی، ولم یتهیّأ لی ما قصدته، فاستنبت المعروف بابن هشام، وأعطیته رقعه مختومه أسأل فیها عن مدّه عمری، وهل یکون الموته فی هذه العلّه أم لا، وقلت: همّی إیصال هذه الرقعه إلی واضع الحجر فی مکانه وأخذ جوابه، وإنّما أندبک لهذا.

قال: فقال المعروف بابن هشام: لمّا حصلت بمکّه وعزم علی إعاده الحجر بذلت لسدنه البیت جمله تمکّنت معها من الکون بحیث أری واضع الحجر فی مکانه، فأقمت معی منهم من یمنع عنّی ازدحام الناس، فکلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم یستقم؛ فأقبل غلام أسمر اللون حسَن الوجه، فتناوله ووضعه فی مکانه، فاستقام کأنّه لم یزل عنه، وعلت لذلک الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب.

فنهضت من مکانی أتبعه، وأدفع الناس عنّی یمیناً وشمالاً حتّی ظنّ بی

۱- (۱) - القرامطه: هم فرقه من الشیعه الإسماعیلیه المبارکیه، وقالوا بأنّ الإمام بعد جعفر الصادق علیه السلام هو محمّد بن إسماعیل بن جعفر، وهو القائم المهدیّ، أنشأوا دولتهم فی البحرین ثمّ توسّعوا غرباً حتّی وصلوا بلاد الشام سنه ۲۸۸. هامش المصدر نقلاً عن «معجم الفرق الإسلامیّه ص ۱۹۳»..

الاختلاط فی العقل، والناس یفرجون لی، وعینی لا تفارقه، حتّی انقطع عن الناس، فکنت اسرع الشدّ خلفه - وهو یمشی علی تُؤَده (۱) السیر - ولا ادرکه، فلمّا حصل بحیث لا أحد یراه غیری وقف والتفت إلیّ فقال: هات ما معک.

فناولته الرقعه. فقال - من غیر أن ینظر إلیها - : قل له: لا خوف علیک فی هذه العلّه، ویکون ما لا بدّ منه بعد ثلاثین سنه.

قال: فوقع علیّ الزَّمَع (۲) حتّی لم اطق حراکاً، وترکنی وانصرف.

قال أبو القاسم: فأعلمنی بهذه الجمله، فلمّا کان سنه سبع وستّین (۳) اعتلّ أبو القاسم، وأخذ ینظر فی أمره، وتحصیل جهازه إلی قبره، فکتب وصیّته واستعمل الجدّ فی ذلک.

فقیل له: ما هذا الخوف ونرجو أن یتفضّل اللّه بالسلامه، فما علیک بمخوفه! فقال: هذه السنه التی خُوّفت فیها.

فمات فی علّته (۴).

۴۱ - الغیبه للطوسی:

حدّثنی أبو جعفر محمّد بن هارون بن موسی التلعکبری قال: حدّثنی أبو الحسین بن أبی البغل الکاتب قال: تقلّدت عملاً من أبی منصور بن الصالحان (۵)،

۱- (۱) - التُّؤَده: التّأنّی والرزانه، ضدّ التسرّع «مجمع البحرین ح ۱ ص ۲۷۸»..

۲- (۲) - «الدمع» البحار. والزَّمَع - محرّکه - : شِبه الرعده تأخذ الإنسان، والدَّهش والخوف «القاموس ج ۳ ص ۴۹»..

۳- (۳) - جمع المجلسی بین هذا وما ذکره الشیخ فی رجاله ص ۴۵۸ رقم ۵ من أنّ ابن قولویه مات سنه ثمان وستّین وثلاثمائه قائلاً: کان وفاته فی أوائل الثمان، فلم یعتبر فی هذا الخبر الکسر لقلّته، مع أنّ إسقاط ما هو أقلّ من النصف شائع فی الحساب. «البحار ج ۵۲ ص ۵۹»..

۴- (۴) - الخرائج والجرائح ج ۱ ص ۴۷۵ ح۱۸؛ عنه البحار ج ۵۲ ص ۵۸ ح۴۱، وج ۹۹ ص ۲۳۱ ح۲۶..

۵- (۵) - کان وزیراً لبعض الحکّام البویهیّین حدود سنه ۳۸۰ ه . انظر «تاریخ ابن خلدون ج ۳ ص ۵۳۷وص ۵۳۹، والکامل لابن الأثیر ج۷ ص۴۰۶»..

وجری بینی وبینه ما أوجب استتاری، فطلبنی وأخافنی، فمکثت مستتراً خائفاً، ثمّ قصدت مقابر قریش لیله الجمعه، واعتمدت علی المبیت هنـاک للـدعاء والمسأله، کانت لیله ریـح ومطر، فسألت ابن جعفر القیّم أن یُغلق الأبواب، وأن یجتهـد فی خلوه الموضـع لأخلو بمـا اریـده من الـدعاء والمسـأله، وآمن من دخول إنسان ممّا لم آمنه وخفت من لقائی له، ففعل وقفل الأبواب، وانتصـف اللیـل، وورد من الریـح والمطر مـا قطع الناس عن الموضع، ومکثت أدعو وأزور واُصـلّی، فبینما أنا کـذلک إذ سـمعت وطأه عند مولانـا موسـی علیه السـلام ، وإذا رجـل یزور، فسـلّم علی آدم واُولی العزم، ثمّ الأـئمّه واحـداً واحـداً إلی أن انتهی إلی صـاحب الزمان، فعجبت من ذلک وقلت:

لعلّه نسی أو لم یعرف، أو هذا مذهب لهذا الرجل.

فلمّا فرغ من زیارته صلّی رکعتین، وأقبل إلی عند مولانا أبی جعفر، فزار مثل الزیاره وذلک السلام، وصلّی رکعتین – وأنا خائف منه إذ لم أعرفه – ورأیته شابّاً تامّاً من الرجال، علیه ثیاب بیض، وعمامه محنّک بها ذؤابه، ورداء (۱) علی کتفه مُسبل.

فقال لی: یا أبا الحسین بن أبی البغل، أین أنت عن دعاء الفرج؟!

فقلت: وما هو یا سیّدی؟

فقـال: تصـلّی رکعتین وتقول: یـا من أظهر الجمیـل، وستر القبیـح، یا من لم یؤاخـذ بالجریره، ولم یهتک الستر، یا عظیم المنّ، یا کریم الصـفح، یا مبتـدئ النعم قبل اسـتحقاقها، یا حسن التجاوز، یا واسع المغفره، یا باسط الیـدین بالرحمه، یا منتهی کلّ نجوی، ویا غایه کلّ شکوی، یا عون کلّ مستعین، یا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، یا ربّاه – عشر مرّات – یا سیّداه – عشر مرّات – یا مولاه – عشـر مرّات – یا غایتاه – عشر مرّات – یا منتهی رغبتاه – عشر مرّات – أسألک بحقّ هذه الأسماء، وبحقّ محمّدٍ وآله الطاهرین، إلّا ما کشفت کربی، ونفّست همّی، وفرّجت غمّی وأصلحت حالی.

وتدعو بعد ذلک بما شئت، وتسأل حاجتک، ثمّ تضع خدک الأیمن علی الأرض

۱- (۱) – «ردی» المصدر، وما أثبتناه من فرج المهموم..

وتقول – مائه مرّه – فی سجودک: یا محمّد یا علیّ، یا علیّ یا محمّد، اکفیانی فإنّکما کافیای، وانصرانی فإنّکما ناصرای.

ولتضع خدّک الأیسر علی الأرض وتقول – مائه مرّه –: أدرکنی . وتکرّرها کثیراً وتقول: الغوث، الغوث – حتّی ینقطع نفسک – وترفع رأسک، فإنّ اللّه بکرمه یقضی (۱)حاجتک، إن شاء اللّه تعالی.

فلمّا اشتغلت بالصلاه والدعاء خرج، فلمّا فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل، وکیف قد دخل، فرأیت الأبواب علی حالها مُغلقه مُقفله، فعجبت من ذلک وقلت: لعلّه باب هنا ولم أعلم، فأنبهت ابن جعفر، فخرج إلیّ من بیت الزیت، فسألته عن الرجل ودخوله.

فقال: الأبواب مُقفله کما تری ما فتحتها.

فحدّثته بالحدیث.

فقال: هذا مولانا صاحب الزمان، وقد شاهدته مراراً فی مثل هذه اللیله عند خلوّها من الناس.

فتأسّفت علی ما فاتنی منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الکرخ إلی الموضع الذی کنت مستتراً فیه.

فما أضحی النهار إلّاوأصحاب ابن الصالحان یلتمسون لقائی، ویسألون عنّی أصدقائی، ومعهم أمان من الوزیر، ورقعه بخطّه فیها کلّ جمیل.

فحضرت مع ثقه من أصدقائی عنده.

فقام والتزمنی وعاملنی بما لم أعهده منه وقال: انتهت بک الحال إلی أن تشکونی إلی صاحب الزمان؟!

فقلت: قد کان منّی دعاء ومسأله.

فقال: ویحک! رأیت البارحه مولای صاحب الزمان فی النوم – یعنی لیله الجمعه –

۱- (۱) – «یکرمه ویقضی» المصدر، وما أثبتناه من فرج المهموم..

وهو يأمرنی بکلّ جمیل، ویجفو علیّ فی ذلک جفوه خفتها.

فقلت: لا إله إلّااللّه، أشهد أنّهم الحقّ، ومنتهی الصدق، رأیت البارحه مولانا فی الیقظه وقال لی کذا وکذا - وشرحت ما رأیته فی المشهد - .

فعجب من ذلک، وجرت منه امور عظام حسان فی هذا المعنی، وبلغت منه غایه ما لم أظنّه، ببرکه مولانا صاحب الزمان (۱).

۴۲ - المزار الکبیر:

علیّ بن محمّد بن عبدالرحمن التستری قال: مررت ببنی رواس (۲) فقال لی بعض إخوانی: لو مِلت بنا إلی مسجد صعصعه فصلّینا فیه، فإنّ هذا رجب ویُستحبّ فیه زیاره هذه المواضع المشرّفه، التی وطئها الموالی بأقدامهم وصلّوا فیها، ومسجد صعصعه منها.

قال: فملت معه إلی المسجد [وإذا ناقه معقله مرحله قد انیخت بباب المسجد، فدخلنا] (۳) وإذا برجل علیه ثیاب الحجاز وعمّه کعِمّتهم قاعد یدعو بهذا الدعاء، فحفظته أنا وصاحبی، وهو: اللّهُمَّ یا ذا المِنَن السابغه، والآلاء الوازعه، والرحمه الواسعه ...

ثمّ سجد طویلاً، وقام فرکب الراحله وذهب.

فقال لی صاحبی: تراه الخضر! فما بالنا لا نکلّمه، کأنّما أُمسک علی ألسنتنا.

وخرجنا فلقینا ابن أبی روّاد الرواسی (۴) فقال: من أین أقبلتما؟

قلنا: من مسجد صعصعه - وأخبرناه بالخبر - .

فقال: هذا الراکب یأتی مسجد صعصعه فی الیومین والثلاثه، لا یتکلّم.

۱- (۱) - دلائل الإمامه ص ۳۰۴ - ۳۰۶.عنه فرج المهموم ص ۲۴۵ - ۲۴۷، وعنهما البحار ج ۵۱ ص ۳۰۴ - ۳۰۶، وج ۹۱ ص ۳۴۹ ح ۱۱، وج ۹۵ ص ۲۰۰ ح۳۳..

۲- (۲) - «رؤاس» البحار..

۳- (۳) - من مزار الشهید والبحار..

۴- (۴) - «الرؤاسی» البحار..

قلنا: من هو؟

قال: فمن تريانه أنتما؟

قلنا: نظنّه الخضر عليه السلام .

فقال: فأنا واللّه لا أراه إلّامَن الخضر محتاج إلى رؤيته. فانصرفا راشدين.

فقال لى صاحبى: هو واللّه صاحب الزمان عليه السلام (۱).

۴۳ – الغيبه للطوسى:

أحمد بن علىّ الرازى، عن أبى ذرّ أحمد بن أبى سوره – وهو محمّد بن الحسن ابن عبداللّه التميمى وكان زيديّاً – قال: سمعت هذه الحكايه عن جماعه يروونها عن أبى رحمه الله أنّه خرج إلى الحير، قال: فلمّا صرت إلى الحير إذا شابّ حسَن الوجه يصلّى، ثمّ إنّه ودّع وودّعت وخرجنا فجئنا إلى المشرعه، فقال لى: يا أبا سوره أين تريد؟ فقلت: الكوفه. فقال لى: مع من؟ قلت: مع الناس. قال لى: لانريد، نحن جميعاً نمضى. قلت: ومن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحداً. قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهله، فقال لى: هو ذا منزلك، فإن شئت فامض، ثمّ قال لى: تمرّ إلى ابن الزرارى علىّ بن يحيى فتقول له يعطيك المال الذى عنده. فقلت له: لا يدفعه إلىّ. فقال لى: قل له بعلامه أنّه كذا وكذا ديناراً وكذا درهماً، وهو فى موضع

ص:۶۹

۱- (۱) – المزار الكبير ص ۱۴۳. وفى مزار الشهيد: ۲۶۴ – ۲۶۶ مثله. عنهما البحار ج ۵۲ ص ۶۶ ذيل ح ۵۱ وعن المفيد. وفى إقبال الأعمال ج ۳ ص ۲۱۲ نقلاً عن كتاب معالم الدين باختلاف، وهذا لفظه: ذكر محمّد بن أبى الرواد الرواسى أنّه خرج مع محمّد بن جعفر الدهّان إلى مسجد السهله فى يوم من أيّام رجب فقال: قال: مِل بنا إلى مسجد صعصعه، فهو مسجد مبارك، وقد صلّى به أمير المؤمنين عليه السلام ووطئه الحجج بأقدامهم. فمِلنا إليه، فبينا نحن نصلّى إذا برجل قدنزل عن ناقته و عقلها بالظلال؛ ثمّ دخل و صلّى ركعتين أطال فيهما؛ ثمّ مدّ يديه فقال: – وذكر الدعاء الذى يأتى ذكره – ، ثمّ قام إلى راحلته وركبها. فقال لى ابن جعفر الدهّان: ألا نقوم إليه فنسأله مَنْ هو؟! فقمنا إليه فقلنا له: ناشدناك اللّه، مَن أنت؟ فقال: ناشدتكما اللّه، مَن تريانى؟ قال ابن جعفر الدهّان: نظنّك الخضر! فقال: وأنت أيضاً؟ فقلت: أظنّك إيّاه. فقال: واللّه إنّى لمَن الخضر مفتقر إلى رؤيته، انصرفا فأنا إمام زمانكما. وهذا لفظ دعائه: اللّهُمَّ يا ذا المِنَن....

كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطّى. فقلت له: ومن أنت؟ قال: أنا محمّد بن الحسن.

قلت: فإن لم يقبل منّى وطولبت بالدلاله؟ فقال: أنا وراءك. قال: فجئت إلى ابن الزرارى فقلت له فدفعنى. [فقلت له: العلامات التى قال لى وقلت له] (١) قد قال لى أنا وراءك. فقال: ليس بعد هذا شيء. وقال: لم يعلم بهذا إلّااللّه تعالى، ودفع إلىّ المال.

و فى حديث آخر عنه وزاد فيه: قال أبو سوره: فسألنى الرجل عن حالى، فأخبرته بضيقى وبعيلتى، فلم يزل يماشينى حتّى انتهينا إلى النواويس فى السحر فجلسنا، ثمّ حفر بيده فإذا الماء قد خرج، فتوضّأ ثمّ صلّى ثلاث عشره ركعه، ثمّ قال لى: امض إلى أبى الحسن علىّ بن يحيى فاقرأ عليه السلام وقل له: يقول لك الرجل: ادفع إلى أبى سوره من السبعمائه دينار التى مدفونه فى موضع كذا وكذا مائه دينار. وإنّى مضيت من ساعتى إلى منزله فدققت الباب، فقال: من هذا؟ فقلت: قولى لأبى الحسن: هذا أبو سوره. فسمعته يقول: ما لى ولأبى سوره. ثمّ خرج إلىّ فسلّمت عليه وقصصت عليه الخبر؛ فدخل وأخرج إلىّ مائه دينار، فقبضتها، فقال لى: صافحتَه؟ فقلت: نعم. فأخذ يدى فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه.

قال أحمد بن علىّ: وقد روى هذا الخبر عن محمّد بن علىّ الجعفرى، وعبداللّه ابن الحسن بن بشر الخزّاز (٢) ، وغيرهما، وهو مشهور عنده (٣).

۴۴ – كنوز النجاح:

دعاء علّمه صاحب الزمان – عليه سلام اللّه الملك المنّان – أبا الحسن محمّد بن أحمد بن أبى الليث – رحمه اللّه تعالى – فى بلده بغداد فى مقابر قريش، وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش، والتجأ إليه من خوف القتل، فنجا منه ببركه هذا الدعاء.

قال أبو الحسن المذكور: إنّه علّمنى أن أقول: اللّهُمّ عظُم البلاء، وبرِح الخَفاء،

ص:٧٠

١- (١) – من البحار..

٢- (٢) – «الخراز» المصدر، وما أثبتناه من البحار..

٣- (٣) – الغيبه للطوسى ص ١۶٣،عنه البحار ج ۵٢ ص ١۴ ح ١٢..

وانقطع الرّجاء، وانكشف الغطاء، وضاقت الأرض، ومَنَعت السّماء، وإليك يا ربّ المشتكى، وعليك المُعوّل فى الشدّه والرّخاء.

اللّهُمّ فصلّ على محمّدٍ وآل محمّد، اولى الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم، فعرّفتنا بذلك منزلتهم، ففرّج عنّا بحقّهم فرَجاً عاجلاً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، يا محمّد، يا علىّ، اكفيانى فإنّكما كافياى، وانصرانى فإنّكما ناصراى، يا مولاى يا صاحب الزمان، الغوث الغوث الغوث، أدركنى أدركنى أدركنى!

قال الراوى: إنّه عليه السلام عند قوله «يا صاحب الزمان» كان يُشير إلى صدره الشريف (۱).

۴۵ – تنبيه الخواطر:

حدّثنى السيّد الأجلّ الشريف أبو الحسن علىّ بن إبراهيم العُريضى العلوى الحسينى قال: حدّثنى علىّ بن علىّ بن نماء قال: حدّثنى أبو محمّد الحسن بن علىّ ابن حمزه الأقساسى (۲) فى دار الشريف علىّ بن جعفر بن علىّ المدائنى العلوى، قال:

كان بالكوفه شيخ قصّار، وكان موسوماً بالزّهد، منخرطاً فى سلك السياحه، متبتّلاً للعباده، مقتفياً للآثار الصالحه، فاتّفق يوماً أنّنى كنت بمجلس والدى، وكان هذا الشيخ يحدّثه – وهو مقبل عليه – قال: كنت ذات ليله بمسجد جعفى – وهو مسجد قديم – وقد انتصف الليل، وأنا بمفردى فيه للخلوه والعباده، فإذا أقبل علىّ ثلاثه أشخاص فدخلوا المسجد؛ فلمّا توسّطوا صرحته (۳) جلس أحدهم، ثمّ مسح الأرض بيده يمنه ويسره، فحصحص (۴) الماء ونبع، فأسبغ الوضوء منه ثمّ أشار إلىّ

۱- (۱) – كنوز النجاح لأمين الإسلام الطبرسى، على ما فى جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج ۵۳ ص ۲۷۵)..

۲- (۲) – «الأقسانى» المصدر؛ وما أثبتناه من هامشه والنجم الثاقب. وأقساس قريه بالكوفه، أو كوره يقال لها: أقساس مالك «معجم البلدان ج ۱ ص ۲۳۶»..

۳- (۳) – الصرحه: ساحه الدار «المعجم الوسيط ج ۱ ص ۵۱۴»..

۴- (۴) – حصحص الشيء: ظهر بعد خفاء «المعجم الوسيط ج ۱ ص ۱۷۷»..

الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضّئا، ثمّ تقدّم فصلّى بهما إماماً؛ فصلّيت معهم مؤتمّاً به.

فلمّا سلّم وقضى صلاته، بهرنى (١) حاله، واستعظمتُ فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الّذى كان منهما إلى يمينى عن الرجل فقلت له: من هذا؟

فقال لى: هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام .

فدنوت منه وقبّلت يديه وقلت له: يا ابن رسول اللّه ما تقول فى الشريف عمر بن حمزه، هل هو على الحقّ؟

فقال: لا، وربّما اهتدى، إلّاأنّه ما يموت حتّى يرانى.

فاستطرفنا (٢) هذا الحديث؛ فمضت برهه طويله فتوفّى الشريف عمر ولم يشع أنّه لقيه، فلمّا اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن ناديه أذكرته بالحكايه التى كان ذكرها، وقلت له مثل الرادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف عمر لا يموت حتّى يرى صاحب الأمر الذى أشرت إليه؟

فقال لى: ومن أين لك أنّه لم يره؟

ثمّ إنّنى اجتمعت فيما بعد بالشريف أبى المناقب ولد الشّريف عمر بن حمزه، وتفاوضنا أحاديث والده، فقال: إنّا كنّا ذات ليله فى آخر الليل عند والدى، وهو فى مرضه الذى مات فيه، وقد سقطت قوّته بواحده وخفت موته - والأبواب مغلقه علينا - إذ دخل علينا شخص هبناه، واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدى، وجعل يحدّثه مليّاً - ووالدى يبكى - ، ثمّ نهض.

فلمّا غاب عن أعيينا تحامل والدى وقال: أجلسونى.

فأجلسناه، وفتح عينيه وقال: أين الشخص الذى كان عندى؟

ص:٧٢

١- (١) - بهر الشيء فلاناً: دهشه وحيّره «المعجم الوسيط ج ١ ص ٧٢»..

٢- (٢) - استطرفه: رآه طريفاً، واستفاده حديثاً «المعجم الوسيط ج ٢ ص ٥٦١»..

فقلنا: خرج من حيث أتى.

فقال: اطلبوه.

فذهبنا فى أثره، فوجدنا الأبواب مغلقه، ولم نجد له أثراً.

فعدنا إليه فأخبرناه بحاله وأنّا لم نجده، ثمّ إنّا سألناه عنه.

فقال: هذا صاحب الأمر.

ثمّ عاد إلى ثقله فى المرض واُغمى عليه (١).

۴۶ – كشف الغمّه:

كان (٢) فى البلاد الحلّيه شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهِرَقلى – من قريه يقال لها: هرقل – ، مات فى زمانى وما رأيته.

حكى لى ولده شمس الدين قال: حكى لى والدى أنّه خرج فيه – وهو شابّ – على فخذه الأيسر توثه (٣) مقدار قبضه الإنسان، وكانت فى كلّ ربيع تتشقّق ويخرج منها دم وقَيح، ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله، وكان مقيماً بهرقل، فحضر إلى الحلّه يوماً ودخل إلى مجلس السعيد رضىّ الدين علىّ بن طاووس رحمه الله وشكا إليه ما يجده، وقال: اريد أن اداويها.

فأحضر له أطبّاء الحلّه وأراهم الموضع، فقالوا: هذه التوثه فوق العِرق الأكحل، وعلاجها خطر، ومتى قُطعت خيف أن ينقطع العِرق فيموت.

فقال له السعيد رضىّ الدين – قدّس اللّه روحه – : أنا متوجّه إلى بغداد، وربما كان أطبّاؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فاصحبنى، فأصعد معه، وأحضر الأطباء، فقالوا

١- (١) – تنبيه الخواطر ونزهه النواظر (مجموعه ورّام) ج ٢ ص ٣٠٣ – ٣٠۵.عنه البحار ج ۵٢ ص ۵۵ ح ٣٩، وإثبات الهداه ج ٣ ص ٧٠۴..

٢- (٢) – قال المؤلّف فى سياق الجواب عن بعض الشبهات حول وجوده عليه السلام وطول عمره الشريف: «الّذين يقولون بوجوده لايقولون إنّه فى سرداب، بل يقولون إنّه حىّ موجود يحلّ ويرتحل، ويطوف فى الأرض ببيوت وخيم وحشم وإبل وغير ذلك، وينقلون قصصاً فى ذلك وأحاديث يطول شرحها، وأنا أذكر من ذلك قضيّتين قرُب عهدهما من زمانى، وحدّثنى بها جماعه من ثقات إخوانى كان...».

٣- (٣) – التوثه: واحده التوث لغه فى «التوت». انظر «القاموس ج ١ / ص ١۶٢»..

كما قال اولئك فضاق صدره.

فقال له السعيد: إنّ الشرع قد فسح لک فی الصلاه فی هذه الثياب، وعليک الاجتهاد فی الاحتراس، ولا تغرر بنفسک، فاللّه تعالی قد نهی عن ذلک ورسولُه.

فقال له والدی: إذا کان الأمر هکذا وقد وصلت إلی بغداد فأتوجّه إلی زياره المشهد الشريف بسرّمن رأی – علی مشرّفه السلام – ثمّ أنحدر إلی أهلی.

فحسّن له ذلک.

فترک ثيابه ونفقته عند السعيد رضیّ الدين، وتوجّه.

قال: فلمّا دخلت المشهد، وزُرت الأئمّه عليهم السلام نزلت السرداب، واستغثت باللّه تعالی وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل فی السرداب، وبقيت فی المشهد إلی الخميس، ثمّ مضيت إلی دجله واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً، وملأت إبريقاً کان معی وصعدت اريد المشهد، فرأيت أربعه فُرسان خارجين من باب السور – وکان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم – ، فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط، وکلّ واحد منهم متقلّد بسيف، وشيخاً مُنقباً بيده رمح، والآخر متقلّد بسيف، وعليه فرَجيّه (۱) ملوّنه فوق السيف، وهو متحنّک بعَذَبته (۲)، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق، ووضع کعب رمحه فی الأرض، ووقف الشابّان عن يسار الطريق، وبقی صاحب الفرَجيّه علی الطريق مقابل والدی، ثمّ سلّموا عليه، فردّ عليهم السّلام.

فقال له صاحب الفرَجيّه: أنت غداً تروح إلی أهلک؟ فقال له: نعم.

فقال له: تقدّم حتّی ابصر ما يُوجعک.

قال: فکرهت ملامستهم وقلت فی نفسی: أهل الباديه ما يکادون يحترزون

ص:۷۴

۱- (۱) – الفَرَجيه: ثوب واسع طويل الأکمام «المعجم الوسيط ج ۲ ص ۶۸۵»..
۲- (۲) – العَذَبه: طرف الشیء، يقال: عذبه السوط، وعذبه اللسان، وعذبه العمامه «المعجم الوسيط ج ۲ ص ۵۹۶»..

من النجاسه، وأنا قد خرجت من الماء وقميصى مبلول، ثمّ إنىّ مع ذلك تقدّمت إليه، فلزمنى بيدى ومدّنى إليه، وجعل يلمس جانبى من كتفى، إلى أن أصابت يده التوثه، فعصرها بيده فأوجعنى، ثمّ استوى فى سرجه كما كان.

فقال لى الشيخ: أفلحت يا إسماعيل!

فتعجّبت من معرفته باسمى، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء اللّه.

قال: فقال لى الشيخ: هذا هو الإمام.

قال: فتقدّمت إليه فاحتضنته (١) وقبّلت فخذه. ثمّ إنّه ساق وأنا أمشى معه محتضنه.

فقال: ارجع.

فقلت: لا افارقك أبداً.

فقال: المصلحه رجوعك.

فأعدت عليه مثل القول الأوّل.

فقال الشيخ: يا إسماعيل، ما تستحيى، يقول لك الإمام مرّتين «ارجع» وتخالفه؟!

فجبهنى (٢) بهذا القول فوقفت، فتقدّم خطوات والتفت إلىّ وقال: إذا وصلت بغداد فلابدّ أن يطلبك أبو جعفر - يعنى الخليفه المستنصر - ، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضى ليكتب لك إلى علىّ بن عوض، فإنّنى اوصيه يعطيك الذى تريد.

ثمّ سار وأصحابه معه ، فلم أزل قائماً ابصرهم إلى أن غابوا عنّى، وحصل عندى أسف لمفارقته، فقعدت إلى الأرض ساعه، ثمّ مشيت إلى المشهد، فاجتمع القُوّام حولى وقالوا: نرى وجهك متغيّراً، أأوجعك شىء؟

١- (١) - احتضنه: جعله فى حضنه. انظر «القاموس ج ۴ ص ٢١٥»..

٢- (٢) - جبه الرجل يجبهه جبهاً: ردّه عن حاجته واستقبله بما يكره «لسان العرب ح ١٣ ص ۴٨٣ - جبه - »..

قلت: لا.

قالوا: خاصمک أحد؟

قلت: لا، لیس عندی ممّا تقولون خبر، لکن أسألکم: هل عرفتم الفرسان الذین کانوا عندکم؟

فقالوا: هم من الشرفاء أرباب الغنم.

فقلت: بل هو الإمام علیه السلام .

فقالوا: الإمام هو الشیخ أو صاحب الفرَجیّه؟

فقلت: هو صاحب الفرَجیّه.

فقالوا: أریته المرض الذی فیک؟

فقلت: هو قبضه بیده وأوجعنی، ثمّ کشفت رجلی فلم أر لذلک المرض أثراً، فتداخلنی الشکّ من الدهش، فأخرجت رجلی الاُخری فلم أر شیئاً.

فانطبق الناس علیّ ومزّقوا قمیصی فأدخلنی القُوّام خزانه ومنعوا الناس عنّی، وکان ناظر بین النهرین بالمشهد، فسمع الضجّه وسأل عن الخبر فعرّفوه، فجاء إلی الخزانه وسألنی عن اسمی، وسألنی: منذُ کَم خرجت من بغداد؟ فعرّفته أنّی خرجت فی أوّل الاُسبوع.

فمشی عنّی وبتُّ فی المشهد، وصلّیت الصبح وخرجت وخرج الناس معی إلی أن بعُدتُ عن المشهد ورجعوا عنّی، ووصلت إلی أوانا (۱) فبتُّ بها، وبکّرتُ منها ارید بغداد.

فرأیت الناس مُزدحمین علی القنطره العتیقه، یسألون کلّ من ورد علیهم عن اسمه ونسبه وأین کان.

فسألونی عن اسمی ومن أین جئت، فعرّفتهم.

ص:۷۶

۱- (۱) - أوانا - بالفتح والنون - بُلیده کثیره البساتین والشجر نزهه، من نواحی دُجیل بغداد، بینها وبین بغداد عشره فراسخ من جهه تکریت «معجم البلدان ج ۱ ص ۲۷۴»..

فاجتمعوا علىّ ومزّقوا ثيابى، ولم يبق لى فى روحى حكم. وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرّفهم الحال، ثمّ حملونى إلى بغداد، وازدحم الناس علىّ وكادوا يقتلوننى من كثره الزحام، وكان الوزير القمّى رحمه الله قد طلب السعيد رضىّ الدين رحمه الله وتقدّم أن يُعرّفه صحّه هذا الخبر.

قال: فخرج رضىّ الدين – ومعه جماعه – فوافينا باب النوبى، فردّ أصحابُه الناس عنّى، فلمّا رآنى قال: أعنك يقولون؟

قلت: نعم.

فنزل عن دابّته وكشف فخذى فلم ير شيئاً؛ فغُشى عليه ساعه، وأخذ بيدى وأدخلنى على الوزير – وهو يبكى ويقول: يا مولانا، هذا أخى وأقرب الناس إلى قلبى – .

فسألنى الوزير عن القصّه فحكيت له.

فأحضر الأطبّاء – الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دواؤها إلّا القطع بالحديد، ومتى قطعها مات – ، فقال لهم الوزير: فبتقدير أن يُقطع ولا يموت، فى كم تبرأ؟

فقالوا: فى شهرين، وتبقى فى مكانها حفيره بيضاء لا ينبت فيها شعر.

فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟

قالوا: منذ عشره أيّام.

فكشف الوزير عن الفخذ الذى كان فيه الألم، وهى مثل اختها ليس فيها أثر أصلاً.

فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح!

فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف من عملها.

ثمّ إنّه احضر عند الخليفه المستنصر فسأله عن القصّه، فعرّفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار؛ فلمّا حضرت قال: خُذ هذه فأنفقها.

فقال: ما أجسر آخذ منه حبّه واحده.

فقال الخليفه: ممّن تخاف؟

فقال: من الذی فعل معی هذا، قال: لا تأخذ من أبی جعفر شیئاً.

فبکی الخلیفه وتکدّر، وخرج من عنده ولم یأخذ شیئاً (۱).

۴۷ – ومنه:

حکی لی السیّد باقی بن عطوه العلوی الحسنی أنّ أباه عطوه کان به ادْره (۲)، وکان زیدیّ المذهب، وکان ینکر علی بنیه المیل إلی مذهب الإمامیّه، ویقول: لا اصدّقکم ولا أقول بمذهبکم حتّی یجیء صاحبکم – یعنی المهدیّ علیه السلام – فیُبرئنی من هذا المرض. وتکرّر هذا القول منه.

فبینا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخره إذا أبونا یصیح ویستغیث بنا؛ فأتیناه سراعاً، فقال: الحقوا صاحبکم، فالساعه خرج من عندی.

فخرجنا فلم نر أحداً، فعُدنا إلیه وسألناه.

۱– (۱) – کشف الغمّه ج ۳ ص ۲۸۳ – ۲۸۶،عنه البحار ج ۵۲ ص ۶۱ رقم ۵۱. قال علیّ بن عیسی الإربلی بعد ذکر هذه القصّه: کنت فی بعض الأیّام أحکی هذه القصّه لجماعه عندی – وکان هذا شمس الدین محمّد ولده عندی، وأنا لا أعرفه – فلمّا انقضت الحکایه قال: أنا ولده لصلبه. فعجبت من هذا الاتّفاق وقلت: هل رأیت فخذه وهی مریضه؟ فقال: لا، لأنّی أصبو عن ذلک، ولکنّی رأیتها بعد ما صلحت، ولا أثر فیها، وقد نبت فی موضعها شعر. وسألت السیّد صفیّ الدین محمّد بن محمّد بن بشیر العلوی الموسوی، ونجم الدین حیدر بن الأیسر – رحمهما اللّه تعالی، وکانا من أعیان الناس وسَراتهم وذوی الهیئات منهم، وکانا صدیقین لی وعزیزین عندی – ، فأخبرانی بصحّه هذه القصّه وأنّهما رأیاها فی حال مرضها وحال صحّتها. وحکی لی ولده هذا: أ نّه کان بعد ذلک شدید الحزن لفراقه علیه السلام ، حتّی أنّه جاء إلی بغداد وأقام بها فی فصل الشتاء، وکان کلّ أیّام یزور سامرّاء ویعود إلی بغداد، فزارها فی تلک السنه أربعین مرّه، طمعاً أن یعود له الوقت الذی مضی، أو یقضی له الحظّ بما قضی، ومن الذی أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات رحمه الله بحسرته، وانتقل إلی الآخره بغُصّته؛ واللّه یتولّاه وإیّانا برحمته، بمنّه وکرامته..

۲– (۲) – الأُدره: انتفاخ الخصیه. انظر «المصباح المنیر ص ۱۲ – أدر – » ..

فقال: إنّه دخل إلیّ شخص وقال: یا عطوه.

فقلت: من أنت؟ فقال: أنا صاحب بنیک، قد جئت لأُبرئک ممّا بک؛...

[فشُفی ببرکته علیه السلام].

قال لی ولده: وبقی مثل الغزال لیس به قَلَبه (۱).

واشتهرت هذه القصّه، وسألت عنها غیر ابنه، فأخبر عنها فأقرّ بها (۲).

۴۸ – إلزام الناصب:

ذکر المحدّث الفاضل المیثمی فی کتابه «دارالسلام» عن السیّد السند السیّد محمّد صاحب المفاتیح ابن صاحب الریاض، نقلاً عن خطّ آیه اللّه العلّامه فی حاشیه بعض کتبه ما ترجمته بالعربیه:

إنّه خرج ذات لیله من لیالی الجمعه من بلده الحلّه إلی زیاره قبر ریحانه رسول اللّه صلی الله علیه و آله أبی عبداللّه الحسین علیه السلام وهو علی حمار وبیده سوط یسوق به دابّته، فعرض له فی أثناء الطریق رجل فی زیّ الأعراب فتصاحبا، والرجل یمشی بین یدیه، فافتتحا بالکلام، وساق معه الکلام من کلّ مقام، وإذا به عالم خبیر نحریر، فاختبره عن بعض المعضلات وما استصعب علیه علمها، فما استتمّ عن کلّ من ذلک إلّا وکشف الحجاب عن وجهها وافتتح عن مغالقها، إلی أن انجرّ الکلام فی مسأله أفتی به بخلاف ما علیه العلّامه، فأنکره علیه قائلاً: إنّ هذه الفتوی خلاف الأصل والقاعده، ولابدّ لنا فی خلافهما من دلیل وارد علیهما مخصّص لهما.

فقال العربی: الدلیل علیه حدیث ذکره الشیخ الطوسی فی تهذیبه.

فقال العلّامه: إنّی لم أعهد بهذا الحدیث فی التهذیب، ولم یذکره الشیخ ولا غیره.

فقال العربی: ارجع إلی نسخه التهذیب التی عندک الآن، وعُدّ منها أوراقاً کذا وسطوراً کذا فتجده.

۱- (۱) – قلبه – محرّکه –: داء وتعب «القاموس ج ۱ ص ۲۷۷»..

۲- (۲) – کشف الغمّه ج ۳ ص ۲۸۷،عنه البحار ج ۵۲ ص ۶۵..

فلمّا سمع العلّامه بذلک ورأی أنّ هذا إخبار عن المغیّبات تحیّر فی أمر الرجل تحیّراً شدیداً واندهش فی معرفته، وقال فی نفسه: ولعلّ هذا الرجل الذی یمشی بین یدی منذ کذا وأنا فی رکوبی هو الذی بوجوده تدور رحی الموجودات، وبه قیام الأرضین والسماوات. فبینما هو کذلک إذ وقع السوط من یده من شدّه التفکّر والتحیّر، فأخذ لیستخبر عن هذه المسأله استخباراً واستظهاراً عنه: أنّ فی زمن الغیبه الکبری هل یمکن التشرّف إلی لقاء سیّدنا ومولانا صاحب الزمان، فهوی الرجل وأخذ السوط من الأرض ووضعه فی کفّ العلّامه وقال: لِمَ لا یُمکن وکفّه فی کفّک.

فأوقع العلّامه نفسه من علی الدابّه منکبّاً علی قدمیه، وأُغمی علیه من فرط الرغبه وشدّه الاشتیاق، فلمّا أفاق لم یجد أحداً. فاهتمّ بذلک همّاً شدیداً وتکدّر .

ورجع إلی أهله وتصفّح عن نسخه تهذیبه فوجد الحدیث المعلوم کما أخبره الإمام علیه السلام فی حاشیه تلک النسخه. فکتب بخطّه الشریف فی ذلک الموضع: هذا حدیث أخبرنی به سیّدی ومولای فی ورق کذا وسطر کذا.

ثمّ نقل الفاضل المیثمی عن السیّد المزبور طاب ثراه أنّه قد رأی تلک النسخه بخطّ العلّامه فی حاشیته (۱).

۴۹ – بحارالأنوار:

السیّد علیّ بن عبدالحمید عند ذکر من رأی القائم علیه السلام قال:

ومن ذلک بتاریخ صفر لسنه سبعمائه وتسع وخمسین حکی لی المولی الأجلّ الأمجد، العالم الفاضل، القدوه الکامل، المحقّق المدقّق، مجمع الفضائل، ومرجع الأفاضل، افتخار العلماء فی العالمین، کمال الملّه والدین، عبدالرحمن بن العمانی، وکتب بخطّه الکریم عندی ما صورته:

۱- (۱) – إلزام الناصب: ۳۲/۲ – ۳۳ الحکایه ۱۹..

قال العبد الفقير إلى رحمه اللّه تعالى عبد الرحمن بن إبراهيم القبائقى: إنّى كنت أسمع فى الحلّه السيفيّه – حماها اللّه تعالى – أنّ المولى الكبير المعظّم جمال الـدين ابن الشـيخ الأجلّ الأوحـد الفقيه القارئ نجم الـدين جعفر بن الزهدرى كان به فالج، فعالجته جـدّته لأبيه بعد موت أبيه بكلّ علاج للفالج فلم يبرأ، فأشار عليها بعض الأطبّاء ببغداد، فأحضـرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ، وقيل لها: ألا تُبيّتينه تحت القبّه الشريفه بالحله، المعروفه بمقام صاحب الزمان عليه السلام ، لعلّ اللّه تعالى يُعافيه ويُبرئه؟!

ففعلت وبيّتته تحتها، وأنّ صاحب الزمان عليه السلام أقامه وأزال عنه الفالج.

ثمّ بعـد ذلـك حصل بينى وبينه صـحبه، حتّى كنّا لم نكـد نفترق، وكان له دار المعشـره، يجتمع فيها وجوه أهل الحلّه وشـبابهم، وأولاد الأماثل منهم، فاستحكيته عن هذه الحكايه، فقال لى:

إنّى كنت مفلوجاً وعجز الأطبّاء عنّى. وحكى لى ما كنت أسـمعه مسـتفاضاً فى الحلّه من قضـيّته، وأنّ الحجّه صاحب الزمان عليه السلام قال لى – وقد أباتتنى جدّتى تحت القبّه – : قم.

فقلت: يا سيّدى، لا أقدر على القيام منذ سنتى.

فقال: قم بإذن اللّه تعالى.

وأعـاننى على القيـام، فقمت وزال عنّى الفالـج؛ وانطبق علىّ النـاس حتّى كـادوا يقتلوننى، وأخـذوا ما كان علىّ من الثياب تقطيعاً وتنتيفاً يتبرّكون فيها، وكسانى الناس من ثيابهم، ورُحت إلى البيت وليس بى أثر الفالج ، وبعثت إلى الناس ثيابهم.

وكنت أسمعه يحكى ذلك للناس ولمن يستحكيه مراراً حتّى مات رحمه الله (١).

۵۰ – ومنه:

السيّد علىّ بن عبدالحميد قال: ومن ذلك ما أخبرنى من أثق به – وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغروى سلام اللّه تعالى على مشرّفه – ما صورته:

١- (١) – بحارالأنوار ج ۵٢ ص ٧٣نقلاً عن كتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان» للسيّد علىّ بن عبدالحميد..

إنّ الدار الذی هی الآن سنه سبعمائه وتسع وثمانین أنا ساکنها، کانت لرجل من أهل الخیر والصلاح یدعی «حسین المدلّل» – وبه یُعرف ساباط المدلّل ملاصقه جدران الحضره الشریفه، وهو مشهور بالمشهد الشریف الغروی علیه السلام – ، وکان الرجل له عیال وأطفال، فأصابه فالج فمکث مدّه لا یقدر علی القیام، وإنّما یرفعه عیاله عند حاجته وضروراته، ومکث علی ذلک مدّه مدیده، فدخل علی عیاله وأهله بذلک شدّه شدیده، واحتاجوا إلی الناس، واشتدّ علیهم الناس.

فلمّا کان سنه عشرین وسبعمائه هجریه فی لیله من لیالیها بعد ربع اللیل أنبه عیالَه؛ فانتبهوا فی الدار فإذا الدار والسطح قد امتلأ نوراً یأخذ بالأبصار، فقالوا:

ما الخبر؟

فقال: إنّ الإمام علیه السلام جاءنی وقال لی: قم یا حسین. فقلت: یا سیّدی، أترانی أقدر علی القیام؟! فأخذ بیدی وأقامنی، فذهب ما بی وها أنا صحیح علی أتمّ ما ینبغی.

وقال لی: هذا الساباط دربی إلی زیاره جدّی علیه السلام فأغلقه فی کلّ لیله. فقلت: سمعاً وطاعهً للّه ولک یا مولای!

فقام الرجل وخرج إلی الحضره الشریفه الغرویه وزار الإمام علیه السلام ، وحمد اللّه تعالی علی ما حصل له من الإنعام؛ وصار هذا الساباط المذکور إلی الآن یُنذر له عند الضرورات، فلا یکاد یخیب ناذره من المراد، ببرکات الإمام القائم علیه السلام (۱).

۵۱ – ومنه:

السیّد علیّ بن عبد الحمید عند ذکر من رأی القائم علیه السلام قال:

فمن ذلک ما اشتهر وذاع وملأ البقاع، وشهد بالعیان أبناء الزمان، وهو قصّه أبو راجح الحمّامی بالحلّه، وقد حکی ذلک جماعه من الأعیان الأماثل وأهل الصدق الأفاضل، منهم: الشیخ الزاهد العابد المحقّق شمس الدین محمّد بن قارون سلّمه اللّه تعالی قال:

ص:۸۲

۱- (۱) – بحارالأنوار ج ۵۲ ص ۷۳نقلاً عن کتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإیمان» للسیّد علیّ بن عبدالحمید..

كان الحاكم بالحلّه شخصاً يدعى «مرجان الصغير» فرُفع إليه أنّ أبا راجح هذا يسبّ الصحابه.

فأحضره وأمر بضربه، فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتّى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه، وأخرج لسانه فجعل فيه مسلّه من الحديد، وخرق أنفه ووضع فيه شركه من الشعر وشدّ فيها حبلًا، وسلّمه إلى جماعه من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أزقّه الحلّه، والضرب يأخذ من جميع جوانبه حتّى سقط إلى الأرض، وعاين الهلاك.

فأُخبر الحاكم بذلك، فأمر بقتله.

فقال الحاضرون: إنّه شيخ كبير، وقد حصل له ما يكفيه، وهو ميّت لما به، فاتركه وهو يموت حتف أنفه، ولا تتقلّد بدمه؛ وبالغوا فى ذلك حتّى أمر بتخليته – وقد انتفخ وجهه ولسانه – .

فنقله أهله فى الموت، ولم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته.

فلمّا كان من الغد غدا عليه الناس، فإذا هو قائم يصلّى على أتمّ حاله، وقد عادت ثناياه التى سقطت كما كانت، واندملت جراحاته ولم يبق لها أثر، والشجّه قد زالت من وجهه.

فعجب الناس من حاله وسألوه عن أمره.

فقال: إنّى لمّا عاينت الموت ولم يبق لى لسان أسأل اللّه تعالى به، فكنت أسأله بقلبى، واستغثت إلى سيّدى ومولاى صاحب الزمان عليه السلام ، فلمّا جنّ علىّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نوراً، وإذا بمولاى صاحب الزمان قد أمرّ يده الشريفه على وجهى وقال لى: اخرج وكدّ على عيالك، فقد عافاك اللّه تعالى؛ فأصبحت كما ترون.

وحكى الشيخ شمس الدين محمّد بن قارون – المذكور – قال: وأُقسم باللّه تعالى أنّ هذا أبو راجح كان ضعيفاً جدّاً، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرض اللحيه، وكنت دائماً أدخل الحمّام الذى هو فيه، وكنت دائماً أراه على هذه

الحاله وهذا الشکل، فلمّا أصبحت کنت ممّن دخل علیه، فرأیته وقد اشتدّت قوّته، وانتصبت قامته، وطالت لحیته، واحمرّ وجهه، وعاد کأنّه ابن عشرین سنه، ولم یزل علی ذلک حتّی أدرکته الوفاه.

ولمّا شاع هذا الخبر وذاع طلبه الحاکم وأحضره عنده، وقد کان رآه بالأمس علی تلک الحاله، وهو الآن علی ضدّها کما وصفناه، ولم یر بجراحاته أثراً، وثنایاه قد عادت، فداخل الحاکم فی ذلک رعب عظیم، وکان یجلس فی مقام الإمام علیه السلام فی الحلّه، ویعطی ظهره القبله الشریفه، فصار بعد ذلک یجلس ویستقبلها، وعاد یتلطّف بأهل الحلّه، ویتجاوز عن مُسیئهم، ویُحسن إلی محسنهم، ولم ینفعه ذلک، بل لم یلبث فی ذلک إلّاقلیلاً حتّی مات (۱).

۵۲ - بحارالأنوار:

أخبرنی جماعه عن السید الفاضل أمیر علّام قال: کنت فی بعض اللیالی فی صحن الروضه المقدّسه بالغری - علی مشرّفها السلام - وقد ذهب کثیر من اللیل، فبینا أنا أجول فیها إذ رأیت شخصاً مقبلاً نحو الروضه المقدّسه، فأقبلت إلیه، فلمّا قربت منه عرفت أنّه استاذنا الفاضل العالم التقیّ الذکیّ، مولانا أحمد الأردبیلی قدّس اللّه روحه .

فأخفیت نفسی عنه حتّی أتی الباب وکان مغلقاً فانفتح له عند وصوله إلیه ودخل الروضه، فسمعته یکلّم کأنّه یناجی أحداً، ثمّ خرج واُغلق الباب، فمشیت خلفه حتّی خرج من الغری وتوجّه نحو مسجد الکوفه. فکنت خلفه بحیث لا یرانی حتّی دخل المسجد وصار إلی المحراب الذی استُشهد أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه عنده ومکث طویلاً، ثمّ رجع وخرج من المسجد، وأقبل نحو الغری.

فکنت خلفه حتّی قرب من الحنّانه، فأخذنی سُعال لم أقدر علی دفعه.

فالتفت إلیّ فعرفنی وقال: أنت میر علّام؟

قلت: نعم.

۱- (۱) - بحارالأنوار ج ۵۲ ص ۷۰ - ۷۱،عن کتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإیمان»..

قال: ما تصنع هاهنا؟

قلت: كنت معك حيث دخلت الروضه المقدّسه إلى الآن، واُقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تُخبرنى بما جرى عليك فى تلك الليله من البدايه إلى النهايه.

فقال: اخبرک على أن لا تُخبر به أحداً ما دمت حيّاً، فلمّا توثّق ذلک منّى قال:

كنت افكّر فى بعض المسائل وقد اغلقت علىّ، فوقع فى قلبى أن آتى أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلک، فلمّا وصلت إلى الباب فتح لى بغير مفتاح كما رأيت، فدخلت الروضه وابتهلت إلى اللّه تعالى فى أن يُجيبنى مولاى عن ذلک، فسمعت صوتاً من القبر أن ائت مسجد الكوفه وسل عن (۱) القائم عليه السلام فإنّه إمام زمانک.

فأتيت عند المحراب وسألته عنها واُجبت، وها أنا أرجع إلى بيتى (۲).

ص:۸۵

۱- (۱) - كذا..

۲- (۲) - بحارالأنوار ج ۵۲ ص ۱۷۴ - ۱۷۵.وحكاه المحدّث السيد نعمه اللّه الجزائرى فى «الأنوار النعمانيّه ج۲ ص ۳۰۳» قائلًا: قد حدّثنى أوثق مشايخى علماً وعملاً أنّ لهذا الرجل - وهو المولى الأردبيلى - تلميذاً من أهل تفريش، اسمه مير علّام، وقد كان بمكان من الفضل والورع، قال ذلک التلميذ: إنّه قد كانت لى حجره فى المدرسه المحيطه بالقبّه الشريفه، فاتّفق أنّى فرغت من مطالعتى وقد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجره أنظر فى حوش الحضره، وكانت الليله شديده الظلام، فرأيت رجلاً مقبلاً على الحضره الشريفه، فقلت: لعلّ هذا سارق جاء ليسرق شيئاً من القناديل، فنزلت وأتيت إلى قربه، فرأيته وهو لا يرانى، فمضى إلى الباب ووقف، فرأيت القفل قد سقط وفُتح له الباب الثانى والثالث على هذا الحال، فأشرف على القبر فسلّم، وأتى من جانب القبر ردّ السلام؛ فعرفت صوته فإذا هو يتكلّم مع الإمام عليه السلام فى مسأله علميه. ثمّ خرج من البلد متوجّهاً إلى مسجد الكوفه، فخرجت خلفه وهو لا يرانى، فلمّا وصل إلى محراب المسجد، سمعته يتكلّم مع رجل آخر بتلک المسأله. فرجع ورجعت خلفه، فلمّا بلغ إلى باب البلد أضاء الصبح، فأعلنت نفسى له وقلت له: يا مولانا، كنت معک من الأوّل إلى الآخر، فأعلمنى من كان الرجل الأوّل الذى كلّمته فى القبّه، ومن الرجل الآخر الذى كلّمک فى مسجد الكوفه؟ فأخذ علىَّ المواثيق أنّى لا اخبر أحداً بسرّه حتى يموت، فقال لى: يا ولدى، إنّ بعض المسائل تشتبه علىّ، فربما خرجت فى بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكلّمته فى المسأله وسمعت الجواب، وفى هذه الليله أحالنى على مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، وقال لى: إنّ ولدنا المهدى هذه الليله فى مسجد الكوفه، فامض إليه وسَلهُ عن هذه المسأله. وكان ذلک الرجل هو المهدى عليه السلام ..

۵۳ – ومنه:

نقلاً عن والده المولى محمّد تقى المجلسى رحمه الله قال: كان فى زماننا رجل شريف صالح كان يقال له «أمير إسحاق الأسترآبادى»، وكان قد حجّ أربعين حجّه ماشياً، وكان قد اشتهر بين الناس أنّه تُطوى له الأرض.

فورد فى بعض السنين بلده إصفهان فأتيته وسألته عمّا اشتهر فيه.

فقال: كان سبب ذلك أنّى كنت فى بعض السنين مع الحاجّ متوجّهين إلى بيت اللّه الحرام، فلمّا وصلنا إلى موضع كان بيننا وبين مكّه سبعه منازل – أو تسعه – تأخّرت عن القافله لبعض الأسباب، حتّى غابت عنّى وضللت عن الطريق وتحيّرت، وغلبنى العطش، حتّى أيست من الحياه؛ فناديت: يا صالح، يا أبا صالح، أرشدونا إلى الطريق يرحمكم اللّه!

فتراءى لى فى منتهى الباديه شبح، فلمّا تأمّلته حضر عندى فى زمان يسير، فرأيته شابّاً حسن الوجه، نقىّ الثياب، أسمر، على هيئه الشرفاء، راكباً على جمل ومعه إداوه، فسلّمت عليه، فردّ علىّ السلام وقال: أنت عطشان؟ قلت: نعم. فأعطانى الإداوه فشربت، ثمّ قال: تريد أن تلحق القافله؟ قلت: نعم.

فأردفنى خلفه وتوجّه نحو مكّه؛ وكان من عادتى قراءه الحرز اليمانى فى كلّ يوم، فأخذت فى قراءته، فقال عليه السلام فى بعض المواضع: اقرأ هكذا.

قال: فما مضى إلّازمان يسير حتّى قال لى: تعرف هذا الموضع؟

فنظرت فإذا أنا بالأبطح.

فقال: انزل. فلمّا نزلت، رجعت وغاب عنّى؛ فعند ذلك عرفت أنّه القائم عليه السلام فندمت وتأسّفت على مفارقته وعدم معرفته.

فلمّا كان بعد سبعه أيّام أتت القافله، فرأونى فى مكّه بعد ما أيسوا من حياتى، فلذا اشتهرت بطىّ الأرض.

قال الوالد رحمه الله : فقرأت عنده الحرز اليمانى وصحّحته وأجازنى. والحمد للّه (۱).

۱- (۱) – بحارالأنوار ج ۵۲ ص ۱۷۵ – ۱۷۶..

۵۴ – ومنه:

أخبرنی بعض من أثق به، یرویه عمّن یثق به ویُطریه، أنّه قال:

لمّا کان بلده البحرین تحت ولایه الإفرنج جعلوا والیها رجلًا من المسلمین، لیکون أدعی إلی تعمیرها وأصلح بحال أهلها، وکان هـذا الوالی من النواصب، وله وزیر أشـدّ نصـباً منه، یُظهر العـداوه لأهـل البحرین لحبّهم لأهـل البیت علیهم السـلام ، ویحتال فی إهلاکهم وإضرارهم بکلّ حیله.

فلمّا کان فی بعض الأیّام دخل الوزیر علی الوالی – وبیده رمّانه – فأعطاها الوالی، فإذا کان مکتوباً علیها: لا إله إلّااللّه، محمّد رسول اللّه، أبو بکر وعمر وعثمان وعلیّ خلفاء رسول اللّه.

فتأمّل الوالی، فرأی الکتابه من أصل الرمّانه، بحیث لا یحتمل عنده أن یکون من صناعه بشر، فتعجّب من ذلک وقال للوزیر: هذه آیه بیّنه، وحجّه قویّه علی إبطال مذهب الرافضه، فما رأیک فی أهل البحرین؟

فقال له: أصلحک اللّه، إنّ هؤلاء جماعه متعصّبون یُنکرون البراهین، وینبغی لک أن تُحضرهم وتُریهم هـذه الرمّانه، فإن قبلوا ورجعوا إلی مـذهبنا کـان لـک الثواب الجزیل بـذلک، وإن أبوا إلّاالمُقام علی ضـلالتهم فخیّرهم بین ثلاث: إمّا أن یؤدّوا الجزیه وهم صـاغرون، أو یـأتوا بجواب عن هـذه الآیه البیّنه التی لا محیص لهم عنها، أو تقتل رجالهم وتسبی نساءهم وأولادهم، وتأخذ بالغنیمه أموالهم.

فاستحسن الوالی رأیه، وأرسـل إلی العلمـاء والأفاضـل الأخیـار، والنجبـاء والسـاده الأبرار من أهل البحرین، وأحضـرهم وأراهم الرمّانه، وأخبرهم بمـا رأی فیهم إن لم یـأتوا بجواب شـافٍ، من القتل والأسـر وأخـذ الأموال، أو أخـذ الجزیه علی وجه الصـغار کالکفّار.

فتحیّروا فی أمرها ولم یقدروا علی جواب، وتغیّرت وجوههم، وارتعدت فرائصهم.

ص:۸۷

فقال كبراؤهم: أمهلنا أيّها الأمير ثلاثه أيّام، لعلّنا نأتيک بجواب ترتضيه، وإلّا فاحكم فينا ما شئت.

فأمهلهم، فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيّرين.

فاجتمعوا فى مجلس وأجالوا الرأى فى ذلک، فاتّفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزُهّادهم عشره، ففعلوا؛ ثمّ اختاروا من العشره ثلاثه، فقالوا لأحدهم: اخرج الليله إلى الصحراء، واعبداللّه فيها، واستغث بإمام زماننا وحجّه اللّه علينا، لعلّه يبيّن لک ما هو المخرج من هذه الداهيه الدهماء.

فخرج وبات طول ليلته متعبّداً خاشعاً داعياً باكياً، يدعو اللّه، ويستغيث بالإمام عليه السلام حتّى أصبح ولم ير شيئاً. فأتاهم وأخبرهم.

فبعثوا فى الليله الثانيه الثانىَ منهم، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر.

فازداد قلقهم وجزعهم، فأحضروا الثالث – وكان تقيّاً فاضلًا، اسمه محمّد بن عيسى – ، فخرج الليله الثالثه حافياً حاسر (1) الرأس إلى الصحراء – وكانت ليله مظلمه – ، فدعا وبكى وتوسّل إلى اللّه تعالى فى خلاص هؤلاء المؤمنين، وكشف هذه البليّه عنهم، واستغاث بصاحب الزمان.

فلمّا كان آخر الليل، إذا هو برجل يخاطبه ويقول: يا محمّد بن عيسى، ما لى أراک على هذه الحاله، ولماذا خرجت إلى هذه البرّيّه.

فقال له: أيّها الرجل، دعنى فإنّى خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم لا أذكره إلّا لإمامى، ولا أشكوه إلّاإلى من يقدر على كشفه عنّى.

فقال: يا محمّد بن عيسى، أنا صاحب الأمر، فاذكر حاجتک.

فقال: إن كنت هو، فأنت تعلم قصّتى، ولا تحتاج إلى أن أشرحها لک.

فقال له: نعم، خرجت لما دهمكم من أمر الرمّانه وما كتب عليها، وما أوعدكم الأمير به.

ص:۸۸

۱– (۱) – حَسَر الشيء: انكشف. انظر «المعجم الوسيط ج ۱ ص ۱۷۲»..

قال: فلمّا سمعت ذلک، توجّهت إليه وقلت له: نعم يا مولای، قد تعلم ما أصابنا، وأنت إمامنا وملاذنا، والقادر على كشفه عنّا.

فقال – صلوات اللّه عليه – : يا محمّد بن عيسى، إنّ الوزير لعنه اللّه فی داره شجره رمّان، فلمّا حملت تلک الشجره صنع شيئاً من الطين على هيئه الرمّانه، وجعلها نصفين، وکتب فی داخل كلّ نصف بعض تلک الكتابه، ثمّ وضعهما على الرمّانه وشدّهما عليها – وهی صغيره – فأثّر فيها وصارت هكذا.

فإذا مضيتم غداً إلى الوالی فقل له: جئتک بالجواب، ولكنّی لا ابديه إلّافی دار الوزير، فإذا مضيتم إلى داره، فانظر عن يمينک ترى فيها غرفه، فقل للوالی لا اجيبک إلّا فی تلک الغرفه، وسيأبی الوزير عن ذلک، وأنت بالغ فی ذلک، ولا ترض إلّا بصعودها؛ فإذا صعد فاصعد معه ولا تترکه وحده يتقّدم عليک، فإذا دخلت الغرفه رأيت كوّه فيها كيس أبيض، فانهض إليه وخذه، فترى فيه تلک الطينه التی عملها لهذه الحيله، ثمّ ضعها أمام الوالی وضع الرمّانه فيها لينكشف له جليّه الحال.

وأيضاً يا محمّد بن عيسى، قل للوالی: إنّ لنا معجزه اخرى، وهی أنّ هذه الرمّانه ليس فيها إلّاالرماد والدخان، وإن أردت صحّه ذلک فأْمر الوزير بكسرها، فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته.

فلمّا سمع محمّد بن عيسى ذلک من الإمام فرح فرحاً شديداً، وقبّل بين يدی الإمام صلوات اللّه عليه، وانصرف إلى أهله بالبشاره والسرور.

فلمّا أصبحوا مضوا إلى الوالی، ففعل محمّد بن عيسى كلّ ما أمره الإمام، وظهر كلّ ما أخبره، فالتفت الوالی إلى محمّد بن عيسى وقال له: من أخبرک بهذا؟ فقال:

إمام زماننا، وحجّه اللّه علينا.

فقال: ومن إمامکم؟ فأخبره بالأئمه واحداً بعد واحد، إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات اللّه عليهم.

فقال الوالی: مُدّ يدک، فأنا أشهد أن لا إله إلّااللّه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الخليفه بعده بلا فصل أمير المؤمنين علیّ عليه السلام ، ثمّ أقرّ بالأئمّه إلى آخرهم عليهم السلام وحسُن

ص:٨٩

إيمانه، وأمر بقتل الوزير، واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم.

قال: وهذه القصّه مشهوره عند أهل البحرين، وقبر محمّد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس (١).

۵۵ – النجم الثاقب:

نقلاً عن كتاب الأربعين (كفايه المهتدى) للسيّد ميرمحمّد بن محمّد لوحى الملقّب بالمطهّر... حدّثنا رجل صالح من أصحابنا قال: خرجت سنه من السّنين حاجّاً إلى بيت اللّه الحرام، و كانت سنه شديده الحرّ كثيره السّموم، فانقطعتُ عن القافله وضللت الطريق، فغلب علىّ العطش حتى سقطت وأشرفت على الموت، فسمعتُ صهيلاً، ففتحت عينىّ فإذا بشابّ حسَن الوجه حسَن الرائحه، راكب على دابّه شهباء؛ فسقانى ماء أبرد من الثّلج وأحلى من العسل، ونجّانى من الهلاك، فقلت:

يا سيّدى من أنت؟

قال: أنا حجّه اللّه على عباده، و بقيّه اللّه فى أرضه، أنا الذى أملأُ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، أنا ابن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام ثمّ قال: اخفض عينيك. فخفضتهما. ثمّ قال: افتحهما ففتحتهما، فرأيت نفسى فى قُدّام القافله، ثمّ غاب عن نظرى صلوات اللّه عليه (٢).

۵۶ – جنّه المأوى:

حدّثنى العالم العامل، والعارف الكامل، غوّاص غمرات الخوف والرجاء، وسيّاح فيافى الزهد والتقى، صاحبنا المفيد، وصديقنا السديد، الآغا علىّ رضا، ابن العالم الجليل الحاج المولى محمّد النائينى رحمهما اللّه تعالى، عن العالم البدل، الورع التقى، صاحب الكرامات والمقامات العاليات، المولى زين العابدين ابن العالم

١- (١) - بحارالأنوار ج ۵٢ ص ١٧٨ - ١٨٠..

٢- (٢) - النجم الثاقب ج ٢ ص ٧٧ رقم ٣..

الجليل المولى محمّد السلماسى رحمه الله تلميذ آيه اللّه السيّد السند، والعالم المسدّد، فخر الشيعه، وزينه الشريعه، العلّامه الطباطبائى السيّد محمّد مهدى، المدعوّ ببحر العلوم – أعلى اللّه درجته – وكان المولى المزبور من خاصّته فى السرّ والعلانيه ، قال:

كنت حاضراً فى مجلس السيّد فى المشهد الغروى، إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القمّى صاحب القوانين، فى السنه التى رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الأئمه عليهم السلام ، وحاجّاً لبيت اللّه الحرام، فتفرّق من كان فى المجلس وحضر للاستفاده منه – وكانوا أزيد من مائه – ، وبقيت ثلاثه من أصحابه، أرباب الورع والسداد، البالغين إلى رتبه الاجتهاد؛ فتوجّه المحقّق الأيد إلى جناب السيّد وقال:

إنّكم فُزتم وحُزتم مرتبه الولاده الروحانيه والجسمانيه، وقرب المكان الظاهرى والباطنى، فتصدّقوا علينا بذكر مائده من موائد تلك الخوان، وثمره من الثمار التى جنيتم من هذه الجنان، كى ينشرح به الصدور ويطمئنّ به القلوب.

فأجاب السيّد من غير تأمّل وقال: إنّى كنت فى الليله الماضيه قبل ليلتين، أو أقلّ – والترديد من الراوى – فى المسجد الأعظم بالكوفه لأداء نافله الليل، عازماً على الرجوع إلى النجف فى أوّل الصبح، لئلّا يتعطّل أمر البحث والمذاكره – وهكذا كان دأبه فى سنين عديده – ، فلمّا خرجت من المسجد القى فى رَوعى الشوق إلى مسجد السهله، فصرفت خيالى عنه خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث فى اليوم، ولكن كان الشوق يزيد فى كلّ آن، ويميل القلب إلى ذلك المكان، فبينا اقدّم رجلاً واُؤخّر اخرى إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بى وأمالتنى عن الطريق – فكأنّها التوفيق الذى هو خير رفيق – إلى أن ألقتنى إلى باب المسجد.

فدخلت فإذا به خالياً عن العباد والزوّار إلّاشخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاه مع الجبّار بكلمات تُرقّ القلوب القاسيه، وتُسحّ الدموع من العيون الجامده، فطار بالى وتغيّرت حالى ورجفت ركبتى، وهملت دمعتى، من استماع تلك الكلمات التى لم تسمعها اذنى، ولم ترها عينى ممّا وصلت إليه من الأدعيه المأثوره، وعرفت أنّ الناجى يُنشئها فى الحال، لا أنّه يُنشد ما أودعه فى البال.

فوقفت فی مکانی مستمعاً متلذّذاً إلی أن فرغ من مناجاته، فالتفت إلیّ وصاح بلسان العجم: مهدی بیا (أی: هلمّ یا مهدیّ) . فتقدّمت إلیه بخطوات فوقفت فأمرنی بالتقدّم.

فمشیت قلیلاً ثمّ وقفت.

فأمرنی بالتقدّم وقال: إنّ الأدب فی الامتثال.

فتقدّمت إلیه بحیث تصل یدی إلیه، ویده الشریفه إلیّ، وتکلّم بکلمه.

قال المولی السلماسی رحمه الله : ولمّا بلغ کلام السیّد السند إلی هنا، أضرب عنه صفحاً، وطوی عنه کشحاً، وشرح فی الجواب عمّا سأله المحقّق المذکور قبل ذلک عن سرّ قلّه تصانیفه مع طول باعه فی العلوم، فذکر له وجوهاً.

فعاد المحقّق القمّی فسأل عن هذا الکلام الخفیّ.

فأشار بیده شبه المنکر: بأنّ هذا سرّ لا یُذکر (۱).

۵۷ – ومنه:

حدّثنی جماعه من الأتقیاء الأبرار، منهم: السید السند، والحبر المعتمد، العالم العامل، والفقیه النبیه الکامل، المؤیّد المسدّد، السیّد محمّد، ابن العالم الأوحد السیّد أحمد، ابن العالم الجلیل، والحبر المتوحّد النبیل، السیّد حیدر الکاظمی – أیّده اللّه تعالی – وهو من أجلّاء تلامذه المحقّق الأُستاذ الأعظم الأنصاری طاب ثراه وأحد أعیان أتقیاء بلد الکاظمین علیهما السلام ، وملاذ الطلّاب والزوّار والمجاورین، وهو وإخوته وآباؤه أهل بیت جلیل معروفون فی العراق بالصلاح والسداد والعلم والفضل والتقوی، یعرفون ببیت السیّد حیدر جدّه سلّمه اللّه تعالی، قال فیما کتبه إلیّ، وحدّثنی به شفاهاً أیضاً: قال محمّد بن أحمد بن حیدر الحسنی الحسینی:

لمّا کنت مجاوراً فی النجف الأشرف لأجل تحصیل العلوم الدینیه – وذلک فی حدود السنه الخامسه والسبعین بعد المائتین والألف من الهجره النبویه – کنت

۱– (۱) – جنّه المأوی (المطبوع مع البحار ج ۵۳ ص ۲۳۴ – ۲۳۶)..

أسمع جماعه من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانه يصفون رجلًا يبيع البقل وشبهه أنّه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام اللّه عليه .

فطلبت معرفه شخصه، حتّى عرفته، فوجدته رجلاً صالحاً متديّناً، وكنت احبّ الاجتماع معه فى مكان خالٍ، لأستفهم منه كيفيّه رؤيته مولانا الحجّه روحى فداه ، فصرت كثيراً ما اسلّم عليه وأشترى منه ممّا يتعاطى ببيعه، حتّى صار بينى وبينه نوع مودّه، كلّ ذلك مقدّمه لتعرّف خبره المرغوب فى سماعه عندى.

حتّى اتّفق لى أنّى توجّهت إلى مسجد السهله للاستجاره فيه، والصلاه والدعاء فى مقاماته الشريفه، ليله الأربعاء.

فلمّا وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب، فاغتنمت الفرصه وكلّفته المُقام معى تلك الليله.

فأقام معى، حتّى فرغنا من العمل الموظّف فى مسجد سهيل، وتوجّهنا إلى المسجد الأعظم – مسجد الكوفه – على القاعده المتعارفه فى ذلك الزمان، حيث لم يكن فى مسجد السهله معظم الإضافات الجديده، من الخُدّام والمساكن.

فلمّا وصلنا إلى المسجد الشريف واستقرّ بنا المُقام وعملنا بعض الأعمال الموظّفه فيه سألته عن خبره، والتمست منه أن يحدّثنى بالقصّه تفصيلًا.

فقال ما معناه: إنّى كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفه والديانه أنّ من لازم عمل الاستجاره فى مسجد السهله أربعين ليله أربعاء متواليه بنيّه رؤيه الإمام المنتظر عليه السلام وُفّق لرؤيته، وأنّ ذلك قد جُرّبت مراراً، فاشتاقت نفسى إلى ذلك، ونويت ملازمه عمل الاستجاره فى كلّ ليله أربعاء، ولم يمنعنى من ذلك شدّه حرّ ولا برد ولا مطر ولا غير ذلك، حتّى مضى لى ما يقرب من مدّه سنه، وأنا مُلازم لعمل الاستجاره، وأبات فى مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه.

ثمّ إنّى خرجت عشيّه يوم الثلاثاء ماشياً على عادتى، وكان الزمان شتاء، وكانت تلك العشيّه مظلمه جدّاً لتراكم الغيوم مع قليل مطر، فتوجّهت إلى المسجد – وأنا مطمئنّ بمجىء الناس على العاده المستمرّه – حتّى وصلت إلى المسجد، وقد غربت

الشمس واشتدّ الظلام وكثر الرعد والبرق، فاشتدّ بى الخوف، وأخذنى الرعب من الوحده، لأنّى لم اصادف فى المسجد الشريف أحداً أصلاً، حتّى أنّ الخادم المقرّر للمجىء ليله الأربعاء لم يجئ تلك الليله.

فاستوحشت لذلك للغايه، ثمّ قلت فى نفسى: ينبغى أن اصلّى المغرب وأعمل عمل الاستجاره عجاله، وأمضى إلى مسجد الكوفه.

فصبّرت نفسى وقمت إلى صلاه المغرب فصلّيتها، ثمّ توجّهت لعمل الاستجاره وصلاتها ودعائها وكنت أحفظه.

فبينما أنا فى صلاه الاستجاره إذ حانت منّى التفاته إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان عليه السلام – وهو فى قبله مكان مصلّاى – ، فرأيت فيه ضياءً كاملاً، وسمعت فيه قراءه مصلٍّ، فطابت نفسى وحصل كمال الأمن والاطمئنان، وظننت أنّ فى المقام الشريف بعض الزوّار وأنا لم أطّلع عليهم وقت قدومى إلى المسجد؛ فأكملت عمل الاستجاره، وأنا مطمئنّ القلب .

ثمّ توجّهت نحو المقام الشريف ودخلته، فرأيت فيه ضياءً عظيماً، لكنّى لم أر بعينى سراجاً، ولكنّى فى غفله عن التفكّر فى ذلك، ورأيت فيه سيّداً جليلاً مهاباً، بصوره أهل العلم، وهو قائم يصلّى. فارتاحت نفسى إليه، وأنا أظنّ أنّه من الزوّار الغرباء، لأنّى تأمّلته فى الجمله فعلمت أنّه من سكنه النجف الأشرف.

فشرعت فى زياره مولانا الحجّه سلام اللّه عليه عملاً بوظيفه المقام، وصلّيت صلاه الزياره.

فلمّا فرغت أردت اكلّمه فى المضىّ إلى مسجد الكوفه، فهبته وأكبرته، وأنا أنظر إلى خارج المقام فأرى شدّه الظلام، وأسمع صوت الرعد والمطر.

فالتفت إلىّ بوجهه الكريم برأفه وابتسام وقال لى: تحبّ أن تمضى إلى مسجد الكوفه؟

فقلت: نعم يا سيّدنا، عادتنا أهل النجف إذا تشرّفنا بعمل هذا المسجد نمضى إلى مسجد الكوفه ونبات فيه، لأنّ فيه سكّاناً وخُدّاماً وماء.

ص:۹۴

فقام وقال: قم بنا نمضى إلى مسجد الكوفه.

فخرجت معه، وأنا مسرور به وبحسن صحبته، فمشينا فى ضياء، وحسن هواء، وأرض يابسه لاتعلّق بالرِّجل وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذى كنت أراه، حتّى وصلنا إلى باب المسجد، وهو روحى فداه معى، وأنا فى غايه السرور والأمن بصحبته، ولم أرَ ظلاماً ولا مطراً.

فطرقت باب الخارجه عن المسجد - وكانت مغلقه - .

فأجابنى الخادم: مَن الطارق؟

فقلت: افتح الباب. فقال: من أين أقبلت فى هذه الظلمه والمطر الشديد؟

فقلت: من مسجد السهله. فلمّا فتح الخادم الباب التفتُّ إلى ذلك السيّد الجليل فلم أره، وإذا بالدنيا مظلمه للغايه، وأصابنى المطر، فجعلت انادى: يا سيّدنا يا مولانا، تفضّل فقد فتحت الباب. ورجعت إلى ورائى أتفحّص عنه واُنادى، فلم أر أحداً أصلًا، وأضرّ بى الهواء والمطر والبرد فى ذلك الزمان القليل.

فدخلت المسجد وانتبهت من غفلتى، وكأنّى كنت نائماً فاستيقظت، وجعلت ألوم نفسى على عدم التنبّه، لما كنت أرى من الآيات الباهره، وأتذكّر ما شاهدته وأنا غافل من كراماته، من الضياء العظيم فى المقام الشريف مع أنّى لم أر سراجاً، ولو كان فى ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفى بذلك الضياء، وذكرت أنّ ذلك السيّد الجليل سمّانى باسمى، مع أنّى لم أعرفه ولم أره قبل ذلك. وتذكّرت أنّى لمّا كنت فى المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد فأرى الظلام الشديد وأسمع صوت المطر والرعد، وإنّى لمّا خرجت من المقام مُصاحباً له سلام اللّه عليه كنت أمشى فى ضياء بحيث أرى موضع قدمى، والأرض يابسه والهواء عذب، حتّى وصلنا إلى باب المسجد، ومنذ فارقنى شاهدتُ الظلمه والمطر، وصعوبه الهواء، إلى غير ذلك من الاُمور العجيبه، التى أفادتنى اليقين بأنّه الحجّه صاحب الزمان عليه السلام الذى كنت أتمنّى من فضل اللّه، التشرّفَ برؤيته، وتحمّلت مشاقّ عمل الاستجاره عند قوّه الحرّ والبرد لمطالعه حضرته سلام اللّه عليه، فشكرت اللّه تعالى شأنه، والحمد للّه (۱).

۱- (۱) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج۵۳ ص ۳۰۹ - ۳۱۲)..

۵۸ – ومنه:

وقال [السيّد محمّد بن أحمد الكاظمی المذكور] – أدام اللّه أيّام سعادته – فی كتابه إلیَّ:

حكايه اخری اتّفقت لی أيضاً، وهی أنّی منذ سنين متطاوله كنت أسمع بعض أهل الديانه والوثاقه يصفون رجلًا من كسبه أهل بغداد أنّه رأی مولانا الإمام المنتظر سلام اللّه عليه، وكنت أعرف ذلک الرجل، وبينی وبينه مودّه، وهو ثقه عدل، معروف بأداء الحقوق الماليه، وكنت احبّ أن أسأله بينی وبينه، لأنّه بلغنی أنّه يُخفی حديثه ولا يبديه إلّالبعض الخواصّ ممّن يأمن إذاعته، خشيه الاشتهار فيهزأ به من يُنكر ولاده المهدیّ وغيبته، أو ينسبه العوامّ إلی الفخر وتنزيه النفس، وحيث إنّ هذا الرجل فی الحياه لا احبّ أن اصرّح باسمه خشيه كراهته.

وبالجمله: فإنّی فی هذه المدّه كنت احبّ أن أسمع منه ذلک تفصيلًا، حتّی اتّفق لی أنّی حضرت تشييع جنازه من أهل بغداد، فی أواسط شهر شعبان من هذه السنه – وهی سنه اثنتين وثلاثمائه بعد الألف من الهجره النبويه الشريفه – فی حضره الإمامين مولانا موسی بن جعفر وسيّدنا محمّد بن علیّ الجواد سلام اللّه عليهما، وكان الرجل المزبور فی جمله المشيّعين، فذكرت ما بلغنی من قصّته، ودعوته وجلسنا فی الرواق الشريف عند باب الشبّاک النافذ إلی قبّه مولانا الجواد عليه السلام ، فكلّفته بأن يُحدّثنی بالقصّه، فقال ما معناه:

إنّه فی سنه من سنیّ عشره السبعين كان عندی مقدار من مال الإمام عليه السلام عزمت علی إيصاله إلی العلماء الأعلام فی النجف الأشرف، وكان لی طلب علی تُجّارها، فمضيت إلی زياره أمير المؤمنين – سلام اللّه عليه – فی إحدی زياراته المخصوصه، واستوفيت ما أمكننی استيفاؤه من الديون التی كانت لی، وأوصلت ذلک إلی متعدّدين من العلماء الأعلام من طرف الإمام عليه السلام ، لكن لم يف بما كان علیَّ منه، بل بقی علیَّ

مقدار عشرين توماناً، فعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين.

فلمّا رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقى فى ذمّتى على التعجيل، ولم يكن عندى من النقد شىء، فتوجّهت إلى زياره الإمامين عليهما السلام فى يوم خميس، وبعد التشرّف بالزياره دخلت على المجتهد دام توفيقه، وأخبرته بما بقى فى ذمّتى من مال الإمام عليه السلام ، وسألته أن يحوّل ذلك علىّ تدريجاً. ورجعت إلى بغداد فى أواخر النهار، حيث لم يسعنى لشغل كان لى، وتوجّهت إلى بغداد ماشياً، لعدم تمكّنى من كراء دابّه.

فلمّا تجاوزت نصف الطريق رأيت سيّداً جليلاً مُهاباً متوجّهاً إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ماشياً، فسلّمت عليه، فردّ علىّ السلام وقال لى: يا فلان – وذكر اسمى – لمَ لم تبق هذه الليله الشريفه ليله الجمعه فى مشهد الإمامين؟!

فقلت يا سيّدنا عندى مطلب مهمّ منعنى من ذلك.

فقال لى: ارجع معى بت هذه الليله الشريفه عند الإمامين عليهما السلام وارجع إلى مهمّك غداً إن شاء اللّه.

فارتاحت نفسى إلى كلامه، ورجعت معه مُنقاداً لأمره، ومشيت معه بجنب نهر جارٍ تحت ظلال أشجار خضره نضره متدلّيه على رؤوسنا، وهواء عذب – وأنا غافل عن التفكّر فى ذلك – . وخطر ببالى أنّ هذا السيّد الجليل سمّانى باسمى، مع أنّه لم أعرفه، ثمّ قلت فى نفسى: لعلّه هو يعرفنى، وأنا ناسٍ له. ثمّ قلت فى نفسى:

إنّ هذا السيّد كأنّه يريد منّى من حقّ الساده. وأحببت أن اوصل إلى خدمته شيئاً من مال الإمام الذى عندى، فقلت له: يا سيّدنا عندى من حقّكم بقيّه، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلانى لأُؤدّى حقّكم بإذنه – وأنا أعنى الساده – .

فتبسّم فى وجهى وقال: نعم وقد أوصلت بعض حقّنا إلى وكلائنا فى النجف الأشرف أيضاً.

وجرى على لسانى أنّى قلت له: ما أدّيته مقبول؟

فقال: نعم.

ثمّ خطر فی نفسی أنّ هذا السیّد یقول بالنسبه إلی العلماء الأعلام: «وکلائنا»، واستعظمت ذلک ثمّ قلت: العلماء وکلاء علی قبض حقوق الساده؛ وشملتنی الغفله.

ثمّ قلت: یا سیّدنا، قُرّاء تعزیه الحسین علیه السلام یقرأون حدیثاً: أنّ رجلًا رأی فی المنام هودجاً بین السماء والأرض، فسأل عمّن فیه، فقیل له: فاطمه الزهراء وخدیجه الکبری، فقال: إلی أین یریدون؟ فقیل: زیاره الحسین علیه السلام فی هذه اللیله – لیله الجمعه – ورأی رقاعاً تتساقط من الهودج، مکتوب فیها: أمان من النار لزوّار الحسین علیه السلام فی لیله الجمعه. هذا الحدیث صحیح؟

فقال علیه السلام : نعم، زیاره الحسین علیه السلام فی لیله الجمعه أمان من النار یوم القیامه.

قال: وکنت قبل هذه الحکایه بقلیل قد تشرّفت بزیاره مولانا الرضا علیه السلام ، فقلت له: یا سیّدنا، قد زرت الرضا علیّ بن موسی علیهما السلام وقد بلغنی أنّه ضمن لزوّاره الجنّه.

هذا صحیح؟ فقال علیه السلام : هو الإمام الضامن.

فقلت: زیارتی مقبوله؟ فقال علیه السلام : نعم مقبوله. وکان معی فی طریق الزیاره رجل متدیّن من الکسبه وکان خلیطاً لی وشریکاً فی المصرف، فقلت له: یا سیّدنا إنّ فلاناً کان معی فی الزیاره، زیارته مقبوله؟

فقال: نعم، العبد الصالح فلان بن فلان زیارته مقبوله.

ثمّ ذکرت له جماعه من کسبه أهل بغداد کانوا معنا فی تلک الزیاره ، وقلت: إنّ فلاناً وفلاناً – وذکرت أسماءهم – کانوا معنا، زیارتهم مقبوله؟

فأدار علیه السلام وجهه إلی الجهه الاُخری وأعرض عن الجواب. فهبته وأکبرته وسکتّ عن سؤاله.

فلم أزل ماشیاً معه علی الصفه التی ذکرتها حتّی دخلنا الصحن الشریف. ثمّ دخلنا الروضه المقدّسه من الباب المعروف بباب المراد، فلم یقف علی باب الرواق، ولم یقل شیئاً حتّی وقف علی باب الروضه من عند رجلَی الإمام موسی علیه السلام ، فوقفت بجنبه وقلت له: یا سیّدنا، اقرأ حتّی أقرأ معک.

فقال: السـلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك يا أمير المؤمنين – وساق على باقى أهل العصمه عليهم السلام ، حتّى وصل إلى الإمـام الحسن العسـكرى عليه السـلام – ، ثمّ التفت إلىّ بوجهه الشـريف ووقف متبسّـماً وقال: أنت إذا وصـلت إلى السـلام على الإمام العسكرى ما تقول؟

فقلت: أقول: السلام عليك يا حجّه اللّه، يا صاحب الزمان.

قال: فدخل الروضه الشريفه ووقف على قبر الإمام موسى عليه السلام – والقبله بين كتفيه – . فوقفت إلى جنبه وقلت: يا سيّدنا زُر حتّى أزور معك.

فبدأ عليه السلام بزياره أمين اللّه، الجامعه المعروفه، فزار بها – وأنا اتابعه – .

ثمّ زار مولانا الجواد عليه السلام ، ودخل القبّه الثانيه – قبه محمّد بن علىّ عليهما السلام – ووقف يصلّى. فوقفت إلى جنبه متأخّراً عنه قليلاً، احتراماً له، ودخلت فى صـلاه الزيـاره، فخطر ببـالى أن أسـأله أن يبـات معى تلك الليله، لأتشـرّف بضـيافته وخـدمته، ورفعت بصـرى إلى جهته – وهو بجنبى متقـدّماً علىّ قليلاً – فلم أرَه. فخفّفت صـلاتى، وقُمت وجعلت أتصـفّح وجوه المصـلّين والزوّار، لعلّى أصل إلى خدمته؛ حتّى لم يبق مكان فى الروضه والرواق إلّاونظرت فيه، فلم أرَ له أثراً أبداً.

ثمّ انتبهت وجعلت أتـأسّف على عـدم التنبه لمـا شاهـدته من كراماته وآياته، من انقيادى لأمره مع ما كان لى من الأمر المهمّ فى بغـداد، ومن تسـميته إيّـاى مع أنّى لم أكن رأيته ولا عرفته، ولمّـا خطر فى قلـبى أن أدفع إليه شـيئاً من حقّ الإمـام عليه السـلام وذكرت له أنّى راجعت فى ذلـك المجتهـد الفلانـى لأدفع إلى السـاده بإذنه، قال لى ابتـداءً منه: نعم، وأوصـلت بعض حقّنا إلى وكلائنا فى النجف الأشـرف. ثمّ تـذكّرت أنّى مشـيت معه بجنب نهر جار، تحت أشـجار مزهره متدلّيه على رؤوسـنا؛ وأين طريق بغداد وظلّ الأشـجار الزاهره فى ذلك التأريخ، وذكرت أيضاً أنّه سـمّى خليطى فى سفر زياره مولانا الرضا باسمه، ووصفه بالعبد الصالح، وبشّرنى بقبول زيارته وزيارتى، ثمّ إنّه أعرض بوجهه الشريف عند سؤالى إيّاه عن حال جماعه من أهل

بغداد، من السُّوقه كانوا معنا فى طريق الزياره، وكنت أعرفهم بسوء العمل، مع أنّه ليس من أهل بغداد، ولا كان مطّلعاً على أحوالهم لولا أنّه من أهل بيت النبوّه والولايه، ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق.

وممّا أفادنى اليقين بأنّه المهدىّ عليه السلام أنّه لمّا سلّم على أهل العصمه عليهم السلام فى مقام طلب الإذن، ووصل السلام إلى مولانا الإمام العسكرى، التفت إلىّ وقال لى: أنت ما تقول إذا وصلت إلى هنا؟ فقلت أقول: السلام عليك يا حجه اللّه يا صاحب الزمان، فتبسّم ودخل الروضه المقدّسه؛ ثمّ افتقادى إيّاه وهو فى صلاه الزياره، لمّا عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك الليله؛ إلى غير ذلك ممّا أفادنى القطع بأنّه هو الإمام الثانى عشر، صلوات اللّه عليه وعلى آبائه الطاهرين، والحمد للّه ربّ العالمين.

وينبغى أن يعلم أنّ هذا الرجل والرجل المتقدّم ذكره فى القصّه السابقه، هما من السُّوقه، وقد حدّثانى بهذين الحديثين باللغه المصحّفه التى هى لسان أهل هذا الزمان، فاللفظ منّى مع المحافظه التامّه على المعنى، فهو حديث بالمعنى.

وكتب أقلّ أهل العلم محمّد بن أحمد بن الحسن الحسينى الكاظمى مسكناً.

قلت: ثمّ سألته أيّده اللّه تعالى عن اسمه، وحدّثنى غيره أيضاً أنّ اسمه الحاج علىّ البغدادى، وهو من التجّار، وأغلب تجارته فى طرف جدّه ومكّه وما والاها بطريق المكاتبه. وحدّثنى جماعه من أهل العلم والتقوى من سكنه بلده الكاظم عليه السلام بأنّ الرجل من أهل الصلاح والديانه والورع، والمواظبين على أداء الأخماس والحقوق، وهو فى هذا التأريخ طاعن فى السنّ، أحسن اللّه عاقبته (1).

۵۹ – النجم الثاقب:

قد تشرّف بزياره النجف الأشرف جناب المستطاب التقىّ الصالح السيّد أحمد

۱- (۱) – جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج ۵۳ ص ۳۱۲). وذكره فى النجم الثاقب ج ۲ ص ۱۵۰ – ۱۶۱ بتفاوت..

ابن السيّد هاشم ابن السيّد حسن الرشتی أيّده اللّه ساكن رشت قبل سبعه عشر سنه تقريباً. وقد جاءنی إلی المنزل مع الإمام الربّانی، والفاضل الصمدانی، الشيخ علیّ الرشتی طاب ثراه... .

فلمّا نهضنا للخروج نبّهنی الشيخ إلی أنّ السيّد أحمد من الصلحاء المسدّدين، ولمح إلیّ أنّ له قصّه عجيبه، ولم يسمح المجال حينها فی بيانها.

وبعد عدّه أيّام من اللقاء قال لی الشيخ: إنّ السيّد قد ذهب. ثمّ نقل لی جمله من حالات وأحوال السيّد مع قصّته.

فتأسّفت لذلك كثيراً لعدم سماعی القصّه منه شخصاً، ولو أنّ مقام الشيخ رحمه الله أجلّ من أن ينقل شيئاً خلاف ما نقل له ، وبقی هذا الموضوع فی ذهنی من تلك السنه، وحتّی جُمادی الآخره من هذه السنه حيث كنت راجعاً من النجف الأشرف إلی الكاظمين، فالتقيت بالسيّد الصالح المذكور، وهو راجع من سامرّاء ، وكان عازماً علی السفر إلی بلاد العجم؛ فسألته عمّا سمعته من أحواله، ومن جملتها القصّه المعهوده.

فقال: كلّ ذلك ما طابق النقل للأوّل، والقضيّه بما يلی، قال:

عزمت علی الحجّ فی سنه ألف ومائتين وثمانين، فجئت من حدود رشت إلی تبريز، ونزلت فی بيت الحاجّ صفر علیّ، التاجر التبريزی المعروف، ولعدم وجود قافله فقد بقيت متحيّراً إلی أن جهّز الحاجّ جبّار جلودار السدهی الإصفهانی قافله إلی «طربوزن» فاكتريت منه مركباً لوحدی وسافرت، وعندما وصلت إلی أوّل منزل التحق بی – وبترغيب الحاجّ صفر علیّ – ثلاثةُ أشخاص آخرين، أحدهم الحاجّ الملّا باقر التبريزی الذی كان يحجّ بالنيابه وكان معروفاً لدی العلماء، والحاجّ السيّد حسين التاجر التبريزی، ورجل يسمّی الحاجّ علیّ، وكان يشتغل بالخدمه.

ثمّ ترافقنا بالسفر إلی أن وصلنا إلی «أرضروم» وكنّا عازمين علی الذهاب من هناك إلی «طربزون»، وفی أحد تلك المنازل التی تقع بين هاتين المدينتين جاءنی

الحاجّ جبّار جلودار وقال بأنّ هذا المنزل الذى قدّامنا مخيف فعجّلوا حتىٰ تكونوا مع القافله دائماً، وذلك لأنّنا كنّا غالباً ما نتخلّف عن القافله بفاصله فى سائرالمنازل، فتحرّكنا سويّةً بساعتين ونصف، أو ثلاث ساعات بقيت إلى الصبح – على التخمين – وابتعدنا عن المنزل الذى كنّا فيه مقدار نصف أو ثلاثه أرباع الفرسخ فإذا بالهواء قد تغيّر واظلمّت الدنيا وابتدأ الوفر بالتساقط، فحينئذٍ غطّىٰ كلّ واحد منّا من الرفقاء رأسه وأسرع بالسير. وقد فعلت أنا كذلك لألتحق بهم، ولكنّى لم أتمكّن علىٰ ذلك، فذهبوا وبقيت وحدى. ثمّ نزلت بعد ذلك من فرسى وجلست علىٰ جانب الطريق، وقد اضطربت اضطراباً شديداً، لأنّه كان معى قرابه ستّمائه تومان لنفقه الطريق.

وبعد أن فكّرت وتأمّلت بأمرى قرّرت أن أبقىٰ فى هذا الموضع إلىٰ أن يطلع الفجر، ثمّ أرجع إلى الموضع الذى جئت منه، وآخذ معى من ذلك الموضع عدّه أشخاص من الحرس فألتحق بالقافله مرّه ثانيه. وبهذه الأثناء رأيت بستاناً أمامى، وفى ذلك البستان فلّاح بيده مسحاه يضرب بها الأشجار فيتساقط الوفر منها، فتقدّم إلىّ بحيث بقيت فاصله قليله بينه وبينى، ثمّ قال: من أنت؟ قلت: ذهب أصدقائى وبقيت وحدى ولا أعرف الطريق فتُهت.

فقال باللغه الفارسيه: نافله بخوان تا راه پيدا كنى. (أى صلّ النافله – والمقصود منها صلاه الليل – لتعرف الطريق).

فاشتغلت بصلاه النافله وبعدما فرغت من التهجّد، عاد إلىّ مرّه اخرىٰ وقال:

ألم تذهب بعد؟!

قلت: واللّه لا أعرف الطريق.

قال: جامعه بخوان (اقرأ الجامعه).

ولم أكن أحفظ الجامعه، وما زلت غير حافظٍ لها مع أنّى قد تشرّفت بزياره العتبات المقدّسه مراراً... ولكنّى وقفت مكانى وقرأت الجامعه كاملةً عن ظهر الغيب.

ثمّ جاء وقال: ألم تذهب بعد؟!

فأخذتنى العبره بلا إراده وبكيت وقلت: ما زلت موجوداً ولا أعرف الطريق.

قال: عاشورا بخوان (اقرأ عاشوراء).

وكذلك إنّى لم أكن احفظ زياره عاشوراء، وما زلت غير حافظ لها، فقمت من مكانى واشتغلت بزياره عاشوراء من الحافظه عن ظهر غيب إلىٰ أن قرأتها جميعاً، وحتى اللعن والسلام ودعاء علقمه، فرأيته عاد إلىَّ مرّه اخرىٰ وقال: نرفتى، هستى (ألم تذهب بعد؟!)

فقلت: لا، فإنّى موجود وحتّى الصباح.

قال: أنا اوصلك إلى القافله الآن (من حالا ترا بقافله مى رسانم).

ثمّ ذهب وركب علىٰ حمار ووضع مسحاته علىٰ عاتقه وجاء فقال: اصعد خلفى علىٰ حمارى (برديف من بر الاغ من سوار شو).

فركبت وأخذت بعنان فرسى فلم يطاوعنى ولم يتحرّك، فقال: جلو اسب را بمن ده (ناولنى لجام الفرس). فناولته، فوضع المسحاه علىٰ عاتقه الأيسر وأخذ الفرس بيده اليمنىٰ وأخذ بالسير، فطاوعه الفرس بشكل عجيب وتبعه.

ثمّ وضع يده علىٰ ركبتى وقال: شما چرا نافله نمى خوانيد؟! نافله، نافله، نافله...

(لماذا لا تصلّون النافله؟! النافله، النافله، النافله). قالها ثلاث مرّات.

ثمّ قال: شما چرا عاشورا نميخوانيد؟! عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء (لماذا لا تقرأون عاشوراء؟! عاشوراء، عاشوراء ثلاث مرّات.

ثمّ قال: شما چرا جامعه نميخوانيد؟! جامعه، جامعه، جامعه (لماذا لا تقرأون الجامعه؟! الجامعه، الجامعه، الجامعه).

وعندما كان يطوى المسافه كان يمشى بشكل مستدير، وفجأةً رجع وقال:

آن است رفقاى شما (هؤلاء أصحابك).

وكانوا قد نزلوا علىٰ حافّه نهر فيه ماء يتوضّؤون لصلاه الصبح. فنزلت من

الحمار لأركب فرسی فلم أتمكّن فنزل هو وضرب المسحاه فی الوفر وأركبنی، وحوّل رأس فرسی إلی جهه أصحابی وبهذه الأثناء وقع فی نفسی: من یكون هذا الإنسان الذی یتكلّم باللغه الفارسیه علماً أنّ أهل هذه المنطقه لا یتكلّمون إلّاباللغه التركیه، ولا یوجد بینهم غالباً إلّاأصحاب المذهب العیسوی (المسیحیون) وكیف أوصلنی إلی أصحابی بهذه السرعه؟! فنظرت ورائی فلم أرَ أحداً ولم یظهر لی أثر منه، فالتحقت برفقائی (١).

٦٠ – جنّه المأوی:

حدّث الشیخ الفاضل العالم الثقه الشیخ باقر الكاظمی – المجاور فی النجف الأشرف، آل الشیخ طالب – نجل العالم العابد الشیخ هادی الكاظمی، قال:

كان فی النجف الأشرف رجل مؤمن یسمّی الشیخ محمّد حسن السریره، وكان فی سلك أهل العلم، ذا نیّه صادقه، وكان معه مرض السعال، إذا سعل یخرج من صدره مع الأخلاط دم، وكان مع ذلك فی غایه الفقر والاحتیاج، لا یملك قوت یومه، وكان یخرج فی أغلب أوقاته إلی البادیه، إلی الأعراب الذین فی أطراف النجف الأشرف لیحصل له قوت ولو شعیر، وما كان یتیسّر ذلك علی وجهٍ یكفیه، مع شدّه رجائه، وكان مع ذلك قد تعلّق قلبه بتزویج امرأه من أهل النجف، وكان یطلبها من أهلها، وما أجابوه إلی ذلك، لقلّه ذات یده؛ وكان فی همّ وغمّ شدید من جهه ابتلائه بذلك.

فلمّا اشتدّ به الفقر والمرض وأیس من تزویج البنت عزم علی ما هو معروف عند أهل النجف، من أنّه من أصابه أمر فواظب الرواح إلی مسجد الكوفه أربعین لیله الأربعاء فلا بُدّ أن یری صاحب الأمر عجّل اللّه فرجه من حیث لا یعلم، ویقضی له مراده.

١- (١) – النجم الثاقب ج ٢ ص ٢٧٣ – ٢٧٧..

قال الشيخ باقر قدس سره : قال الشيخ محمّد: فواظبت على ذلک أربعين ليله بالأربعاء، فلمّا كانت الليله الأخيره، وكانت ليله شتاء مظلمه، وقد هبّت ريح عاصفه فيها قليل من المطر، وأنا جالس فى الدكّه التى هى داخل فى باب المسجد، وكانت الدكّه الشرقيه المقابله للباب الأوّل تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد، ولا أتمكّن الدخول فى المسجد من جهه سعال الدم، ولا يمكن قذفه فى المسجد، وليس معى شىء أتّقى فيه عن البرد، وقد ضاق صدرى واشتدّ علىّ همّى وغمّى، وضاقت الدنيا فى عينى، وأُفكّر أنّ الليالى قد انقضت وهذه آخرها، وما رأيت أحداً، ولا ظهر لى شىء، وقد تعبت هذا التعب العظيم، وتحمّلت المشاقّ والخوف فى أربعين ليله أجىء فيها من النجف إلى مسجد الكوفه، ويكون لى الإياس من ذلک.

فبينما أنا افكّر فى ذلک – وليس فى المسجد أحد أبداً، وقد أوقدت ناراً لأُسخّن عليها قهوه جئت بها من النجف، لا أتمكّن من تركها لتعوّدى بها وكانت قليله جدّاً – إذا بشخص من جهه الباب الأوّل متوجّهاً إلىَّ، فلمّا نظرته من بعيد تكدّرت، وقلت فى نفسى: هذا أعرابىّ من أطراف المسجد قد جاء إلىَّ ليشرب من القهوه، وأبقى بلا قهوه فى هذا الليل المظلم، ويزيد علىّ همّى وغمّى.

فبينما أنا افكّر إذا به قد وصل إلىّ وسلّم علىّ باسمى، وجلس فى مقابلى.

فتعجّبت من معرفته باسمى، وظننته من الذين أخرج إليهم فى بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف، فصرت أسأله من أىّ العرب يكون، قال: من بعض العرب. فصرت أذكر له الطوائف التى فى أطراف النجف. فيقول: لا، لا. وكلّما ذكرت له طائفه، قال: لا، لست منها.

فأغضبنى وقلت له: أجل أنت من طريطره – مستهزئاً – ، وهو لفظ بلا معنى.

فتبسّم من قولى ذلک وقال: لا عليک من أينما كنت، ما الذى جاء بک إلى هنا؟

فقلت: وأنت ما عليک السؤال عن هذه الأُمور؟

فقال: ما ضرّک لو أخبرتنى؟

فتعجّبت من حسن أخلاقه وعذوبه منطقه، فمال قلبى إليه، وصار كلّما تكلّم ازداد حبّى له. فعملت له السبيل من التتن وأعطيته. فقال: أنت اشرب، فأنا ما أشرب. وصببت له فى الفنجان قهوه وأعطيته، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه، ثمّ ناولنى الباقى وقال: أنت اشربه.

فأخذته وشربته، ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان، ولكن يزداد حبّى له آناً فآناً، فقلت له: يا أخى، أنت قد أرسلك اللّه إلىّ فى هذه الليله تأنسنى، أفلا تروح معى إلى أن نجلس فى حضره مسلم عليه السلام ونتحدّث؟

فقال: أروح معك، فحدّث حديثك.

فقلت له: أحكى لك الواقع: أنا فى غايه الفقر والحاجه مذ شعرت على نفسى، ومع ذلك معى سعال أتنخّع الدم وأقذفه من صدرى منذ سنين، ولا أعرف علاجه، وما عندى زوجه، وقد علق قلبى بامرأه من أهل محلّتنا فى النجف الأشرف، ومن جهه قلّه ما فى اليد ما تيسّر لى أخذها. وقد غرّنى هؤلاء الملّائيه وقالوا لى: اقصد فى حوائجك صاحب الزمان، وبتّ أربعين ليله الأربعاء فى مسجد الكوفه فإنّك تراه ويقضى لك حاجتك؛ وهذه آخر ليله من الأربعين وما رأيت فيها شيئاً، وقد تحمّلت هذه المشاقّ فى هذه الليالى؛ فهذا الذى جاء بى هنا وهذه حوائجى.

فقال لى - وأنا غافل غير ملتفت - : أمّا صدرك فقد برأ، وأمّا الامرأه فتأخذها عن قريب، وأمّا فقرك فيبقى على حاله حتّى تموت - وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً - فقلت: ألا تروح إلى حضره مسلم؟

قال: قم.

فقمت، وتوجّه أمامى، فلمّا وردنا أرض المسجد فقال: ألا تصلّى صلاه تحيّه المسجد؟

فقلت: أفعل. فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع فى المسجد، وأنا خلفه بفاصله، فأحرمت الصلاه وصرت أقرأ الفاتحه. فبينما أنا أقرأ، وإذا يقرأ الفاتحه

قراءه مـا سـمعت أحـداً يقرأ مثلها أبـداً. فمن حُسن قراءته قلت فی نفسـی: لعلّه هـذا هو صاحب الزمان، وذكرت بعض كلمات له تـدلّ على ذلک؛ ثمّ نظرت إلیه بعد ما خطر فی قلبی ذلک - وهو فی الصـلاه - وإذا به قد أحاطه نور عظیم منعنی من تشـخیص شخصه الشریف، وهو مع ذلک یصلّی، وأنا أسمع قراءته، وقد ارتعدت فرائصی، ولا أستطیع قطع الصلاه خوفاً منه، فأكملتها على أیّ وجه كان، وقد علا النور من وجه الأرض، فصرت أندبه وأبكی وأتضجّر، وأعتذر من سوء أدبی معه فی باب المسجد، وقلت له: أنت صادق الوعد، وقد وعدتنی الرواح معی إلى مسلم.

فبینما أنا اكلّم النور وإذا بالنور قـد توجّه إلى جهه المسـلم. فتبعته، فـدخل النور الحضـره وصار فی جوّ القبّه، ولم یزل على ذلک ولم أزل أندبه وأبكی، حتّى إذا طلع الفجر عرج النور.

فلمّا كان الصباح التفتُّ إلى قوله «أمّا صدرک فقد برأ» وإذا أنا صحیح الصدر، ولیس معی سعال أبداً. وما مضى اسبوع إلّاوسهّل اللّه على أخذ البنت من حیث لا أحتسب، وبقی فقری على ما كان، كما أخبر صلوات اللّه وسلامه علیه وعلى آبائه الطاهرین (۱).

۶۱ – ومنه:

قصّه العابـد الصالـح التقیّ، السـیّد محمّد العاملی رحمه الله ابن السـیّد عبّاس - سـلّمه اللّه - آل العبّاس شـرف الدین، الساكن فی قریه جشـیث من قرى جبل عامل، وكان من قصّـته أنّه رحمه الله لكثره تعدّی الجور علیه خرج من وطنه خائفاً هارباً مع شدّه فقره وقلّه بضـاعته، حتّى أنّه لم یكن عنـده یوم خروجه إلّامقـداراً لا ـ یسوّی قوت یومه، وكان متعفّفاً لا یسأل أحـداً، وساح فی الأرض برههً من دهره، ورأى فی أیّام سیاحته فی نومه ویقظته عجائب كثیره، إلى أن انتهى أمره إلى مجاوره النجف الأشرف - على

۱- (۱) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج ۵۳ ص ۲۴۰ - ۲۴۳)..

مشرّفها آلاف التحيّه والتحف -، وسكن فى بعض الحجرات الفوقانيه من الصحن المقدّس، وكان فى شدّه الفقر، ولم يكن يعرفه بتلك الصفه إلّاقليل، وتوفّى رحمه الله فى النجف الأشرف بعد مضىّ خمس سنوات من يوم خروجه من قريته، وكان أحياناً يراودنى، وكان كثير العفّه والحياء، يحضر عندى أيّام إقامه التعزيه، وربّما استعار منّى بعض كتب الأدعيه لشدّه ضيق معاشه، حتّى أنّ كثيراً ما لا يتمكّن لقوته إلّا على تميرات يواظب الأدعيه المأثوره لسعه الرزق، حتّى كأنّه ما ترك شيئاً من الأذكار المرويّه والأدعيه المأثوره.

واشتغل بعض أيّامه على عرض حاجته على صاحب الزمان - عليه سلام اللّه الملك المنّان - أربعين يوماً، وكان يكتب حاجته ويخرج كلّ يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذى يخرج منه إلى البحر، ويبعد عن طرف اليمين مقدار فرسخ أو أزيد، بحيث لا يراه أحد، ثمّ يضع عريضته فى بندقه من الطين، ويودعها أحد نوّابه - سلام اللّه عليه - ويرميها فى الماء، إلى أن مضى عليه ثمانيه أو تسعه وثلاثون يوماً. فلمّا فعل ما يفعله كلّ يوم ورجع قال: كنت فى غايه الملاله وضيق الخُلق، وأمشى مُطرقاً رأسى، فالتفتّ فإذا أنا برجل كأنّه لحق بى من ورائى، وكان فى زىّ العرب، فسلّم علىَّ فرددت عليه بأقلّ ما يردّ، وما التفتّ إليه لضيق خُلقى.

فسايرنى مقداراً وأنا على حالى، فقال بلهجه أهل قريتى: سيّد محمّد، ما حاجتك؟ يمضى عليك ثمانيه أو تسعه وثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلانى، وترمى العريضه فى الماء، تظنّ أنّ إمامك ليس مطّلعاً على حاجتك؟!

قال: فتعجّبت من ذلك، لأنّى لم اطلع أحداً على شغلى، ولا أحد رآنى، ولا أحد من أهل جبل عامل فى المشهد الشريف لم أعرفه، خصوصاً أنّه لابس الكفّيه والعقال، وليس مرسوماً فى بلادنا؛ فخطر فى خاطرى وصولى إلى المطلب الأقصى، وفوزى بالنعمه العظمى، وأنّه الحجّه على البرايا، إمام العصر عجّل اللّه تعالى فرجه،

وكنت سمعت قديماً أنّ يده المباركه فى النعومه بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس، فقلت فى نفسى: اصافحه، فإن كان يده كما سمعت أصنع ما يحقّ بحضرته. فمددت يدى - وأنا على حالى لمصافحته - فمدّ يده المباركه، فصافحته فإذا يده كما سمعت، فتيقّنت الفوز والفلاح، فرفعت رأسى ووجّهت له وجهى، وأردت تقبيل يده المباركه فلم أرَ أحداً (۱).

۶۲ - ومنه:

حدّثنى العالم النبيل، والفاضل الجليل، الصالح الثقه العدل الذى قلّ له البديل، الحاجّ المولى محسن الإصفهانى، المجاور لمشهد أبى عبداللّه عليه السلام حيّاً وميّتاً، وكان من أوثق أئمّه الجماعه، قال: حدّثنى السيّد السند، والعالم المؤيّد، التقىّ الصفىّ، السيد محمّد ابن السيّد مال اللّه ابن السيّد معصوم القطيفى رحمهم الله قال: قصدت مسجد الكوفه فى بعض ليالى الجُمع، وكان فى زمان مخوف لا يتردّد إلى المسجد أحد إلّا مع عدّه وتهيئه؛ لكثره من كان فى أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللصوص، وكان معى واحد من الطلّاب؛ فلمّا دخلنا المسجد لم نجد فيه إلّارجلًا واحداً من المشتغلين، فأخذنا فى آداب المسجد، فلمّا حان غروب الشمس عمدنا إلى الباب فأغلقناه، وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب والمدر إلى أن اطمأنّا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادهً، ثمّ دخلنا المسجد واشتغلنا بالصلاه والدعاء.

فلمّا فرغنا جلست أنا ورفيقى فى دكّه القضاء مستقبل القبله، وذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءه دعاء كميل، فى الدهليز القريب من باب الفيل، بصوت عالٍ شجىّ، وكانت ليله قمراء صاحيه، وكنت متوجّهاً إلى نحو السماء. فبينا نحن

۱- (۱) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج۵۳ ص ۲۴۸ - ۲۴۹). قال المحدّث النورى فى ذيل هذه الحكايه: ووالده السيّد عبّاس حىّ إلى حال التأليف، وهو من بنى أعمام الحبر الجليل، والسيّد المؤيّد النبيل، وحيد عصره وناموس دهره، السيد صدرالدين العاملى، المتوطّن فى إصبهان، تلميذ العلامه الطباطبائى بحر العلوم - أعلى اللّه مقامهما - ..

کـذلک فإذا بطیب قد انتشـر فی الهواء، وملأ الفضاء أحسن من ریح نوافج المسک الأذفر، وأروح للقلب من النسـیم إذا تسـحّر، ورأیت فی خلال أشـعّه القمر إشـعاعاً کشـعله النار قـد غلب علیها، وانخمـد فی تلک الحال صوت ذلک الرجل الداعی، فالتفتُّ فإذا أنا بشـخص جلیل قد دخل المسـجد من طرف ذلک الباب المنغلق، فی زیّ لباس الحجاز، وعلی کتفه الشریف سجّاده، کما هو عـاده أهـل الحرمین إلی الآـن، وکـان یمشـی فی سـکینه ووقـار، وهیبه وجلال، قاصـداً باب المسـلم، ولم یبق لنا من الحواسّ إلّاالبصر الخاسر، واللبّ الطائر، فلمّا صار بحذائنا من طرف القبله سلّم علینا.

قـال رحمه الله : أمّـا رفیقی فلم یبق له شـعور أصـلاً، ولم یتمکّن من الردّ، وأمّـا أنـا فاجتهـدت کثیراً إلی أن رددت علیه فی غـایه الصعوبه والمشقّه، فلمّا دخل باب المسجد وغاب عنّا تراجعت القلوب إلی الصدور، فقلنا: من کان هذا؟! ومن أین دخل؟! فمشینا نحو ذلک الرجل، فرأیناه قـد خرق ثوبه، ویبکی بکاء الواله الحزین، فسألناه عن حقیقه الحال، فقال: واظبت هذا المسـجد أربعین لیله من لیالی الجمعه، طلباً للتشرّف بلقاء خلیفه العصر وناموس الدهر عجلّ اللّه تعالی فرجه، وهذه اللیله تمام الأربعین، ولم أتزوّد من لقائه ظاهراً، غیر أنّی حیث رأیتمونی کنت مشغولاً بالدعاء فإذا به علیه السلام واقفاً علی رأسی، فالتفتُّ إلیه علیه السلام فقال: «چه میکنی» أو «چه میخوانی» أی: ما تفعل أو ما تقرأ – والتردیـد من الفاضل المتقـدّم – ، ولم أتمکّن من الجواب، فمضـی عنّی کما شاهدتموه.

فذهبنا إلی الباب، فوجدناه علی النحو الذی أغلقناه، فرجعنا شاکرین متحسّرین (1).

ص:۱۱۰

۱- (۱) – جنّه المأوی (المطبوع مع البحار ج ۵۳ ص ۲۶۳ – ۲۶۴)..

من رآه عجّل اللّه فرجه فی النّوم

۶۳ – جنّه المأوی:

قال آیه اللّه العلّامه الحلّی رحمه الله فی آخر «منهاج الصلاح» فی دعاء العبرات:

الـدعاء المعروف، وهو مرویّ عن الصادق جعفر بن محمّـد علیهما السـلام ، وله من جهه السیّد السعید رضیّ الـدین محمّد بن محمّد بن محمّد الآوی قدّس اللّه روحه حکایه معروفه.

بخطّ بعض الفضلاء فی هامش ذلک الموضع:

روی المولی السعید فخر الـدین محمّـد ابن الشیخ الأجلّ جمال الـدین، عن والـده، عن جـدّه الفقیه یوسف، عن السیّد الرضـیّ المـذکور، أنّه کـان مـأخوذاً عنـد أمیر من امراء السـلطان جرمـاغون مـدّه طـویله مع شـدّه وضـیق، فرأی فی نومه الخلف الصـالح المنتظر، فبکی وقال: یا مولای، اشفع فی خلاصی من هؤلاء الظلمه.

فقال علیه السلام : ادع بدعاء العبرات؟

فقال: ما دعاء العبرات؟

فقال علیه السلام : إنّه فی مصباحک. فقال: یا مولای، ما فی مصباحی!

فقال علیه السلام : انظره تجده.

فانتبه من منامه، وصلّی الصبح وفتح المصباح، فلقی ورقه مکتوبه فیها هذا الدعاء بین أوراق الکتاب؛ فدعا أربعین مرّه.

وکان لهذا الأمیر امرأتان، إحداهما عاقله مدبّره فی اموره، وهو کثیر الاعتماد علیها، فجاء الأمیر فی نوبتها.

فقالت له: أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين علیّ علیه السلام ؟

فقال لها: لم تسألين عن ذلک؟

فقالت: رأيت شخصاً وكان نور الشمس يتلألأ من وجهه، فأخذ بحلقی بين إصبعيه ثمّ قال: أرى بعلک أخذ ولدی، ويضيّق عليه من المطعم والمشرب!

فقلت له: يا سيّدی، من أنت؟

قال: أنا علیّ بن أبی طالب، قُولی له إن لم يخلّ عنه لأخربنّ بيته.

فشاع هذا النوم للسلطان، فقال: ما أعلم ذلک. وطلب نوّابه فقال: من عندكم مأخوذ؟ فقالوا: الشيخ العلوی، أمرت بأخذه.

فقال: خلّوا سبيله، وأعطوه فرساً يركبها ودلّوه على الطريق، فمضى إلى بيته (۱).

۶۴ – ومنه:

السيّد الشهيد القاضی نور اللّه الشوشتری فی «مجالس المؤمنين»، فی ترجمه آيه اللّه العلّامه الحلّی قدس سره :

إنّ من جمله مقاماته العاليه أنّه اشتهر عند أهل الإيمان أنّ بعض علماء أهل السنّه ممّن تتلمذ عليه العلّامه فی بعض الفنون أ لّف كتاباً فی ردّ الإماميّه، ويقرأ للناس فی مجالسه ويُضلّهم، وكان لا يعطيه أحداً، خوفاً من أن يردّه أحد من الإماميّه، فاحتال رحمه الله فی تحصيل هذا الكتاب، إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيله لأخذه الكتاب منه عاريه.

فالتجأ الرجل واستحيا من ردّه، وقال: إنّی آليت على نفسی أن لا اعطيه أحداً أزيد من ليله.

فاغتنم الفرصه فی هذا المقدار من الزمان، فأخذه منه وأتى به إلى بيته، لينقل منه ما تيسّر منه. فلمّا اشتغل بكتابته وانتصف الليل غلبه النوم؛ فحضر الحجّه عليه السلام

۱- (۱) – جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج ۵۳ ص ۲۲۱)..

وقال: ناولنی الکتاب وخُذ فی نومک؛ فانتبه العلّامه وقد تمّ الکتاب بإعجازه.

وظاهر عبارته یوهم أنّ الملاقاه والمکالمه کان فی الیقظه وهو بعید، والظاهر أنّه فی المنام، واللّه العالم (۱).

۶۵ – إثبات الهداه:

إنّا کنّا جالسین فی بلادنا فی قریه مَشْغَری (۲) فی یوم عید – ونحن جماعه من أهل العلم والصلحاء – ، فقلت لهم: لیت شعری فی العید المقبل من یکون من هؤلاء حیّاً؟ ومن یکون قد مات؟

فقال لی رجل کان اسمه الشیخ محمّد – وکان شریکنا فی الدرس – : أنا أعلم أنّی أکون فی عید آخر حیّاً، وفی عید آخر حیّاً، وعید آخر إلی ستّ وعشرین سنه.

وظهر منه أنّه جازم بذلک من غیر مزاح.

فقلت له: أنت تعلم الغیب؟

قال: لا، ولکنّی رأیت المهدیّ علیه السلام فی النوم – وأنا مریض شدید المرض – فقلت له: أنا مریض، وأخاف أن أموت ولیس لی عمل صالح ألقی اللّه به!

فقال: لا تخف، فإنّ اللّه یشفیک من هذا المرض ولا تموت فیه، بل تعیش ستّاً وعشرین سنه.

ثمّ ناولنی کأساً کان فی یده، فشربت منه وزال عنّی المرض، وحصل لی الشفاء، وأنا أعلم أنّ هذا لیس من الشیطان.

فلمّا سمعت کلام الرجل کتبت التأریخ – وکان سنه ۱۰۴۹ – ، ومضت لذلک مدّه طویله، وانتقلت إلی المشهد المقدّس سنه ۱۰۷۲، فلمّا کان السنه الأخیره وقع فی قلبی أنّ المدّه قد انقضت، فرجعت إلی ذلک التأریخ وسنته، فرأیت قد مضی منه ستّ وعشرون سنه، فقلت: ینبغی أن یکون الرجل مات.

۱- (۱) – جنّه المأوی (المطبوع مع البحار ج۵۳ ص ۲۵۳)، عن مجالس المؤمنین ج ۱ ص ۵۷۳..

۲- (۲) – قریه من قُری دمشق من ناحیه البقاع «معجم البلدان ج ۵ ص ۱۳۴»..

فما مضت مدّه نحو شهر أو شهرين حتّى جاءتنى كتابه من أخى - وكان فى البلاد - يُخبرنى أنّ الرجل المذكور مات (۱).

۶۶ – ومنه:

إنّى كنت فى عصر الصبا - وسنّى عشر سنين أو نحوها - أصابنى مرض شديد جدّاً حتّى اجتمع أهلى وأقاربى وبكوا وتهيّؤوا للتعزيه، وأيقنوا أنّى أموت تلك الليله، فرأيت النبىّ والأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلّمت عليهم صلوات اللّه عليهم، وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بينى وبين الصادق عليه السلام كلام لم يبق فى خاطرى، إلّاأنّه دعا لى، فلمّا سلّمت على الصاحب عليه السلام وصافحته بكيت وقلت: يا مولاى، أخاف أن أموت فى هذا المرض ولم أقض وطرى من العلم والعمل!

فقال لى: لا تخف، فإنّك لا تموت فى هذا المرض، بل يشفيك اللّه تعالى، وتعمّر عمراً طويلاً.

ثمّ ناولنى قدحاً كان فى يده، فشربت منه وأفقت فى الحال، وزال عنّى المرض بالكلّيه وجلست، فتعجّب أهلى وأقاربى؛ ولم احدّثهم بما رأيت إلّابعد أيّام (۲).

۶۷ – جنّه المأوى:

فى كتاب «الكلم الطيّب والغيث الصيّب» للسيّد الأيّد المتبحّر السيّد على خان - شارح الصحيفه - مالفظه:

رأيت بخطّ بعض أصحابى من السادات الأجلّاء الصلحاء الثقات ما صورته:

سمعت فى رجب سنه ثلاث وتسعين وألف الأخ العالم العامل، جامع الكمالات الإنسيّه، والصفات القدسيّه، الأمير إسماعيل بن حسين بيگ بن علىّ بن سليمان الحائرى الأنصارى أنار اللّه تعالى برهانه يقول:

۱- (۱) - إثبات الهداه ج ۳ ص ۷۱۲ رقم ۱۷۰..

۲- (۲) - المصدر السابق ج ۳ ص ۷۱۰ رقم ۱۶۵..

سمعت الشيخ الصالح التقى المتورّع، الشيخ الحاجّ عليّاً المكيّ قال: إنّى ابتُليت بضيق وشدّه ومناقضه خصوم، حتّى خفت على نفسى القتل والهلاک، فوجدت الدعاء - المسطور بعد - فى جيبى من غير أن يُعطينيه أحد، فتعجّبت من ذلک وکنت متحيّراً، فرأيت فى المنام أنّ قائلاً فى زىّ الصلحاء والزهّاد يقول لى: إنّا أعطيناک الدعاء الفلانى، فادعُ به تنجُ من الضيق والشدّه. ولم يتبيّن لى مَن القائل فزاد تعجّبى، فرأيت مرّه اخرى الحجّه المنتظر عليه السلام فقال: ادعُ بالدعاء الذى أعطيتکه، وعلِّم مَن أردت.

قال: وقد جرّبته مراراً عديده، فرأيت فرجاً قريباً. وبعد مدّه ضاع منىّ الدعاء برهه من الزمان، وکنت متأسّفاً على فواته، مستغفراً من سوء العمل، فجاءنى شخص وقال لى: إنّ هذا الدعاء قد سقط منک فى المکان الفلانى - وما کان فى بالى أن رُحت إلى ذلک المکان - ، فأخذت الدعاء وسجدت للّه شکراً. وهو:

بِسْمِ اللّه الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، ربِّ أسألکَ مَدَداً رُوحانيّاً تُقوِّى به قُوى الکُلّيّه والجُزئيّه حتّى أقهر عبادى (۱) نفسى کلّ نَفسٍ قاهرهٍ. فتنقبض لى إشاره رقائقها انقباضاً تسقط به قواها، حتّى لا يبقى فى الکون ذو روح إلّاونار قهرى قد أحرقت ظهوره، يا شديد يا شديد، يا ذا البطش الشديد، يا قهّار، أسألک بما أودعته عزرائيل من أسمائک القهريه فانفعلت له النفوس بالقهر أن تودعنى هذا السرّ فى هذه الساعه حتّى الیّن به کلّ صعبٍ وأُذلّل به کلّ منيع بقوّتک، يا ذا القوّه المتين.

تقرأ ذلک سحراً ثلاثاً إن أمکن، وفى الصبح ثلاثاً، وفى المساء ثلاثاً. فإذا اشتدّت الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرّه: يا رَحْمٰنُ يا رحيم، يا أرحم الراحمين، أسألک اللطف بما جرت به المقادير (۲).

ص:۱۱۵

۱- (۱) - کذا..

۲- (۲) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج ۵۳ ص ۲۲۵ - ۲۲۶)..

۶۸ – مهج الدعوات:

وجدت فی مجلّد عتیق – ذکر کاتبه أنّ اسمه الحسین بن علیّ بن هند وأنّه کتب فی شوّال سنه ستّ وتسعین وثلاثمائه – دعاء العلوی المصری بما هذا لفظ إسناده:

دعاء علّمه سیّدنا المؤمّل – صلوات اللّه علیه – رجلًا من شیعته وأهله فی المنام.

وکان مظلوماً ففرّج اللّه عنه وقتل عدوّه: حدّثنی أبو علیّ أحمد بن محمّد بن الحسین وإسحاق بن جعفر بن محمّد العلوی العریضی بحرّان قال: حدّثنی محمّد بن علیّ العلوی الحسینی – وکان یسکن بمصر – قال: دهمنی أمر عظیم وهمّ شدید من قبل صاحب مصر، فخشیته علی نفسی، وکان سعی بی إلی أحمد بن طولون (۱)، فخرجت من مصر حاجّاً، فصرت من الحجاز إلی العراق، فقصدت مشهد مولانا وأبی، الحسین بن علیّ علیهما السلام عائذاً به ولائذاً بقبره ومستجیراً به من سطوه من کنت أخافه، فأقمت بالحائر خمسه عشر یوماً أدعو وأتضرّع لیلی ونهاری، فتراءی لی قیّم الزمان وولیّ الرحمن علیه السلام ، وأنا بین النائم والیقظان، فقال لی: یقول لک الحسین ابن علیّ علیه السلام یا بُنیّ، خفت فلاناً؟

فقلت: نعم، أراد هلاکی فلجأت إلی سیّدی علیه السلام أشکو إلیه عظیم ما أراد بی.

فقال علیه السلام : هلّا دعوت اللّه ربّک عزّ وجلّ وربّ آبائک بالأدعیه التی دعا بها من سلف من الأنبیاء علیهم السلام ، فقد کانوا فی شدّه فکشف اللّه عنهم ذلک؟!

قلت: وما ذا أدعوه؟

فقال علیه السلام : إذا کان لیله الجمعه فاغتسل وصلّ صلاه اللیل، فإذا سجدت سجده الشکر دعوت بهذا الدعاء وأنت بارکٌ علی رکبتک. فذکر لی دعاء. قال: ورأیته فی مثل ذلک الوقت یأتینی وأنا بین النائم والیقظان. قال: وکان یأتینی خمس لیالٍ

ص:۱۱۶

۱– (۱) – کان المعتزّ باللّه قد ولّاه مصر، وتوفّی سنه ۲۷۰. انظر «الکنی والألقاب ج ۱ ص ۳۴۴»..

متواليات يكرّر علىَّ هذا القول والدعاء حتّى حفظته، وانقطع مجيئه ليله الجمعه.

فاغتسلت وغيّرت ثيابى وتطيّبت وصلّيت صلاه الليل، وسجدت سجده الشكر، وجثوت على ركبتى ودعوت اللّه جلّ وتعالى بهذا الدعاء.

فأتانى ليله السبت فقال لى: قد اجيبت دعوتك يا محمّد، وقُتل عدوّك عند فراغك من الدعاء عند من وشى به إليه.

فلمّا أصبحت ودّعت سيّدى وخرجت متوجّهاً إلى مصر، فلمّا بلغت الأُردن - وأنا متوجّه إلى مصر - رأيت رجلًا من جيرانى بمصر وكان مؤمناً، فحدّثنى أنّ خصمى قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه. قال: وذلك فى ليله الجمعه، فأمر به فطرح فى النيل، وكان فيما أخبرنى جماعه من أهلينا وإخواننا الشيعه أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغى من الدعاء، كما أخبرنى مولاى صلوات اللّه عليه (۱).

۱- (۱) - مهج الدعوات ص ۲۷۸ - ۲۸۰. ورواه بطريق آخر عن أبى الحسن علىّ بن حمّاد البصرى قال: أخبرنى أبو عبداللّه الحسين بن محمّد العلوى قال: حدّثنى محمّد بن علىّ العلوى الحسينى المصرى قال: أصابنى غمّ شديد ودهمنى أمر عظيم من قبل رجل من أهل بلدى من ملوكه، فخشيت خشيه... عنه البحار ج ۵۱ ص ۳۰۷ ح۲۳، وج ۹۵ ص۲۶۶ ح۳۴..

۶۹ - إثبات الهداه:

أخبرنی جماعه من ثقات الأصحاب أنّهم رأوا صاحب الأمر علیه السلام فی الیقظه، وشاهدوا منه معجزات متعدّدات، وأخبرهم بعدّه مغیّبات، ودعا لهم بدعوات صارت مستجابات، وأنجاهم من أخطار مهلکات، تضیق عن تفاصیلها الکلمات (۱).

۷۰ - کمال الدین:

سمعنا شیخاً من أصحاب الحدیث یقال له «أحمد بن فارس الأدیب» یقول:

سمعت بهمدان حکایه حکیتها کما سمعتها لبعض إخوانی، فسألنی أن اثبتها له بخطّی، ولم أجد إلی مخالفته سبیلًا، وقد کتبتها وعُهدتها علی من حکاها، وذلک: أنّ بهمدان ناساً یُعرفون ببنی راشد، وهم کلّهم یتشیّعون، ومذهبهم مذهب أهل الإمامه، فسألت عن سبب تشیّعهم من بین أهل همدان. فقال لی شیخ منهم رأیت فیه صلاحاً وسمتاً: إنّ سبب ذلک أنّ جدّنا الذی ننتسب إلیه خرج حاجّاً فقال: إنّه لمّا صدر من الحجّ وساروا منازل فی البادیه، قال: فنشطت فی النزول والمشی، فمشیت طویلًا حتّی أعییت ونعست، فقلت فی نفسی: أنام نومه تُریحنی، فإذا جاء أواخر القافله قمت. قال: فما انتبهت إلّابحرّ الشمس ولم أر أحداً، فتوحّشت ولم أر طریقاً ولا أثراً. فتوکّلت علی اللّه عزّ وجلّ وقلت: أسیر حیث وجّهنی، ومشیت غیر طویل فوقعت فی أرض خضراء نضراء کأنّها قریبه عهد من غیث، وإذا تربتها أطیب تربه، ونظرت فی سواء تلک الأرض إلی قصر یلوح کأنّه سیف، فقلت: لیت شعری ما هذا

۱- (۱) - إثبات الهداه ج ۳ ص ۷۱۲ - ۷۱۳..

القصر الذى لم أعهده ولم أسمع به! فقصدته، فلمّا بلغت الباب رأيت خادمَين أبيضين فسلّمت عليهما، فردّا ردّاً جميلاً وقالا: اجلس فقد أراد اللّه بك خيراً. فقام أحدهما ودخل واحتبس غير بعيد، ثمّ خرج فقال: قم فادخل. فدخلت قصراً لم أرَ بناءً أحسن من بنائه ولا أضوأ منه، فتقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه ثمّ قال لى: ادخل. فدخلت البيت، فإذا فتًى جالس فى وسط البيت وقد علّق فوق رأسه من السقف سيف طويل تكاد ظبته تمسّ رأسه، والفتى كأنّه بدر يلوح فى ظلام.

فسلّمت فردّ السّلام بألطف كلام وأحسنه، ثمّ قال لى: أتدرى من أنا؟ فقلت: لا واللّه.

فقال: أنا القائم من آل محمّد صلى الله عليه و آله ، أنا الذى أخرج فى آخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

فسقطت على وجهى وتعفّرت.

فقال: لا تفعل، ارفع رأسك، أنت فلان من مدينه بالجبل يقال لها: همدان.

فقلت: صدقت يا سيّدى ومولاى. قال: فتحبّ أن تؤوب إلى أهلك؟ فقلت: نعم يا سيّدى، وأُبشّرهم بما أتاح اللّه عزّ وجلّ لى.

فأومأ إلى الخادم، فأخذ بيدى وناولنى صرّه، وخرج ومشى معى خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومناره مسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟ فقلت: إنّ بقرب بلدنا بلده تعرف بأسدآباذ، وهى تشبهها.

قال: فقال: هذه أسدآباذ، امض راشداً، فالتفتّ فلم أره، فدخلت أسدآباذ، وإذا فى الصرّه أربعون - أو خمسون - ديناراً، فوردت همدان وجمعت أهلى وبشّرتهم بما يسّره اللّه عزّ وجلّ لى؛ ولم نزل بخير ما بقى معنا من تلك الدنانير (1).

٧١ – الدعوات للراوندى:

روى عن بعض الصالحين أنّه قال:

صعب علىّ فى بعض الأحايين القيام لصلاه الليل، وكان أحزننى ذلك،

ص:١٢٠

١- (١) - كمال الدين ص ٤٥٣ ح ٢٠.عنه البحار ج ٥٢ ص ٤٠ ح ٣٠..

فرأيت صاحب الزمان علیه السلام فی النوم، وقال لی: علیک بماء الهندباء؛ فإنّ اللّه یسهّل ذلک علیک.

قال: فأکثرت من شربه فسهل ذلک علیّ (۱).

۷۲ – جمال الأُسبوع:

زیاره أمیر المؤمنین علیه السلام بروایه من شاهد صاحب الزمان علیه السلام ، وهو یزور فی الیقظه لا فی النوم، یوم الأحد – وهو یوم أمیر المؤمنین علیه السلام – السّلام علی الشجره النبویه (۲)...

۷۳ – جنّه المأوی:

قال العالم الفاضل المتبحّر النبیل الصمدانی الحاج المولی رضا الهمدانی فی المفتاح الأوّل من الباب الثالث من کتاب مفتاح النبوّه فی جمله کلام له فی أنّ الحجّه علیه السلام قد یُظهر نفسه المقدّسه لبعض خواصّ الشیعه، إنّه علیه السلام قد أظهر نفسه الشریفه قبل هذا بخمسین سنه لواحد من العلماء المتّقین المولی عبدالرحیم الدماوندی، الذی لیس لأحد کلام فی صلاحه وسداده. قال: قال هذا العالم فی کتابه: إنّی رأیته علیه السلام فی داری فی لیله مظلمه جدّاً بحیث لا تبصر العین شیئاً، واقفاً فی جهه القبله، وکان النور یسطع من وجهه المبارک، حتّی أنّی کنت أری نقوش الفراش بهذا النور (۳).

۷۴ – ومنه:

فی کتاب «الدمعه الساکبه» لبعض الصلحاء من المعاصرین فی آخر اللمعه الأُولی من النور السادس منه فی معجزات الحجّه علیه السلام قال: فالأولی أن یختم الکلام بذکر

ص:۱۲۱

۱- (۱) – الدعوات ص ۱۵۶ ح ۴۲۴..

۲- (۲) – جمال الأُسبوع ص ۳۰،عنه البحار ج ۱۰۲ ص ۲۱۲..

۳- (۳) – جنّه المأوی (المطبوع مع البحار ج ۵۳ ص ۳۰۶)..

ما شاهدته فی سالف الأیام، وهو أنّه أصاب ثمره فؤادی ومن انحصرت فیه ذکور أولادی قرّه عینی علی محمّد - حفظه اللّه الفرد الصمد - مرض یزداد آناً فآناً ویشتدّ، فیورثنی أحزاناً وأشجاناً، إلی أن حصل للناس من برئه الیأس، وکانت العلماء والطلّاب والسادات الأنجاب یدعون له بالشفاء فی مظانّ استجابه الدعوات، کمجالس التعزیه وعقیب الصلوات . فلمّا کانت اللیله الحادیه عشره من مرضه اشتدّت حاله وثقلت أحواله وزاد اضطرابه وکثر التهابه، فانقطعت بی الوسیله، ولم یکن لنا فی ذلک حیله، فالتجأت بسیّدنا القائم عجّل اللّه ظهوره وأرانا نوره ، فخرجت من عنده وأنا فی غایه الاضطراب ونهایه الالتهاب، وصعدت سطح الدار ولیس لی قرار، وتوسّلت به علیه السلام خاشعاً، وانتدبت خاضعاً، ونادیته متواضعاً، وأقول:

یا صاحب الزمان أغثنی، یا صاحب الزمان أدرکنی، متمرّغاً فی الأرض، ومتدحرجاً فی الطول والعرض. ثمّ نزلت ودخلت علیه وجلست بین یدیه، فرأیته مستقرّ الأنفاس، مطمئنّ الحواسّ، قد بلّه العرق، لا بل أصابه الغرق، فحمدت اللّه، وشکرت نعماءه التی تتوالی، فألبسه اللّه تعالی لباس العافیه ببرکته علیه السلام (۱).

۷۵ – ومنه:

حدّثنی جماعه من الأفاضل الکرام والصلحاء الفخام منهم: السیّد السند، والحبر المعتمد، زبده العلماء الأعلام، وعمده الفقهاء العظام، حاوی فنون الفضل والأدب، وحائز معالی الحسب والنسب، الآمیرزا صالح دام علاه ، ابن سیّد المحقّقین، ونور مصباح المجاهدین، وحید عصره، وفرید دهره، سیدنا المعظّم السیّد مهدی المتقدّم ذکره (۲)، أعلی اللّه مقامه ورفع فی الخلد أعلامه ، وقد کنت سألت عنه سلّمه اللّه أن یکتب لی تلک الحکایات الآتیه، المنسوبه إلی والده المعظّم، التی سمعتها من

۱- (۱) - جنّه المأوی (المطبوع مع البحار ج ۵۳ ص ۲۹۸)..

۲- (۲) - یعنی فی جنّه المأوی ص ۲۸۰، وهو السیّد مهدی القزوینی الساکن فی الحلّه، صاحب التصانیف الکثیره والمقامات العالیه..

الجماعه؛ فإنّ أهل البيت أدرى بما فيه، مع ما هو عليه من الإتقان والحفظ والضبط والصلاح والسداد والاطّلاع، وقد صاحبته فى طريق مكّه المعظّمه ذهاباً وإياباً، فوجدته - أيّده اللّه - بحراً لا ينزح، وكنزاً لا ينفد؛ فكتب إلىّ مطابقاً لما سمعته من تلك العصابه.

وكتب أخوه العالم النحرير، وصاحب الفضل المنير، السيّد الأمجد، السيّد محمّد سلّمه اللّه تعالى فى آخر ما كتبه: سمعت هذه الكرامات الثلاث سماعاً من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطّر اللّه مرقده .

صوره ما كتبه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، حدّثنى بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحلّه قال:

خرجت غدوه من دارى قاصداً داركم، لأجل زياره السيّد - أعلى اللّه مقامه - ، فصار ممرّى فى الطريق على المقام المعروف بقبر السيّد محمّد ذى الدمعه، فرأيت على شُبّاكه الخارج إلى الطريق شخصاً بهىّ المنظر، يقرأ فاتحه الكتاب، فتأمّلته فإذا هو غريب الشكل، وليس من أهل الحلّه.

فقلت فى نفسى: هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد ووقف وقرأ له فاتحه الكتاب، ونحن أهل البلد نمرّ ولا نفعل ذلك!!

فوقفت وقرأت الفاتحه والتوحيد، فلمّا فرغت سلّمت عليه.

فردّ السلام، وقال لى: يا علىّ، أنت ذاهب لزياره السيّد مهدى؟

قلت: نعم.

قال: فإنّى معك.

فلمّا صرنا ببعض الطريق قال لى: يا علىّ، لا تحزن على ما أصابك من الخسران وذهاب المال فى هذه السنه، فإنّك رجل امتحنك اللّه بالمال، فوجدك مؤدّياً للحقّ، وقد قضيت ما فرض اللّه عليك. وأمّا المال فإنّه عرض زائل يجىء ويذهب.

وكان قد أصابنى خسران فى تلك السنه، لم يطّلع عليه أحد مخافه الكسر،

فاغتممت فی نفسی وقلت: سبحان اللّه، کسری قد شاع وبلغ، حتّی إلی الأجانب، إلّا أنّی قلت له فی الجواب: الحمد للّه علی کلّ حال.

فقال: إنّ ما ذهب من مالک سیعود إلیک بعد مدّه، وترجع کحالک الأوّل وتقضی ما علیک من الدیون.

قال: فسکتّ وأنا مفکّر فی کلامه، حتّی انتهینا إلی باب دارکم، فوقفت ووقف.

فقلت: ادخل یا مولای، فأنا من أهل الدار.

فقال لی: ادخل أنت، أنا صاحب الدار.

فامتنعت، فأخذ بیدی وأدخلنی أمامه.

فلمّا صرنا إلی المسجد، وجدنا جماعه من الطلبه جلوساً ینتظرون خروج السیّد قدس سره من داخل الدار لأجل البحث، ومکانه من المجلس خالٍ لم یجلس فیه أحد - احتراماً له - ، وفیه کتاب مطروح. فذهب الرجل وجلس فی الموضع الذی کان السیّد قدس سره یعتاد الجلوس فیه، ثمّ أخذ الکتاب وفتحه - وکان الکتاب شرائع المحقّق قدس سره - ثمّ استخرج من الکتاب کراریس مسوّده بخطّ السیّد قدس سره ، وکان خطّه فی غایه الضعف، لا یقدر کلّ أحد علی قراءته. فأخذ یقرأ فی تلک الکراریس ویقول للطلبه: ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الکراریس؟! هی بعض من جمله کتاب مواهب الأفهام فی شرح شرائع الإسلام.

وهو کتاب عجیب فی فنّه لم یبرز منه إلّاستّ مجلّدات من أوّل الطهاره إلی أحکام الأموات.

قال الوالد أعلی اللّه درجته: لمّا خرجت من داخل الدار رأیت الرجل جالساً فی موضعی، فلمّا رآنی قام وتنحّی عن الموضع؛ فألزمته بالجلوس فیه، ورأیته رجلًا بهیّ المنظر، وسیم الشکل، فی زیّ غریب. فلمّا جلسنا أقبلت علیه بطلاقه وجه وبشاشه، وسؤال عن حاله، واستحییت أن أسأله من هو، وأین وطنه، ثمّ شرعت فی البحث.

ص:۱۲۴

فجعل الرجل يتكلّم فی المسأله التی نبحث عنها بکلام کأنّه اللؤلؤ المتساقط، فبهرنی کلامه.

فقال له بعض الطلبه: اسکت ما أنت وهذا؟

فتبسّم وسکت.

قال رحمه الله : فلمّا انقضی البحث، قلت له: من أین کان مجیئک إلی الحلّه؟

فقال: من بلد السلیمانیه؟

فقلت: متی خرجت؟ فقال: بالأمس خرجت منها. وما خرجت منها حتّی دخلها نجیب باشا فاتحاً لها عنوهً بالسیف، وقد قبض علی أحمد باشا البابانی، المتغلّب علیها، وأقام مقامه أخاه عبداللّه باشا.

وقد کان أحمد باشا المتقدّم، قد خلع طاعه الدوله العثمانیه، وادّعی السلطنه لنفسه فی السلیمانیه.

قال الوالد قدس سره : فبقیت مفکّراً فی حدیثه، وأنّ هذا الفتح وخبره لم یبلغ إلی حکّام الحلّه.

ولم یخطر لی أن أسأله کیف وصلت إلی الحلّه وبالأمس خرجت من السلیمانیه، وبین الحلّه والسلیمانیه ما تزید علی عشره أیّام للراکب المُجدّ.

ثمّ إنّ الرجل أمر بعض خدمه الدار أن یأتیه بماء.

فأخذ الخادم الإناء لیغترف به ماء من الحُبّ.

فناداه: لا تفعل فإنّ فی الإناء حیواناً میّتاً!

فنظر فیه، فإذا فیه سامُّ أبرصَ (1) میّت. فأخذ غیره وجاء بالماء إلیه، فلمّا شرب قام للخروج.

قال الوالد قدس سره : فقمت لقیامه، فودّعنی وخرج؛ فلمّا صار خارج الدار قلت للجماعه: هلّا أنکرتم علی الرجل خبره فی فتح السلیمانیه؟!

ص:۱۲۵

۱- (۱) - سامُّ أبرصَ: ضرب من الوزغ «المعجم الوسیط ج ۱ ص ۴۵۳»..

فقالوا: هلّا أنكرت عليه؟!

قال: فحدّثنى الحاجّ علىّ المتقدّم بما وقع له فى الطريق، وحدّثنى الجماعه بما وقع قبل خروجى من قراءته فى المسوّده، وإظهار العجب من الفروع التى فيها.

قال الوالد أعلى اللّه مقامه: فقلت: اطلبوا الرجل، وما أظنّكم تجدونه، هو واللّه صاحب الأمر روحى فداه .

فتفرّق الجماعه فى طلبه، فما وجدوا له عيناً ولا أثراً، فكأنّما صعد فى السماء، أو نزل فى الأرض.

قال: فضبطنا اليوم الذى أخبر فيه عن فتح السليمانيه، فورد الخبر ببشاره الفتح إلى الحلّه بعد عشره أيّام من ذلك اليوم، وأُعلن ذلك عند حكّامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر، عند ذوى الدوله العثمانيه (۱).

۷۶ – ومنه:

قال سلّمه اللّه: وحدّثنى الوالد أعلى اللّه مقامه قال: لازمت الخروج إلى الجزيره مدّه مديده لأجل إرشاد عشائر بنى زبيد إلى مذهب الحقّ، وكانوا كلّهم على رأى أهل التسنّن، وببركه هدايه الوالد قدس سره وإرشاده رجعوا إلى مذهب الإماميّه، كما هم عليه الآن، وهم عدد كثير يزيدون على عشره آلاف نفس، وكان فى الجزيره مزار معروف بقبر الحمزه بن الكاظم يزوره الناس، يذكرون له كرامات كثيره، وحوله قريه تحتوى على مائه دار تقريباً.

قال قدس سره : فكنت أستطرق الجزيره وأمرّ عليه ولا أزوره، لما صحّ عندى أنّ الحمزه ابن الكاظم مقبور فى الرىّ مع عبدالعظيم الحسنى، فخرجت مرّه على عادتى ونزلت ضيفاً عند أهل تلك القريه، فتوقّعوا منّى أن أزور المرقد المذكور، فأبيت وقلت لهم: لا أزور من لا أعرف - وكان المزار المذكور قلّت رغبه الناس فيه

ص:۱۲۶

۱- (۱) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج۵۳ ص ۲۸۲)..

لإعراضی عنه – ، ثمّ رکبت من عندهم وبتّ تلک اللیله فی قریه المزیدیه عند بعض ساداته، فلمّا کان وقت السحر جلست لنافله اللیل وتهیّأت للصلاه، فلمّا صلّیت النافله بقیتُ أرتقب طلوع الفجر – وأنا علی هیئه التعقیب – إذ دخل علیَّ سیّد أعرفه بالصلاح والتقوی من ساده تلک القریه فسلّم وجلس، ثمّ قال: یا مولانا بالأمس تضیّفت أهل قریه الحمزه وما زرته! قلت: نعم.

قال: ولم ذلک؟ قلت: لأنّی لا أزور من لا أعرف، والحمزه ابن الکاظم مدفون بالریّ.

فقال: ربّ مشهور لا ـ أصل له، لیس هـذا قبر الحمزه بن موسی الکاظم، وإن اشتهر أنّه کـذلک، بل هو قبر أبی یعلی حمزه بن القاسم العلوی العبّاسی (۱) أحد علماء الإجازه وأهل الحدیث، وقد ذکره أهل الرجال فی کتبهم وأثنوا علیه بالعلم والورع.

فقلت فی نفسی: هـذا السیّد من عوامّ الساده ولیس من أهل الاطّلاع علی الرجال والحدیث، فلعلّه أخذ هـذا الکلام عن بعض العلماء، ثمّ قمت لأرتقب طلوع الفجر، فقام ذلک السیّد وخرج، واُغفلت أن أسأله عمّن أخذ هذا، لأنّ الفجر قد طلع، وتشاغلت بالصلاه.

فلما صلّیت جلست للتعقیب حتّی طلع الشمس وکان معی جمله من کتب الرجال، فنظرت فیها وإذا الحال کما ذکر. فجاءنی أهل القریه مسلّمین علیّ، وفی جملتهم ذلک السیّد، فقلت: جئتنی قبل الفجر وأخبرتنی عن قبر الحمزه أنّه أبو یعلی حمزه بن القاسم العلوی، فمن أین لک هذا وعمّن أخذته؟

فقال:واللّه ما جئتک قبل الفجر ولا رأیتک قبل هـذه الساعه،ولقد کنت لیله أمس بائتاً خارج القریه – فی مکان سمّاه – وسمعنا بقدومک فجئنا فی هذا الیوم زائرین لک.

۱- (۱) – قال النجاشی: حمزه بن القاسم بن علیّ بن حمزه بن الحسن بن عُبیداللّه بن العبّاس بن علیّ بن أبی طالب علیه السلام أبویعلی،ثقه جلیل القدر، من أصحابنا، کثیر الحدیث، له کتاب... أخبرنا الحسین بن عُبیداللّه قال: حدّثنا علیّ بن محمّد القلانسی، عن حمزه بن القاسم بجمیع کتبه. «رجال النجاشی ص ۱۴۰ رقم ۳۶۴»..

فقلت لأهل القريه: الآن لزمنی الرجوع إلی زیاره الحمزه، فإنّی لا أشکّ فی أنّ الشخص الذی رأیته هو صاحب الأمر علیه السلام
.

قال: فرکبت أنا وجمیع أهل تلک القریه لزیارته، ومن ذلک الوقت ظهر هذا المزار ظهوراً تامّاً علی وجهٍ صار بحیث تشدّ الرحال إلیه من الأماکن البعیده (۱).

۷۷ – ومنه:

وحدّثنی الوالد – أعلی اللّه مقامه – قال:

خرجت یوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلّه ارید زیاره الحسین علیه السلام لیله النصف منه، فلمّا وصلت إلی شطّ الهندیه وعبرت إلی الجانب الغربی منه وجدت الزوّار الذاهبین من الحلّه وأطرافها والواردین من النجف ونواحیه جمیعاً محاصرین فی بیوت عشیره بنی طرف من عشائر الهندیه، ولا طریق لهم إلی کربلاء؛ لأنّ عشیره عنزه قد نزلوا علی الطریق وقطعوه عن المارّه، ولا یدعون أحداً یخرج من کربلاء ولا أحداً یلج إلّاانتهبوه.

قال: فنزلت علی رجل من العرب، وصلّیت صلاه الظهر والعصر، وجلست أنتظر ما یکون من أمر الزوّار – وقد تغیّمت السماء، ومطرت مطراً یسیراً – ، فبینما نحن جلوس إذ خرجت الزوّار بأسرها من البیوت متوجّهین نحو طریق کربلاء.

فقلت لبعض من معی: اخرج واسأل: ما الخبر؟

فخرج ورجع إلیّ وقال لی: إنّ عشیره بنی طرف قد خرجوا بالأسلحه الناریه وتجمّعوا لإیصال الزوّار إلی کربلاء ولو آل الأمر إلی المحاربه مع عنزه.

فلمّا سمعت قلت لمن معی: هذا الکلام لا أصل له، لأنّ بنی طرف لا قابلیّه لهم علی مقابله عنزه فی البرّ، وأظنّ هذه مکیده منهم لإخراج الزوّار عن بیوتهم؛ لأنّهم استثقلوا بقاءهم عندهم وفی ضیافتهم.

۱- (۱) – جنّه المأوی (المطبوع مع البحار ج ۵۳ ص ۲۸۶)..

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوّار إلى البيوت، فتبيّن الحال كما قلت؛ فلم تدخل الزوّار إلى البيوت، وجلسوا فى ظلالها - والسماء متغيّمه - .

فأخذتنى لهم رقّه شديده، وأصابنى انكسار عظيم، وتوجّهت إلى اللّه بالدعاء والتوسّل بالنبىّ وآله، وطلبت إغاثه الزوّار ممّا هم فيه.

فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع (١) كريم لم أر مثله، وبيده رمح طويل، وهو مشمّر عن ذراعيه، فأقبل يَخُبّ (٢) به جواده حتّى وقف على البيت الذى أنا فيه - وكان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب - ، فسلّم فرددنا عليه السّلام، ثمّ قال: يا مولانا - يسمّينى باسمى - بعثنى من يسلّم عليك، وهم كنج محمّد آغا وصفر آغا - وكانا من قوّاد العساكر العثمانيه - يقولان: فليأت بالزوّار فإنّا قد طردنا عنزه عن الطريق، ونحن ننتظره مع عسكرنا فى عرقوب السليمانيه على الجادّه. فقلت له:

وأنت معنا إلى عرقوب السليمانيه؟ قال: نعم.

فأخرجت الساعه وإذا قد بقى من النهار ساعتان ونصف تقريباً، فقلت: بخيلنا فقدّمت إلينا. فتعلّق بى ذلك البدوى الذى نحن عنده وقال: يا مولاى، لا تخاطر بنفسك وبالزوّار، وأقم الليله حتّى يتّضح الأمر.

فقلت له: لابدّ من الركوب لإدراك الزياره المخصوصه.

فلمّا رأتنا الزوّار قد ركبنا تبعوا أثرنا بين حاشر (٣) وراكب؛ فسرنا - والفارس المذكور بين أيدينا كأنّه الأسد الخادر، ونحن خلفه - حتّى وصلنا إلى عرقوب السليمانيه، فصعد عليه وتبعناه فى الصعود، ثمّ نزل وارتقينا على أعلى العرقوب، فنظرنا ولم نر له عيناً ولا أثراً؛ فكأنّما صعد فى السماء أو نزل فى الأرض، ولم نر قائداً ولا عسكراً.

فقلت لمن معى: أَبَقِىَ شكّ فى أنّه صاحب الأمر؟ فقالوا: لا واللّه.

١- (١) - يعنى أنّه دخل فى السنه الخامسه (هامش المصدر) ..

٢- (٢) - خبّ الفرس: نقل أيامنه وأياسره جميعاً فى العدْو «المعجم الوسيط ج ١ ص ٢١٢»..

٣- (٣) - كذا، ولعلّه «حاسر»..

وكنت – وهو بين أيـدينا – اطيل النظر إليه، كأنّى رأيته قبل ذلك، لكنّنى لا أذكر أين رأيته؛ فلمّا فارقَنا تذكّرت أنّه هو الشـخص الذى زارنى بالحلّه، وأخبرنى بواقعه السليمانيه.

وأمّا عشيره عنزه فلم نر لهم أثراً فى منازلهم، ولم نر أحداً نسأله عنهم، سوى أنّا رأينا غبره شديده مرتفعه فى كبد البرّ.

فوردنا كربلاء تخبّ بنا خيولنا، فوصلنا إلى باب البلاد، وإذا بعسكر على سور البلد، فنادوا من أين جئتم وكيف وصلتم؟ ثمّ نظروا إلى سـواد الزوّار ثمّ قـالوا: سـبحان اللّه؛ هـذه الـبرّيّه قـد امتلأت من الزوّار، أجـل أين صـارت عنزه؟ فقلت لهـم: اجلسوا فى البلد وخذوا أرزاقكم، ولمكّه ربّ يرعاها.

ثمّ دخلنا البلد، فإذا أنا بكنج محمّد آغا جالساً على تخت قريب من الباب، فسلّمت عليه، فقام فى وجهى، فقلت له: يكفيك فخراً أنّك ذكرت باللسان.

فقال: ما الخبر؟

فـأخبرته بـالقصّه. فقـال لى: يـا مولاى، من أين لى علم بأنّك زائر حتّى ارسل لك رسولاً، وأنا وعسـكرى منـذ خمسه عشـر يوماً محاصرين فى البلد، لا نستطيع أن نخرج خوفاً من عنزه .

ثمّ قال: فأين صارت عنزه؟

قلت: لا علم لى، سوى أنّى رأيت غبره شديده فى كبد البرّ، كأنّها غبره الظعائن.

ثمّ أخرجت السـاعه وإذا قـد بقىَ من النهـار سـاعه ونصف، فكـان مسـيرنا كلّه فى سـاعه وبين منـازل بنى طرف وكربلاء ثلاث ساعات.

ثمّ بتنـا تلـك الليله فى كربلاء، فلمّا أصـبحنا سألنا عن خبر عنزه، فأخبر بعض الفلّاحين الـذين فى بساتين كربلاء قال: بينما عنزه جلوس فى أنديتهم وبيوتهم،

إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهّم (۱) وبيده رمح طويل، فصرخ فيهم بأعلى صوته: يا معاشر عنزه، قد جاء الموت الزؤام (۲)، عساكر الدوله العثمانيه تجبّهت عليكم بخيلها ورجلها، وهاهم على أثرى مُقبلون، فارحلوا وما أظنّكم تنجون منهم.

فألقى اللّه عليهم الخوف والذلّ حتّى أنّ الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرحيل، فلم تمض ساعه حتّى ارتحلوا بأجمعهم، وتوجّهوا نحو البرّ.

فقلت له: صف لى الفارس.

فوصف لى، وإذا هو صاحبنا بعينه، وهو الفارس الذى جاءنا، والحمد للّه رب العالمين، والصلاه على محمّدٍ وآله الطاهرين، حرّره الأقلّ ميرزا صالح الحسينى (۳).

۷۸ – ومنه:

قال العالم الجليل المولى على الرشتى (۴) – طاب ثراه – : رجعت مرّه من زياره أبى عبداللّه عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلمّا ركبنا فى بعض السفن الصغار التى كانت بين كربلاء وطويريج، رأيت أهلها من أهل حلّه ومن طويريج، تفترق طريق الحلّه والنجف، واشتغل الجماعه باللهو واللعب والمزاح، رأيت واحداً منهم لا يدخل فى عملهم، عليه آثار السكينه والوقار، لا يمازح ولا يضاحك، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه، ومع ذلک كان شريكاً فى أكلهم وشربهم، فتعجّبت منه؛ إلى أن وصلنا إلى محلّ كان الماء قليلاً فأخرجَنا صاحبُ السفينه، فكنّا نمشى

ص:۱۳۱

۱– (۱) – المُطهَّم: المنتفخ الوجه. «النهايه ج ۳ ص ۱۴۷»..

۲– (۲) – الزؤام: العاجل..

۳– (۳) – جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج ۵۳ ص ۲۸۸ – ۲۹۰)..

۴– (۴) – وصفه المحدّث النورى بالعالم الجليل والحبر النبيل مجمع الفضائل والفواضل الصفىّ الوفىّ، وقال: كان عالماً برّاً تقيّاً زاهداً حاوياً لأنواع العلم، بصيراً ناقداً، من تلامذه السيّد السند، الأُستاذ الأعظم دام ظلّه . ولمّا طال شكوى أهل الأرض حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم أرسله إليهم. عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً، رحمه الله . وقد صاحبته مدّه سفراً وحضراً ولم أجد فى خلقه وفضله نظيراً إلّا يسيراً..

على شاطئ النهر، فاتّفق اجتماعى مع هذا الرجل فى الطريق، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه وذمّهم إيّاه وقدحهم فيه.

فقال: هؤلاء من أقاربى من أهل السنّه وأبى منهم، وأُمّى من أهل الإيمان، وكنت أيضاً منهم، ولكنّ اللّه منّ علىَّ بالتشيّع ببركه الحجّه صاحب الزمان عليه السلام .

فسألت عن كيفيّه إيمانه.

فقال: اسمى ياقوت، وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلّه، فخرجت فى بعض السنين لجلب الدهن من أهل البرارى خارج الحلّه، فبعدت عنها بمراحل إلى أن قضيت وطرى من شراء ما كنت اريده منه، وحملته على حمارى ورجعت مع جماعه من أهل الحلّه، ونزلنا فى بعض المنازل ونمنا، وانتبهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً، وكان طريقنا فى برّيّه قفر ذات سباع كثيره، ليس فى أطرافها معموره إلّابعد فراسخ كثيره.

فقمت جعلت الحمل على الحمار ومشيت خلفهم، فضلّ عنّى الطريق وبقيت متحيّراً خائفاً من السباع والعطش فى يومه، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ، وأسألهم الإعانه وجعلتهم شفعاء عند اللّه تعالى وتضرّعت كثيراً فلم يظهر منهم شىء.

فقلت فى نفسى: إنّى سمعت من امّى أنّها كانت تقول: إنّ لنا إماماً حيّاً يكنّى أبا صالح، يرشد الضالّ ويُغيث الملهوف ويعين الضعيف؛ فعاهدت اللّه تعالى إن استغثت به فأغاثنى أن أدخل فى دين امّى.

فناديته واستغثت به، فإذا بشخص فى جنبى وهو يمشى معى وعليه عمامه خضراء – قال رحمه الله : وأشار حينئذٍ إلى نبات حافّه النهرقال: كانت خضرتها مثل خضره هذا النبات –. ثمّ دلّنى على الطريق وأمرنى بالدخول فى دين امّى، وذكر كلمات نسيتها، وقال ستصل عن قريب إلى قريه أهلها جميعاً من الشيعه.

قال: فقلت: يا سيّدى، أنت لا تجىء معى إلى هذه القريه؟

فقال ما معناه: لا، لأنّه استغاث بى ألف نفس فى أطراف البلاد، اريد أن اغيثهم.

ثمّ غاب عنّى؛ فما مشيت إلّاقليلاً حتّى وصلت إلى القريه، وكان فى مسافه بعيده، ووصل الجماعه إليها بعدى بيوم.

فلمّا دخلت الحلّه ذهبت إلى سيّد الفقهاء السيّد مهدى القزوينى طاب ثراه وذكرت له القصّه. فعلّمنى معالم دينى. فسألت منه عملاً أتوصّل به إلى لقائه عليه السلام مرّه اخرى فقال: زر أبا عبداللّه عليه السلام أربعين ليله الجمعه.

قال: فكنت أزوره من الحلّه فى ليالى الجمع، إلى أن بقى واحده، فذهبت من الحلّه فى يوم الخميس فلمّا وصلت إلى باب البلد فإذا جماعه من أعوان الظلمه يطالبون الواردين التذكره، وما كان عندى تذكره ولا قيمته، فبقيت متحيّراً والناس متزاحمون على الباب، فأردت مراراً أن أتخفّى وأجوز عنهم فما تيسّر لى، وإذا بصاحبى صاحب الأمر عليه السلام فى زىّ لباس طلبه الأعاجم عليه عمامه بيضاء فى داخل البلد، فلمّا رأيته استغثت به، فخرج وأخذنى معه وأدخلنى من الباب، فما رآنى أحد فلمّا دخلت البلد افتقدته من بين الناس، وبقيت متحيّراً على فراقه عليه السلام (1).

۷۹ – النجم الثاقب:

الصالح المتّقى الشيخ محمّد طاهر النجفى، وكان خادماً فى مسجد الكوفه لسنوات ويسكن هناك مع عياله، ويعرفه أغلب أهل العلم فى النجف الأشرف، الذين يتشّرفون إلى هناك، ولم ينقل لحدّ الآن عنه غير الحسن والصلاح، وكنت أعرفه لمدّه سنوات بهذه الأوصاف ،و ذكره أحد العلماء المتّقين، الذى كان معتكفاً هناك لمدّه طويله بغايه التقوى والديانه، وهو فاقد البصر حالياً وما زال مبتلى بحاله، وقد نقل ذلك العالم هذه القضيه عنه فى السنه الماضيه فى ذلك المسجد الشريف، وكنت أبحث عنه:

۱- (۱) - جنّه المأوى (المطبوع مع البحار ج ۵۳ ص ۲۹۲ -۲۹۴)..

قبل سبع أو ثمان سنوات ولعدم مجيء الزوّار وذلك للمعارك بين طائفتي الزكَرت والشمرت فى النجف ممّا سبّب انقطاع مجيء أهل العلم إلى هناك فصارت حياتى مُرّةً، لأنّ معاشى كان منحصراً بين هاتين الطائفتين، مع كثره عيالى وتكفّلى بعض الأيتام أيضاً؛ ففى ليله جمعه لم يكن شىء عندنا نقتات به، وكان الأطفال يئنّون من الجوع، فضاق صدرى جدّاً، وكنت غالباً منشغلاً ببعض الأوراد والختوم، ولكن فى تلك الليله ولشدّه سوء حالتى جلست مستقبلاً القبله بين محلّ السفينه - وهو المكان المعروف بالتنّور - وبين دكّه القضاء، وشكوت حالى إلى القادر المتعال، مظهراً رضاى بتلك الحاله من الفقر ومضطرباً، وقلت: ليس من الصعب أن ترينى وجه سيّدى ومولاى، ولا اريد شيئاً آخر. فإذا أنا أرى نفسى واقفاً على قدمَيَّ وبيدى سجّاده بيضاء ويدى الأُخرى بيد شابّ جليل القدر تلوح منه آثار الهيبه والجلال، لابساً لباساً نفيساً يميل إلى السواد، فتصوّرت فى البدايه أنّه أحد السلاطين، ولكن كانت على رأسه المبارك عمامه، وقريباً منه شخص آخر لابساً لباساً أبيض، وفى ذلك الحال مشينا إلى جهه الدكّه قريب المحراب، فعندما وصلنا هناك قال ذلك الشخص الجليل الذى كانت يدى بيده: يا طاهر افرش السجّاده.

ففرشتها، ورأيتها بيضاء تتلألأ ولم أعرف ماهيتها وقد كتب عليها بخطّ واضح، وقد فرشتها باتّجاه القبله مع ملاحظه الانحراف الموجود فى المسجد؛ فقال:

كيف فرشتها؟ ففقدت الشعور لهيبته ودهشت وقلت بدون شعور: فرشتها بالطول والعرض.

فقال: من أين أخذت هذه العباره؟

قلت: أخذت هذا الكلام من الزياره التى كنت أزور بها القائم عجّل اللّه فرجه.

فتبسّم فى وجهى وقال: لك القليل من الفهم.

فوقف على تلك السجّاده، وكبر تكبيره الصلاه، وإذا بنوره وبهائه يزداد من فوره، فصار كالخيمه حوله بحيث لا يمكن النظر إلى وجهه المبارك! ووقف ذلك الشخص

خلفه علیه السلام متأخراً عنه بأربعه أشبار، فصلّی الاثنان، وکنت واقفاً أمامهما، فوقع فی نفسی شیء من أمره، وفهمت من ذلک أنّ هٰذین الشخصین لیسا کما ظننت؛ فلمّا فرغا من الصلاه، لم أرَ ذلک الشخص الثانی، ورأیته علیه السلام علی کرسی مرتفعاً ارتفاع أربعه أذرع تقریباً، له سقف وعلیه من النور ما یخطف البصر، فالتفت إلیَّ وقال: یا طاهر، أیّ سلطان من السلاطین کنت تظنّنی؟

قلت: یا مولای، أنت سلطان السلاطین، وسیّد العالم، ولست أنت من اولئک.

قال: یا طاهر، قد وصلت إلی بغیتک فما ترید؟ ألم نکن نرعاک کلّ یوم، ألم تعرض أعمالک علینا؟

وواعدنی بحسن الحال، والفرَج عند ذلک الضیق، فدخل فی هذا الحال شخص إلی المسجد من طرف صحن مسلم أعرفه بشخصه واسمه، وکانت له أعمال سیّئه، فظهرت آثار الغضب علیه علیه السلام والتفت إلیه بوجهه المبارک، وظهر العرق الهاشمی فی جبهته، وقال: یا فلان، إلی أین تفرّ؟ لأرض لسنا فیها، أم لسماء لسنا فیها؟! فأحکامنا تجری فیها ولا طریق لخلاصک من ذلک إلّاأن تکون تحت أیدینا.

ثمّ التفت إلیّ وتبسّم وقال: یا طاهر، وصلت إلی بغیتک، فما ترید؟ فلم أقدر أن أتکلّم لهیبته علیه السلام ولِما اعترانی من الحیره من جلاله وعظمته. فأعاد علیّ ذلک الکلام مرّه اخری، واعترانی من شدّه الحال ما لا یوصف، فلم أقدر علی الجواب والسؤال منه، فلم یمض أکثر من طرفه عین حتی رأیت نفسی وحدی وسط المسجد ولا یوجد أحدٌ معی، فنظرت إلی جهه المشرق فرأیت الفجر قد طلع.

قال الشیخ طاهر: فمع أنّی کنت عدّه سنوات أعمی وقد انسدّت کثیر من طرق المعاش علیّ والتی کان أحدها خدمه العلماءو الطلاب الذین یتشرّفون هناک فقد توسّع أمر معاشی من ذلک التأریخ حسب وعده علیه السلام ولحدّ الآن – والحمد للّه– ولم أقع بصعوبه وضیق (۱).

ص:۱۳۵

۱– (۱) – النجم الثاقب ج ۲ ص ۲۴۶ – ۲۴۸..

۸۰ – روزنه هایی از عالم غیب:

فی عید الأضحی من سنه ۱۳۷۹ هجری قمری کنت فی منزل سماحه حجّه الإسلام السیّد الأصفیائی فالتقیت بسماحه حجّه الإسلام والمسلمین المتقی الهمدانی – الذی أکنّ له کمال الاحترام – إذ طلب الحاضرون منه أن یُبیِّن کیفیه شفاء زوجته علی ید إمام العصر عجّل اللّه فرجه.

فأوضح ذلک وقال: بعد وفاه ابنی الذی کان قد اصیب بالاستبراد کنت أنا وزوجتی مضطربین جداً.

أمّا أنا فکنت اهدّئ نفسی بمراجعه الکتب من قبیل کتاب (مُسکِّن الفؤاد) للمرحوم الشهید الثانی، وأمّا زوجتی فقد بقیت علی اضطرابها، وکانت تبکی علی الدوام، ففقدَت بذلک قُدرتها وقوّتها تدریجاً.

ولم تُجدِ نصائحنا وإرشاداتنا وتحذیرها بالعواقب الوخیمه لحالتها المستمرّه هذه نفعاً.

إلی أن کان یوم الاثنین فوصلت بالقرب من منزلی فأقلقنی تواجد جیراننا وذهابهم وإیابهم من منزلی.

دخلت داری فرأیت زوجتی فی حالهٍ سیئهٍ وقد اصفرَّ لونها وشُلَّتْ رجلاها عن الحرکه، وکلّمتنی ببضع کلمات لم تستطع بعدها أن تتکلّم.

اتصلت تلفونیاً بصهری، فجاءنا بالدکتور الرزاقی ففحصها وأخبر أنها قد اصیبت بالسکته والشلل، حتی أنّه وخز رجلها بالإبره فلم تشعر بذلک.

وجئنا بالدکتور دانشور لفحصها فشخَّص هو أیضاً أنّها قد اصیبت بالسکته.

أخبرنا إخوانها الذین کانوا فی طهران، فجاؤوا وصمّمنا جمیعاً أن نذهب بها إلی أحد مُستشفیات طهران. وکان حالها حینئذٍ سیئاً للغایه، بحیث لا تستطیع أن تأکل شیئاً، ولا تتمکّن من رؤیه أیِّ شیء، وکان لا بُدّ أن یحملها بعض الأشخاص من تحت إبطیها لقیامها وینقلها.

ص:۱۳۶

اضطربت من رؤيه هذا الوضع، وذهبت إلى غرفتى الخاصه وقرأت دعاءً مختصراً.

صمّمتُ على أن أتوسّل بإمام العصر أرواحنا فداه، فتذكرت أعمالى فخجلت من أعمالى، وخاطبت اللّه تعالى وقلت: يا اللّه كيفما كنت فأنا من خلقك، أسألك بذاتك المُقدّسه أن تجعل وليّك مأموراً بشفاء مريضى.

وفى هـذه الأثناء نمتُ إلى الساعه الرابعه بعـد منتصف اللّيل – على عادتى – لأقوم بعـدها لأداء صـلاه اللّيل، فقمت وتوضأت فى نفس غرفتى.

سمعت ضوضاءً من ساحه البيت، فقلت فى نفسى لعلّ ذلك صوت الضيوف.

وعلى كلّ حال فبعـد صـلاه الليل والدعاء وقريباً من أذان الصـبح ذهبت الى ساحه الدار فرأيت ابنتى مُتبسّـِمه وعلى أتمِّ السـرور، ولم أرَها ضاحكه قطّ منذ موت أخيها، فسألتها عن السبب.

فقـالت: لقـد شُـفيت امّى، كنت نـائمه بجوار امّى، فنادتنى امّى فجأهً: انهضـى وودّعى السيّد. وقامت هى أيضاً ومشت إلى وسـط ساحه البيت.

قلت: ماذا تعملين يا امّى؟

قالت: ألا ترين السيّد يريد الذهاب!

ولمّـِا رجعت امّى قـالت: كنت بين النوم واليقظه فإذا سـيّد ليس بالشـيخ الكبير ولا الشابّ جاء بالقرب من وسادتى وقال: انهضـى لقد شُفيت. وبعد هذا فلا تبكى ولا تستعملين الدواء.

وأنا الآن أستطيع المشى.

وأضـاف السيّد المتّقى: ولم أرَ أثراً للشـلل والصـفره والعمى، وكـانت قبل هـذا مبتلاه بمرض (الروماتيسم) أيضاً، فزال عنها هـذا المرض بصورهٍ كُلِّيهٍ عنها، ولحـدِّ الآن – وبعـد مضـى عشـره أشـهر من هذه المسأله – لم نَرَ أىَّ أثرٍ من مرضـها السابق فيها، وهى على الدوام فى سكون وهدوءٍ، وقد زالت عنها حاله البكاء والاضطراب.

ص:۱۳۷

أنا لا أقول إنّ توسّلی بوحده کان هو السبب، لماذا؟ لأنّ زوجتی هی فی نفسها امرأه تقیه ومن أهل التوسّل، وکانت تقرأ فی کلّ یوم زیاره عاشوراء والزیاره الجامعه ودعاء العهد. وکذلک فإنّ أحد إخوتها کان فی نفس تلک اللیله فی حرم الإمام الرضا علیه السلام وقد کان أحیا لیلته داعیاً ومتوسّلاً بشفاء اخته.

ولمّا سمع آیه اللّه العظمی الشیخ الأراکی بهذه القضیه بادر إلیٰ إعلانها للناس فی خطبه صلاه الجمعه، وطلب من الحاضرین أن یعرّفوا المعجزه للآخرین. وأضاف قائلاً: إنّه من المناسب أن تُزیَّن مدینه قم بمناسبه قدوم إمام الزمان أرواحنا فداه إلی هذه المدینه (۱).

۸۱ - ومنه:

قال آیه اللّه الشیخ محمّد علیّ الأراکی: إنّ الآخوند ملّا علیّ البِاذِنِئی نقل عن استاذه الشیخ محمّد باقر الاصطهباناتی الشیرازی أنه قال:

کنت ساکناً فی طهران ومشغولاً بالتدریس فقط، وعیّنتُ ساعه واحده من وقتی للاستراحه والاستجمام.

وفی یومٍ مّا جاءنی أحد الطلبه وطلب منّی أن ادرّسه کتاب (الشفاء).

فقلت له: احضر فی درسی العمومی.

فقال: لا، بل ارید درساً خصوصیّاً.

ولم یقبل منّی وأصرّ علی طلبه، وفی النهایه وافقت علیٰ تدریسه، ولکن قلت له: لیس عندی ذلک الکتاب.

فقال: لا مانع من ذلک، أنا عندی نسخه منه، فلیله یکون عندک، ولیله یکون معی.

فشرعنا فی ذلک الدرس، ومضی زمان علی ذلک المنوال.

۱- (۱) - روزنه هایی از عالم غیب: ۱۹ - ۲۱..

وفى يوم من الأيام فقدت الكتاب – وكانت نوبتى فيه – وكلّما بحثت عنه فلم أجده، وخجلت من تلميذى لمّا علم بأنى قد فقدت الكتاب، فذهب من عندى، ثمّ جاء وقال: أنا أدرى أين موضع الكتاب.

وبعدها قام ومشى نحو صرّه للألبسه، ففتحها واستخرج الكتاب.

فتحيّرت وقلت: ما هذا؟

فقال: هناك رجل مُسنٌّ من الأوتاد يتشرّف بملاقاه صاحب الزمان عجّل اللّه تعالى فرجه ساكن فى إحدى خرابات مدينه طهران، وأنا سألته عن هذا الموضوع، فأخبرنى أنّ الوقت الذى خصّصه الأُستاذ للدرس كان سابقاً هو الوقت المخصوص لعائلته، فأزعج ذلك امرأته فبادرت إلى إخفاء الكتاب فى الصُرّه.

فقلت له: وكيف تعرّفت على ذلك الرجل؟

فقال: كنت مُبلّغاً فى إحدى المحلّات ومرشداً لأهلها فرأيت بعد مُدّه بأنى لست مُحيطاً بالمسائل الاعتقاديه، وليس باستطاعتى توجيه الناس وهدايتهم بالصوره الصحيحه، لذلك شككت فى جواز تصرّف سهم الإمام عليه السلام وقلت للناس فى يومٍ مّا: كلُّ أموالى فى البيت وأثاثى هو لكم فتعالوا وخذوه، وبعد ذلك جئت إلى طهران وسكنت مدّه فى إحدى الخانات ولا أدرى ماذا أفعل.

واتّفق أنّ فمى قد اصيب بجرحٍ فلم أتمكن من الكلام، إلى أن كان فى يوم حيث نادانى شخص باسمى لا أعرفه، وقال: إنَّ الدواء الفُلانى مفيد لشفاء فمك. فهيّأت الدواء واستعملته فعوفيت.

وبعد ذلك أخذت افكّر حول ذلك الرجل المُطّلع على مرضى وعلى اسمى، وعلى اسم الدواء، وتأسّفت على أنّى لم أطلب منه توجيهى نحو عملى ووظيفتى.

وفى النهايه التقيت به فى وقتٍ آخر وسألته: من أنت؟

ص:١٣٩

قال: أنا على معرفهٍ برجلٍ مُسنٍّ من الأوتاد يلتقى بإمام العصر أرواحنا فداه.

فقلت: اسأله أو اذهب بى إليه حتى أعرف وظيفتى.

قال: إنّه قال لى إنّك من جمله المجاهدين فى سبيل اللّه. وإنّه لابدّ أن تذهب إلى محمّد باقر الاصطهباناتى وتدرس عنده إلهيات الشفاء، ولا تحضر درسه العمومى لأنّه يتواجد هناك بعض الفاسقين ولا بدّ من الابتعاد عنهم، وإذا اقتضت الضروره أن تذهب إلى هناك فلابدّ أن تجلس للدرس خارج الغرفه.

قال الشيخ محمّد باقر الاصطهباناتى: فقلت لهذا: اسأل من هذا الرجل المسنّ هل أستطيع أن أكون بخدمته وأسأله عن مسائلى؟

فجاءنى بالجواب: أنّه لا يقبل المُلاقاه، ولكن أعطنى الأسئله حتّى أعرضها عليه.

فسألته عن ثلاث مسائل:

۱ – حول التسبيحات الأربع، هل تكفى واحده أو لابدّ من ثلاث مرّات؟

۲ – هل أنّ أعمال امّ داود بنحو الصوره المذكوره فى (زاد المعاد) أو لا؟

۳ – [بياض فى الأصل].

فجاء الجواب:

تكفى التسبيحات الأربع مرّه واحده، وعمل امّ داود بنحوٍ آخر.

وقال آيه اللّه الأراكى: وصلتنى كيفيه عمل امّ داود وكانت مكتوبه فى صفحتين، فجرّبتها ولاحظت تأثيرها، ولكنّى فقدتها مع الأسف.

قال آيه اللّه المصلحى: هذه القصّه نقلها باختلافٍ يسير المرحوم السيّد محمّد علىّ سبط عن آيه اللّه العظمى الحاج الشيخ محمّد حسين الإصفهانى، ونقلها آيه اللّه العظمى السيّد موسى الزنجانى عن والده (۱).

ص:۱۴۰

۱- (۱) – روزنه هایی از عالم غیب: ۲۲ – ۲۵..

۸۲ – ومنه:

قال العلّامه العسكرى: قال لى السيّد محمّد الطباطبائى ابن المرحوم آيه اللّه الحاج السيّد حسين القمّى – الذى كان قد بنى مسجد موزه فى قم وأصلح عماره حرم السيّد محمّد فى سامراء – قال: ذهبت إلى مكه من الطريق الترابى (الصحرائى) وعند العوده وقبل أن نصل الأردن ضللت الطريق، وأصاب رفيقى الإغماء من شدّه العطش، فأجلسته تحت التلّ، وصعدت أنا إلى أعلى التلّ وناديت:

أبا صالحا أبا صالحا.

وفجأهً رأيت شخصاً ينزل من أعلى التلّ وقال لى: ما تريد؟

قلت: الماء.

قال: الماء تحت التلّ.

ذهبت إلى تحت التلّ فرأيت الماء، ملأت الزمزميّه (۱) منها، وقطَّرتُ منها قطرات فى فم صاحبى، فأفاق وقام.

فسألنى ذلك الشخص: إلى أين تريد الذهاب؟

فقلت: اريد جادّه الطريق.

فأرشدنا إلى الطريق؛ وبعدها لم أرَ ذلك الشخص (۲).

۸۳ – ومنه:

نقل آيه اللّه الشيخ أبو طالب تجليل عن أبيه الجليل الحاج علىّ أكبر أنه قال:

إنه جاءنى أحد وعّاظ تبريز باسم الشيخ إسماعيل السرخابى وجلس فى دكّانى – الذى أبيع فيه التّبغ – وأخذ يتحدّث معى.

۱– (۱) – سِقاء صغير يحمل فيه المسافر الماء. وبالفارسيه: قمقمه..

۲– (۲) – روزنه هايى از عالم غيب: ۴۱..

فجاء سيّد جليل القدر وخاطب الشيخ إسماعيل قائلاً: الإنسان الذى على غير وضوء لابدّ أن لا يمسّ كتاب الدعاء. وذهب.

ارتعش الشيخ إسماعيل وقال: مَنْ كان هذا الشخص؟ ومن أين علم بأننى لست على وضوء؟

أنا منذ أربعين يوماً كنت مشغولاً بإحدى الختومات حتى أصل إلى خدمه ولىّ العصر أرواحنا فداه، وغفلت فى هذا اليوم عن الوضوء، ولست أدرى بأنى على غير وضوء، من أين علم ذلك؟!

خرجنا من الدكّان، وكلّما بحثنا عنه فلم نرَ أحداً (۱).

ص:۱۴۲

۱- (۱) - روزنه هایى از عالم غيب: ۵۱..

فهرس المصادر

١ – القرآن الكريم.

٢ – إثبات الوصيّه، عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودى، منشورات مكتبه بصيرتى، قم، ط: الخامسه.

٣ – إثبات الهداه، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى، المطبعه العلميّه، قم.

٤ – الاحتجاج، أحمد بن عليّ بن أبى طالب الطبرسيّ، نشر المرتضى، مشهد المقدّس، ١۴٠٣ ه .

٥ – الإرشاد، الشيخ المفيد، المؤتمر العالمى لألفيه الشيخ المفيد، قم، ١۴١٣ه ، ط: الاُولى.

۶ – الاستفتاءات، آيه اللّه السيّد عليّ السيستانى، ٢٠٠٠ م.

٧ – إعلام الورى، الفضل بن الحسن الطبرسى، المكتبه العلميه الإسلاميه، طهران، ١٣٧٩ه /١٣٣٨ ش.

٨ – أعيان الشيعه، السيّد محسن الأمين العاملى، دار التعارف، بيروت.

٩ – إقبال الأعمال، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس، مكتب الإعلام الإسلامى، قم، ١۴١۴ه ، ط: الاُولى.

١٠ – إلزام الناصب، للشيخ على اليزدى الحائرى، مؤسّسه الأعلمى – بيروت، ط: الرابعه، ١٣٩٧ ه .

١١ – الأنوار اللامعه فى شرح الزياره الجامعه، السيّد عبداللّه شبّر، مؤسّسه الوفاء، بيروت، ١۴٠٣ه ، ط: الاُولى .

١٢ – الأنوار النعمانيه، السيّد نعمه اللّه الجزائرى، منشورات الأعلمى، بيروت.

١٣ – بحار الأنوار، محمّد باقر المجلسى، مؤسّسه الوفاء، بيروت، ١۴٠٣ه /١٩٨٣م، ط: الثانيه.

١۴ – تاج العروس، السيّد محمّد مرتضى الحسينى الزَبيدى، دار الهدايه، بيروت، ١٣٨٥ه /١٩۶٥م.

١٥ – تنبيه الخواطر، الأمير ورّام بن أبى فراس المالكى الأشترى، دار صعب ودار التعارف، بيروت.

١۶ – تنزيه الأنبياء، السيّد المرتضى عَلم الهدى، منشورات الشريف الرضى، ١۴٠٩ه ، ط: الاُولى.

١٧ – الثاقب فى المناقب، محمّد بن عليّ بن حمزه الطوسى، مؤسّسه أنصاريان: قم، ١۴١١ه ، ط: الثانيه.

١٨ – جمال الاُسبوع، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس، منشورات الرضيّ، قم .

١٩ – جنّه المأوى، الشيخ المحدّث الميرزا حسين النورى، مؤسّسه الوفاء، بيروت، ١۴٠٣ه /١٩٨٣م، ط: الثانيه.

٢٠ – الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندى، مؤسّسه الإمام المهدىّ عليه السلام ، قم، ١٤٠٩ه .

٢١ – الدعوات، قطب الدين الراوندى، مؤسّسه الإمام المهدى عليه السلام ، قم، ١٤٠٧ه ، ط: الأُولى.

٢٢ – دلائل الإمامه، محمّد بن جرير بن رستم الطبرى، منشورات المطبعه الحيدريه، النجف الأشرف، ١٣٨٣ه /١٩٦٣م.

٢٣ – رجال النجاشى، أحمد بن علىّ بن أحمد النجاشى، مؤسّسه النشر الإسلامى، قم، ١٤١٣ه ، ط: الرابعه.

٢٤ – روزنه هايى از عالم غيب، آيه اللّه السيّد محسن الخرّازى، منشورات مسجد جمكران، قم، ١٣٨٥ش، ط: الثالثه.

٢٥ – الصحاح، إسماعيل بن حمّاد الجوهرى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٤ه /١٩٨٤م، ط: الثالثه.

٢٦ – صراط النجاه، آيه اللّه الشيخ الميرزا جواد التبريزى، دار الصدّيقه الشهيده عليها السلام ، ١٤٢٦ه ، ط: الأُولى.

٢٧ – الغيبه، الشيخ الطوسى، مكتبه نينوى الحديثه، طهران.

٢٨ – فرج المهموم، السيّد علىّ بن موسى بن طاووس، منشورات الشريف الرضى، قم، ١٣٦٣ ه .

٢٩ – القاموس المحيط، الفيروزآبادى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٤١٢ه /١٩٩١م، ط: الأُولى.

٣٠ – الكافى، الشيخ الكلينى، دار الكتب الإسلاميه، طهران، ١٣٨٨ه ، ط: الثالثه.

٣١ – الكامل فى التاريخ، علىّ بن محمّد بن محمّد بن عبدالواحد الشيبانى (ابن الأثير)، دارالكتاب العربى، بيروت، ١٤٢٢ه /٢٠٠١م، ط: الثالثه.

٣٢ – كشف الغمّه، علىّ بن عيسى الإربلى، دار الكتاب الإسلامى، بيروت، ١٣٨٠ه .

٣٣ – كمال الدين وتمام النعمه، الشيخ الصدوق، مؤسّسه النشر الإسلامى، قم، ١٤١٦ه ، ط: الثالثه.

٣٤ – الكنى والألقاب، المحدّث الشيخ عبّاس القمّى، منشورات مكتبه الصدر، طهران، ١٣٦٨ ش، ط: الخامسه.

٣٥ – لسان العرب، ابن منظور الإفريقى المصرى، نشر أدب الحوزه، قم، ١٤٠٥ه /١٣٦٣ش.

٣٦ – مجالس المؤمنين، القاضى الشهيد السيّد نوراللّه التسترى، المكتبه الإسلاميه، طهران، ١٣٦٥ ش.

٣٧ – مجمع البحرين، الشيخ الطريحى، مكتب نشر الثقافه الإسلاميه، ١٤٠٨ه /١٣٦٧ش، ط: الثانيه.

٣٨ – المزار (فى كيفيه زيارات النبىّ والأئمه الأطهار عليهم السلام)، الشهيد الأوّل، مؤسّسه الإمام المهدىّ عليه السلام ، قم، ١٤١٠ه ، ط: الأُولى.

۳۹ – المزار الكبير، محمّد بن جعفر المشهدی، مؤسّسه النشر الإسلامی، قم، ۱۴۱۹ ه ، ط: الاُولی.

۴۰ – مصباح المتهجّد، الشيخ الطوسی، مؤسّسه فقه الشيعه، بيروت، ۱۴۱۱ه ، ط: الاُولی.

۴۱ – المصباح المنير، أحمد بن محمّد بن علیّ الفيّومی، المطبعه الأميريه، القاهره، ۱۹۲۸م، ط: السابعه.

۴۲ – معجم البلدان، ياقوت الحموی، دار إحياء التراث العربی، بيروت، ۱۳۹۹ه /۱۹۷۹م.

۴۳ – معجم رجال الحديث، آيه اللّه السيّد الخوئی، مركز نشر آثار الشيعه، قم، ۱۴۱۰ه /۱۳۶۹ش، ط: الرابعه.

۴۴ – منتخب الأنوار المضيئه، علیّ بن عبدالكريم النيلی، مؤسّسه الإمام الهادی عليه السلام ، قم، ۱۴۲۰ه /۱۳۷۸ش، ط: الاُولی.

۴۵ – مهج الدعوات، السيّد علیّ بن موسی بن طاووس، دار الذخائر، قم، ۱۳۷۲ش، ط: الثانيه.

۴۶ – النجم الثاقب، الشيخ المحدّث الميرزا حسين النوری، منشوارت أنوار الهدی، ۱۴۱۵ ه ، ط: الاُولی.

۴۷ – النهايه فی غريب الحديث، ابن الأثير الجزری، مؤسّسه إسماعيليان للطباعه والنشر، قم، ۱۳۶۷ش، ط: الرابعه.

۴۸ – الهدايه الكبری، الحسين بن حمدان الخصيبی، مؤسّسه البلاغ، بيروت، ۱۴۰۶ه /۱۹۸۶م، ط: الاُولی.

۴۹ – وسائل الشيعه، الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملی، مؤسّسه آل البيت عليهم السلام ، قم، ۱۴۱۲ه ، ط: الاُولی.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمهٔ:

تأسّس مركز القائميهٔ للدراسات الكمبيوتريهٔ فى أصفهان بإشراف آيهٔ الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينيهٔ والثقافيهٔ والعلميهٔ معتمداً على النشاطات الخالصهٔ والدؤوبهٔ لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلميهٔ.

إجراءات المؤسسهٔ:

نظراً لقلهٔ المراكز القائمهٔ بتوفير المصادر فى العلوم الإسلاميهٔ وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبهٔ الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسهٔ القائميهٔ للدراسات الكمبيوتريهٔ فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلاميهٔ وتقدم المؤسسهٔ مجاناً مجموعهٔ الكترونيهٔ من الكتب والمقالات العلميهٔ والدراسات المفيدهٔ وهى منظمهٔ فى برامج إلكترونيهٔ وجاهزهٔ فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسهٔ تقديم الخدمهٔ معتمدهٔ على النظرهٔ العلميهٔ البحتهٔ البعيدهٔ من التعصبات الشخصيهٔ والاجتماعيهٔ والسياسيهٔ والقوميهٔ وعلى أساس خطهٔ تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرهٔ من جميع مراكز الشيعهٔ.

الأهداف:

نشر الثقافهٔ الإسلاميهٔ وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسهٔ أدقّ فى المسائل الدينيهٔ

تنزيل البرامج المفيدهٔ فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمهٔ للباحثين والمحققين فى الحوازت العلميهٔ والجامعات

توسيع عام لفكرهٔ المطالعهٔ

تهميد الأرضيهٔ لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونيهٔ

السياسات:

مراعاهٔ القوانين والعمل حسب المعايير القانونيهٔ

إنشاء العلاقات المترابطهٔ مع المراكز المرتبطهٔ

الاجتنباب عن الروتينيهٔ وتكرار المحاولات السابقهٔ

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩